خدمات أكاديمية
كفاءات وطنية
معايير عالمية
دراسة
للاستشارات والدراسات والترجمة
UNIVERSITY
drasah1
www.drasah.com
00966555026526
00966560972772
info@drasah.com

خدماتنا

شركة دراسة
للاستشارات و الدراسات والترجمة

- توفير المراجع العربية والأجنبية
- التحليل الاحصائي وتفسير النتائج
- الاستشارات الأكاديمية
- جمع المادة العلمية
- الترجمة المعتمدة

drasah1
info@drasah.com
00966555026526
00966560972772
drasah.com

دراسة
للاستشارات والدراسات والترجمة
تواصل معنا
00966555026526
00966560972772
متواجدون على مدار الســـاعة

The Islamic University of Gaza
Deanship of Research and Graduate Studies
Faculty of Arts
Master of social work

الجامعـــــــة الإســـلاميـة بغـزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كليـــــــــــــــــــة الآداب
ماجستير الخدمة الاجتماعيـــــــــة

تصور مقترح من منظور العلاج الأسري للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي

A Suggested Proposal from the Perspective of Family Therapy to Alleviate Family Problems for Women Victims of Emotional Divorce

إِعدَادُ البَاحِثة
نـهى حاتم عايش الشنطي

إِشرَافُ الدُكتُور
أحمد محمد الرنتيسي

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالًا لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ
فِي الخدمة الاجتماعية بِكُليةِ الآداب فِي الْجَامِعَةِ الإسلامِيةِ بِغَزة

سبتمبر/2022م – صفر/ 1444هـ

ملخص الرسالة

هدفت الدراسة إلى تحديد المشكلات الأسرية لدى النساء ضحايا الطلاق العاطفي، والتوصل إلى تصور مقترح من منظور العلاج الأسري في الخدمة الاجتماعية؛ للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي، وتعد هذه الدراسة الوصفية التحليلية والتي اعتمدت على المسح الاجتماعي، حيث استعانت الدراسة بأداتين، وهما مقياس الطلاق العاطفي للزوجات، واستبانة للأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين؛ لتحديد أدوار الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي، وتحديد المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي، وطبقت الدراسة على عينة من النساء الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي، والمستفيدات من الخدمات التي يقدمها مركز شؤون المرأة تمثل حجم عينة الدراسة (280) مفردة وتم إستثناء ثلاثة عينات لعدم إكتمال الأداة فأصبح عددهم (277) مفردة، وعدد الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين(23).

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

حصل مؤشر المشكلات المرتبطة بالحوار الأسري على متوسط حسابي عام (3.64) وهذا يعني أن هناك درجة موافقة، بينما مؤشر المشكلات المرتبطة بالاستقرار الأسري قد حصل على متوسط حسابي عام (3.48) وهذا يعني أن هناك درجة موافقة متوسطة (محايد)، وحصل مؤشر المشكلات المرتبطة بالعلاقات الأسرية على متوسط حسابي عام (3.29) وهذا يعني أن هناك درجة موافقة متوسطة (محايد).

كما وجدت الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابة أفراد العينة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير عدد أفراد الأسرة، وذلك لصالح الذين عدد أفراد أسرتهم 8 فما فوق لحصوله على أعلى متوسط حسابي.

وحصل مؤشر الأدوار للأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي على متوسط حسابي عام (4.55)، وهذا يعني أن درجة الموافقة عالية على الأدوار التي ذُكرت.

بينما حصل مؤشر المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي على متوسط حسابي عام (2.88)، وهذا يعني أن درجة الموافقة محايدة على المعوقات التي ذُكرت.

وأخيرًا حصل مؤشر المقترحات للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي على متوسط حسابي عام (4.54)، وهذا يعني أن درجة الموافقة عالية على المقترحات التي قُدمت.

وتوصلت الدراسة إلى: تصور مقترح من منظور العلاج الأسري للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي.

الكلمات المفتاحية: العلاج الأسري، الطلاق العاطفي، الزواج، الأسرة، المشكلات الأسرية، تصور مقترح.

Abstract

This study aimed to identify the family problems of women victims of emotional divorce and to arrive at a proposed conception from the perspective of family therapy in social service to alleviate the family problems of women victims of emotional divorce. This analytical descriptive study relied on a social survey methodology and used two tools, namely, the emotional divorce scale for wives, the emotional divorce scale for wives, and a questionnaire for social and professional workers to determine the roles of social workers and professionals in alleviating the family problems of women victims of emotional divorce. The study tools also sought to identify the obstacles facing social and professional workers in alleviating the family problems of women victims of emotional divorce. The study was applied to a sample of women survivors of gender-based violence and beneficiaries of services provided by the Women's Affairs Center, Their number is (280), and three measures of theincompleteness of the tool were excluded, so their number became (277) women, and the number of social and professional workers (23).

The study concluded a set of results, the most important of which are the following:

- The indicator of problems related to family dialogue obtained a general arithmetic mean of (3.64), which means that there is a degree of agreement, while the indicator of problems related to family stability obtained a general arithmetic mean of (3.48), which means that there is a medium degree of agreement (neutral). Also, the indicator of problems associated with family relations obtained a general mean of (3.29), and this means that there is a medium degree of agreement (neutral).
- The study also found statistically significant differences at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) in the response of the sample members to the scale of emotional divorce of wives attributed to the variable of the number of family members, in favor of those whose family members are 8 and above, for having the highest arithmetic mean.
- The indicator of social and professional workers in alleviating the family problems of women victims of emotional divorce got a general mean of (4.55), which means that the degree of agreement is high for the mentioned roles.
- The indicator of obstacles facing social workers and professionals in alleviating the family problems of women victims of emotional divorce obtained a general mean of (2.88), which means that the degree of agreement is neutral to the mentioned obstacles.
- Finally, the indicator of proposals to alleviate the family problems of women victims of emotional divorce got a general mean of (4.54), which means that the degree of agreement is high for the proposals that were submitted.

The study reached a proposed conception from the perspective of family therapy to alleviate family problems for women who are victims of emotional divorce.

Keywords: Family Therapy, Emotional Divorce, Marriage, Family, Family Problems, Proposed Conception

فهرس المحتويات

إقـــــرار.....أ

ملخص الرسالة.....ت

Abstract.....ث

الإهدَاْءُ.....ج

شكرٌ وتقديرٌ.....ح

فهرس المحتويات.....خ

فهرس الجداول.....ز

الفصل الأول الإطار العام للدراسة.....**2**

أولًا: مدخل إلى مشكلة الدراسة.....2

ثانيًا: الدراسات السابقة.....5

ثالثًا: مشكلة الدراسة.....14

رابعًا: تساؤلات الدراسة.....15

خامسًا: أهداف الدراسة.....16

سادسًا: أهمية الدراسة.....16

سابعًا: مفاهيم الدراسة.....17

الفصل الثاني الزواج والأسرة.....**20**

مقدمة.....20

أولًا: مفهوم الزواج والأسرة.....21

ثانيًا: أهداف الزواج.....23

ثالثًا: العوامل المؤثرة في الاختيار الزواجي.....25

رابعًا: النظريات التي تحدثت عن الزواج 26
خامسًا: أشكال الأسرة 28
سادسًا: أركان الأسرة 30
سابعًا: وظائف الأسرة 30
ثامنًا: خصائص الأسرة 33
تاسعًا: المشكلات الأسرية 34
الفصل الثالث الطلاق والطلاق العاطفي 44
مقدمة 44
أولًا: مفاهيم الطلاق العاطفي 45
ثانيًا: أسباب الطلاق العاطفي 46
ثالثًا: المراحل التي يمر بها الطلاق العاطفي 53
رابعًا: الآثار المترتبة على الطلاق العاطفي 55
خامسًا: النظريات التي فسرت الطلاق العاطفي 57
الفصل الرابع العلاج الأسري في الخدمة الاجتماعية 63
مقدمة 63
أولًا: مفهوم العلاج الأسري 65
ثانيًا: نشأة العلاج الأسري 66
ثالثًا: أهداف العلاج الأسري 68
رابعًا: مداخل العلاج الأسري 68
خامسًا: مراحل العلاج الأسري 74
سادسًا: إستراتيجيات العلاج الأسري 75

سابعًا: أدوار الأخصائي الاجتماعي والمهني في العلاج الأسري 77
ثامنًا: الاعتبارات التي يتوقف عليها نجاح العلاج الأسري..... 78
تاسعًا: الصعوبات التي يواجهها العلاج الأسري 80
الفصل الخامس الإجراءات المنهجية للدراسة..... 82
مقدمة 82
أولًا: نوع الدراسة..... 82
ثانيًا: منهج الدراسة 83
ثالثًا: مجالات الدراسة..... 83
رابعًا: أدوات الدراسة 84
1. مقياس الطلاق العاطفي للزوجات:..... 85
2. استبانة الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين: 89
خامسًا: الأساليب الإحصائية..... 92
الفصل السادس عرض نتائج الدراسة وتحليلها..... 95
مقدمة 95
أولًا: عرض الجداول الخاصة بمقياس الطلاق العاطفي..... 95
إجابة السؤال الأول..... 100
إجابة السؤال الثاني 110
ثانيًا: عرض الجداول الخاصة بالأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين 117
إجابة السؤال الثالث..... 121
إجابة السؤال الرابع..... 123
إجابة السؤال الخامس..... 126

الفصل السابع النتائج العامة للدراسة والتصور المقترح من منظور العلاج الأسري للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي..... 130

أولًا: النتائج الخاصة بوصف عينة الدراسة..... 130

ثانيًا: النتائج الخاصة بالإجابة عن أسئلة الدراسة..... 131

ثالثًا: التصور المقترح من منظور العلاج الأسري للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي:..... 134

المصادر والمراجع..... 145

الملاحق..... 157

فهرس الجداول

جدول (4-1) يوضح أعداد متلقي الخدمة من مركز شئون المرأة 84

جدول (4-2): درجات مقياس ليكرت الخماسي..... 85

جدول (4-3) معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس..... 86

جدول (4-4) معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للمقياس 87

جدول (4-5) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات المقياس 88

جدول (4-6): درجات مقياس ليكرت الخماسي..... 89

جدول (4-7) معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمجال للاستبانة 90

جدول (4-8) معامل الارتباط بين درجة كل مجال من والدرجة الكلية للاستبانة 91

جدول (4-9) معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية وألفا كرونباخ) للاستبانة..... 92

جدول (5-1): توزيع عينة الدراسة حسب عمر الزوجة..... 95

جدول (5-2): توزيع عينة الدراسة حسب عدد سنوات الزواج..... 96

جدول (5-3): توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي للزوجة 96

جدول (5-4): توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي للزوج..... 97

جدول (5-5): توزيع عينة الدراسة حسب مكان السكن..... 97

جدول (5-6): توزيع عينة الدراسة حسب نوع السكن..... 98

جدول (5-7): توزيع عينة الدراسة حسب نوع الأسرة..... 98

جدول (5-8): توزيع عينة الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة 99

جدول (5-9): توزيع عينة الدراسة حسب طبيعة عمل الزوج..... 99

جدول (5-10): توزيع عينة الدراسة حسب متوسط الدخل الشهري 100

جدول (5-11) مؤشر المشكلات المرتبطة بالحوار الأسري..... 100

جدول (5-12) مؤشر المشكلات المرتبطة بالاستقرار الأسري 102

جدول (5-13) مؤشر المشكلات المرتبطة بالعلاقات الأسرية..... 104

جدول (5-14) مؤشر المشكلات المرتبطة بالحقوق والمسؤوليات الأسرية..... 105
جدول (5-15) مؤشر المشكلات المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية..... 107
جدول (5-16) مؤشر المشكلات المرتبطة بتقدير الذات..... 108
جدول (5-17): مجموع ومتوسط المربعات ودرجات الحرية في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير عمر الزوجة..... 110
جدول (5-18): مجموع ومتوسط المربعات ودرجات الحرية في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير عدد سنوات الزواج..... 111
جدول (5-19): مجموع ومتوسط المربعات ودرجات الحرية في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير المؤهل العلمي للزوجة..... 112
جدول (5-20): مجموع ومتوسط المربعات ودرجات الحرية في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير المؤهل العلمي للزوج..... 112
جدول (5-21): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير مكان السكن..... 113
جدول (5-22): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير نوع الأسرة..... 114
جدول (5-23): مجموع ومتوسط المربعات ودرجات الحرية في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير نوع السكن..... 114
جدول (5-24): مجموع ومتوسط المربعات ودرجات الحرية في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير عدد أفراد الأسرة..... 115
جدول (5-25): مجموع ومتوسط المربعات ودرجات الحرية في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير طبيعة عمل الزوج..... 116
جدول (5-26): مجموع ومتوسط المربعات ودرجات الحرية في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير متوسط الدخل الشهري 117
جدول (5-27): توزيع عينة الدراسة حسب النوع..... 117
جدول (5-28): توزيع عينة الدراسة حسب الفئة العمرية..... 118

جدول (5-29): توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية..... 118

جدول (5-30): توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي 119

جدول (5-31): توزيع عينة الدراسة حسب التخصص العلمي 119

جدول (5-32): توزيع عينة الدراسة حسب طبيعة العمل 120

جدول (5-33): توزيع عينة الدراسة حسب الدورات التدريبية التي حصل عليها المستجيب للتعامل مع الفئات التي تعاني من المشكلات الأسرية..... 120

جدول (5-34): توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة 120

جدول (5-35) مؤشر أدوار للأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي..... 121

جدول (5-36) مؤشر المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي..... 124

جدول (5-37) مؤشر المقترحات للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي..... 126

الفصـل الأول

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

أولًا: مدخل إلى مشكلة الدراسة

الأسـرة نـواة المجتمـع، وأول جماعـة إنسـانية يتكـون منهـا، وهـي مـن أكثـر الظـواهر الاجتماعية عموميةً وانتشارًا، فلا يوجد مجتمع يخلو من النظام الأسري وهذا ما يحقق الاستقرار للحياة الاجتماعية والمجتمع، والأسرة كانت وما زالت محور اهتمام الباحثين في العلوم الإنسانية بمختلف مجالاتها؛ لما للأسرة من تأثير فعال على حاضر الأبناء ومستقبلهم، فالنظام الأسري يـنظم علاقـة الـزوج بالزوجـة، وكـذلك علاقـة الأبنـاء بالآبـاء، ويحـدد شـكل الأدوار المختلفـة وطبيعتها لكل فرد في الأسرة (الزغبي، 2014).

والزواج هو نـواة الأسـرة، فـإذا كـان الزوجـان متفـاهمين فـي علاقتهمـا كـان الجـو الأسـري مستقرًا يسوده التفاهم، ويساهم الزواج بشكل إيجابي في تدعيم الصحة النفسية لدى الأزواج؛ لما يحققه من إشباع للحاجات النفسية والبيولوجية والاجتماعية، وتؤثر التنشئة الأسرية على تكوين شخصية الأفراد، ويحدد شكل ومستوى تفاعلاته مع الآخرين، ونمط التعلق الذي قد يستمر منذ الطفولـة وخـلال المراهقة والرشد، ويؤثر نمط التعلق لدى الراشدين إلـى الاستمرار أو الانفصـال في العلاقات الأسرية (رسلان، 2008).

ومـن العوامـل التـي تسـهم فـي أداء الأسـرة لوظيفتهـا واسـتمرارها إحسـاس أفرادهـا بالإشـباع والرضـا مـن خـلال التفاعـل الجيـد بـين أطرافهـا، فالتواصـل بـين الـزوجين ييسـر نجـاح العلاقـة، ويجعلها مرنـة مـع قدرتها علـى مواجهـة الخلافـات التـي عـادة مـا تنشـأ بسـبب الضـغوط اليوميـة (الزغبي، 2014).

والفشل فـي التواصـل الجيـد بين الزوجين، وعدم القدرة علـى نقل الأفكار والأحاسيس، أو اضطراب التواصل يعد من الأسباب الجوهرية التي تخلق المشكلات التي قد يعجز عن حلها الزوجين، والتواصل هو الجزء الحاسم الذي يحدد نوع العلاقة بين الزوجين، ولـه القدرة علـى تقريب الأزواج أو إبعادهم عن بعضهم البعض (مصطفى، 2016).

وقد يؤدي عدم التوافق بين الزوجين إلـى الصراع والعنف الأسري، أو الانشقاق الزواجي والانفصـال العـاطفي، والـذي قـد يتطـور إلـى الطـلاق، وتشـرد الأولاد، وتمـزق رابطـة الـزواج؛ وبالتالي يتفكك المجتمع (الحماريقي، 2016).

ويتوقف نجاح العلاقة الزوجية على مدى التوافق والانسجام بين الطرفين في شتى مظاهر الحياة، وكلما زادت نسبة هذا التوافق والانسجام كانت العلاقة الزوجية متماسكة خالية من الهزات النفسية والعاطفية، فالرابطة الزوجية ليست مجرد رابطة جنسية، أو وحدة مادية تحقق مصلحة الطرفين، إنما فوق ذلك رابطة روحية، ووحدة عاطفية، وسعي مشترك في سبيل تحقيق مثل أعلى موحد (مصطفى، 2019).

وهناك عوامل عدة جعلت الأسرة عرضة للتفكك الأسري من أهمها الصراعات الزوجية التي تنجم عن عدم الانسجام النفسي بين الزوجين، والجهل بالثقافة الجنسية، كذلك ضعف شخصية المرأة، وعدم مشاركتها للزوج مشاركة إيجابية، أو العكس بالنسبة للرجل في حياته وأموره الخاصة (الترك، 2015).

والزواج والطلاق هو ما يتم به بناء الأسرة أو انحلالها، فإذا توافر الانسجام العاطفي والتوافق بين الزوجين استمرت الأسرة، وإذا فقد الانسجام العاطفي والتوافق حدث الطلاق، إلا أن من الملاحظ وجود نمط من الزواج يستمر بدون انسجام أو توافق على حساب سعادة الزوجين التي قد تنهار في أي لحظة، وتحت تأثير الظروف والمواقف الحياتية المختلفة، وهذا الشكل من أشكال الزواج أوجد نمطًا آخرًا من أنماط الطلاق يعرف بالطلاق العاطفي أو النفسي (الترك، 2015).

كما نعلم جميعًا أن الطلاق ظاهرة خطيرة تهدد العديد من الأسر بمجتمعاتنا العربية، ولكننا الآن أمام ظاهرة مستترة وهي الطلاق العاطفي، الذي يعد فيروسًا قاتلًا ينخر في البناء الوظيفي للأسرة، بل وقد يؤدي إلى تدميرها، الأمر الذي يؤثر سلبًا على المجتمع ككل؛ لذلك جاءت هذه الدراسة لمحاولة فهم الطلاق العاطفي.

ويحدث الطلاق العاطفي نتيجة الضغوط المتتالية للأعمال المختلفة في الحياة الزوجية، وتحمل المسؤوليات والتغيرات في طبيعة العلاقة الجنسية، وعادة ما تكون أقل كمية وأقل عددًا مع تآكل الاتصال الإيجابي الذي يؤثر على استقرار الزواج وإجهاده، والذي كثيرًا ما يكون مصحوبًا بانخفاض أو قطع كامل للاتصال الجنسي (عمر، 2005، 91).

ويقصد بالطلاق العاطفي بأنه عبارة عن تواجد الزوجين داخل مكان واحد، ولا يجمع بينهم أي نوع من العاطفة ولا المودة والرحمة، والتي هي الأساس الصلب لبناء كل بيت، وعادةً ما تبدأ أزمة العلاقة الزوجية من الخلافات والتوترات والمشاحنات بين الزوجين التي تتراكم وتتأثر بينهم إلى حد الذروة، لكنهما لا يصلان إلى الطلاق مباشرةً؛ بسبب مستقبل الأولاد وكلام

الناس، والخشية من واقع المطلق والمطلقة، وتكون النتيجة حالة من الطلاق التي تستمر فيها العلاقة الزوجية أمام الناس فقط، وهي علاقة منتهية الصلاحية، ليصبحا موظفين في الحياة الزوجية يجمعهما لقاءات عابرة، والتزامات مادية؛ للحفاظ على شكلها الاجتماعي والأسري أمام الآخرين (الهجلة، 2020).

ومن أسباب الطلاق العاطفي عدم التقارب أو التوافق الفكري والثقافي والتعليمي بين الزوجين، أو التسرع في الاختيار، وعدم التحقق الجيد من صفات شريك الحياة، وعدم قدرة الأزواج على تجديد أنفسهم، والعنف أو الاعتداء الجسدي واللفظي، وإهمال الجانب العاطفي والجنسي للشريك، والتركيز على المادة والعمل دون الاهتمام بمشاعر كلا الزوجين (حسين، 2013، 33).

وتعد مشكلة الانفصال العاطفي مشكلة العصر عند الكثير من الأمم؛ لأنها من أعظم المشكلات التي تهدد المجتمع بأسره، فضلًا عن الأسرة التي تمثل الخلية الأولى في صرح المجتمع العاطفي، وتؤدي إلى نكسة عاطفية تؤثر على الصحة العقلية والنفسية، ويظهر عنها مشكلات نفسية مثل (الاكتئاب، والغضب، وانخفاض في تقليل الذات، والقلق)، كما تؤدي إلى صعوبة التكيف مع الواقع، وتؤثر على نفسية الأزواج والأبناء معًا، والمرأة هي الأكثر تأثرًا بالانفصال العاطفي؛ لأنها العنصر الأساس في الأسرة، إضافة إلى الاعتقاد بأن أي خطأ في الأسرة هي المسؤولة عنه، لذا كان الانفصال هو فشل يلحق الضرر بالنساء أكثر من الرجال.

وللخدمة الاجتماعية دور مهم في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي، وتعد الخدمة الاجتماعية مهنة وقائية بنائية وعلاجية، وتعمل الخدمة الاجتماعية على رفع شأن الأسرة، وتفادي وقوعها تحت طائلة الأزمات والمشكلات والسلوكيات الخاطئة عبر موجهات تعمل على تماسك الأسرة، باعتبارها تشكل الوحدة الأساسية واللبنة الأولى في كل نظام اجتماعي واقتصادي.

وتسعى الخدمة الاجتماعية إلى العمل على تماسك الأسرة وإسعادها؛ لأنها الوحدة الأساسية في كل نظام اجتماعي، واقتصادي، وسياسي، وتحقق خدمة الفرد الأسرية أهدافها بمساعدة الأسر والأفراد على إيقاظ قواهم الكامنة، وتنمية قدراتهم الشخصية؛ ليتمكنوا من القضاء على الصعاب التي تعترض سعادتهم، وليستقلوا بحل المشكلات التي تؤثر سلبيًا في حياتهم، ومن أهم ما تعنى به خدمات الفرد الروابط الأسرية، فهي تعمل جاهدة لما يهدد كيان الأسرة حتى تتغلب على آثاره السيئة، وتحفظ للأسرة تماسكها وحياتها.

ثانيًا: الدراسات السابقة

يعد الطلاق العاطفي أحد المشكلات التي تواجه الأسرة، والتي أثارت اهتمام العديد من الباحثين الذين قاموا بدراسته، وستعرض الباحثة بعض الدراسات التي تناولت موضوع الطلاق العاطفي فيما يلي:

المحور الأول: الدراسات العربية

دراسة بالميهوب (2010) بعنوان: الاستقرار الزواجي دراسة فسيكولوجية الزواج، أظهرت الدراسة أن خصائص الأفراد الاجتماعية والديمغرافية والاقتصادية لها أثر هام في تحقيق الاستقرار الزواجي، والحيلولة دون تكريس مسافة عاطفية فاصلة بين الزوجين، وفي هذا السياق هناك علاقة تناسبية بين مدة الخطوبة، والسن، والمستوى التعليمي للطرفين، والمستوى الاقتصادي الجيد، والوظيفة، والسكن المستقل عن الأهل، والعلاقة الجيدة بأهل الزوج أو الزوجة وبين الاستقرار الزواجي بين الزوجين، بحيث نجد أن الدراسة سلطت الضوء على أهمية مدة الخطوبة والمستوى التعليمي والحالة المادية والاستقرار الوظيفي والعائلي لكلا الطرفين وأثره في الاستقرار الزواجي والتوافق العاطفي، بحيث كلما وجد وارتفع أحد المتغيرات السابقة أثر بشكل إيجابي على طبيعة الاستقرار الزواجي، والتوافق بين طرفي العلاقة، في حين عدم وجود علاقة بين المتغيرات الأخرى "الجنس، ومدة الزواج، وعدد الأطفال، وطريقة الاختيار، والالتزام الديني، والحالة الصحية، وصحة الزوج" وبين الاستقرار الزواجي.

دراسة هادي (2012) بعنوان: أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات، هدفت الدراسة إلى دراسة بعض المتغيرات التي تؤثر سلبًا أو إيجابًا على العلاقات الأسرية، وتدفعها في اتجاهات مختلفة، فإما مزيدًا من الانسجام والحب والمودة، أو مزيدًا من الكره والبغضاء والحقد الذي يؤدي إلى الطلاق العاطفي، حيث إن الأداة المستخدمة هي الاستبيان، وذلك على عينة مكونة من 120 زوجًا وزوجة، وكانت من نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح الذكور في متغير الطلاق العاطفي حيث يظهر الأزواج الشعور بالفتور وعدم الانسجام أكثر من الزوجات.

دراسة الصغير (2014) بعنوان: تمثلات التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية، أظهرت الدراسة أهمية حاجات الفهم والاحترام والتقدير لدى الزوجة وأثره في التوافق الزواجي، وحاجة الزوجة إلى الفهم والاحترام والتقدير؛ لما له علاقة بطبيعة التفاعل والتجاوب مع الزوج، إذ وجد أن العلاقة عكسية، أي كلما قل الاحترام والتقدير زاد الفتور، وعدم الحماس

للتفاعل بطريقة إيجابية في العلاقة الزوجية، وقد ربطت الدراسة بين الحاجة للتقدير والثناء والشكل الخارجي للمرأة، فمما لا شك فيه أن العلاقة العكسية تؤدي إلى نفور المرأة الحاد، كما أشارت إلى أن نفور الزوجة ينتج عن تجاهل الزوج لحاجة الحب والفهم والاحترام والاهتمام، وما يرتبط بها من تجاهل في الاهتمام بالناحية الجنسية، وتعلق هذا النوع من التجاهل بمرور سنوات الزواج، وتضاؤل اهتمام الزوج وشغفه بالحياة الزوجية.

دراسة زيد (2015) بعنوان: الخرس الزواجي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى عينة من الأزواج في الضفة الغربية، هدفت الدراسة التعرف إلى واقع ظاهرة الخرس الزوجي لدى عينة من الأزواج في الضفة الغربية، والاختلافات بين متوسطات كل منهما باختلاف بعض المتغيرات كالجنس، ومكان السكن، ومدة الزواج، والمؤهل العلمي، وتمثلت عينة الدراسة في (300) أسرة من الضفة الغربية بمختلف المحافظات، وتوصلت نتائجها إلى انتشار الخرس الزواجي بين الأزواج الفلسطينيين، ووجود فروق في درجات الخرس الزوجي وفق متغير الجنس لصالح الإناث، ولا يوجد فروق بينهما حسب مكان السكن.

دراسة النمر، وهيبة، ومحمود (2015) بعنوان: فاعلية برنامج إرشادي وقائي من الانفصال العاطفي لدى عينة من المعلمات، أشارت الدراسة إلى محاولة إعادة البناء النفسي وتخفيف الشعور بالحزن والألم للمرأة التي ينتهي حال زواجها بالتفكك، وتكونت عينة الدراسة من 20 امرأة ممن تتعرض أسرتهن للخلافات الزوجية؛ 10 من المعلمات يعانين من خلافات زوجية (مجموعة تجريبية)، 10 من المعلمات يعانين من الخلافات الزوجية (مجموعة ضابطة). وتمثلت أدوات الدراسة في استبيان المشكلات الزواجية، ومقياس المعرضين للانفصال العاطفي، وبرنامج الإرشاد الوقائي، وخلصت الدراسة إلى عرض البرنامج الإرشادي الوقائي الهادف والمخطط والمؤسس على طبيعة المشكلات التي تقع فيها الزوجات التي تسبب الطلاق العاطفي، وتناولت كيفية تطبيقه.

دراسة مبارك ونزال (2015) بعنوان: الطلاق العاطفي لدى شرائح اجتماعية مختلفة في المجتمع العراقي، هدفت الدراسة التعرف إلى الطلاق العاطفي لدى شرائح اجتماعية مختلفة في المجتمع العراقي، وذلك على وفق بعض المتغيرات، وتكونت العينة من (200) زوج وزوجة من شرائح المجتمع المختلفة، وقد تم التوصل إلى عدد من النتائج، أهمها أن عينة الطلاق العاطفي كانت أكثر من الموظفين مقارنة بغير الموظفين، كما أظهرت ارتفاع مستوى الطلاق العاطفي لدى الأسر التي تزيد عن أربعة أفراد.

دراسة مصطفى (2016) بعنوان: الضغوط الأسرية وعلاقتها بالطلاق العاطفي لدى المتزوجين، هدفت الدراسة التعرف إلى العلاقة بين الضغوط الأسرية والطلاق العاطفي لدى المتزوجين، واستخدمت الدراسة مقياس الضغوط الأسرية، وذلك على عينة مكونة من (60) من الأزواج والزوجات (30 زوج – 30 زوجة)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الضغوط الأسرية والطلاق العاطفي لدى المتزوجين، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات لصالح الزوجات في الشعور بالضغوط الأسرية والطلاق العاطفي، وأحد أسباب تلك المشكلة هي عدم الصراحة والوضوح بين الزوجين، وانعدام لغة الحوار بينهم، وأن الضغوط المالية والحياتية وانشغال كلا الزوجين بمهمات جديدة تبعدهم عن بعضهم البعض لفترات طويلة.

دراسة الدريماوي والشويكي (2017) بعنوان: الطلاق العاطفي لدى الأزواج في محافظة الخليل في ضوء متغيرات الدراسة، هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى الطلاق العاطفي لدى الأزواج في محافظة الخليل في ضوء متغيرات الدراسة، وقد استخدم المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (400) زوج وزوجة، وقد تم اختيارهم بالعينة المتيسرة؛ لملاءمتهم لطبيعة الدراسة الحالية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس الطلاق العاطفي من إعداد منصور، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من: مستوى الطلاق العاطفي لدى الأزواج يعزى لمتغير الجنس وكانت الفروق لصالح الإناث، ولمتغير العمر كانت الفروق لصالح عمر (36–44)، ولمتغير مكان السكن كانت الفروق لصالح السكن مع أهل الزوجة، ولمتغير مدة الزواج كانت الفروق لصالح عمر (9–18سنة)، ولمتغير الوظيفة كانت لصالح لا أعمل.

دراسة مصطفى (2019) بعنوان: الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة من المتزوجات، والتي هدفت التعرف إلى درجة الطلاق العاطفي، حيث استخدمت الدراسة مقياس الانفصال العاطفي الذي أعده الشواشرة وعبد الرحمن (2018)، وتم تطبيق الدراسة على عينة من (35) سيدة متزوجة عاملة وغير عاملة من فئات عمرية مختلفة في محافظة السويس، وقد توصلت النتائج إلى أنه لا توجد علاقة بين الطلاق العاطفي وعدد سنوات الزواج.

دراسة التركي (2019) بعنوان: فاعلية برنامج إرشادي أسري قائم على فنيات الحوار للوقاية من الصمت الأسري في الأسر الكويتية، هدفت الدراسة إلى معرفة أثر برنامج الإرشاد الأسري وهو مقترح للوقاية من بعض أبعاد الصمت الأسري وهي "ضعف التواصل، وعدم

الاهتمام للآخر، وضعف الرضا عن الحياة الزوجية، وفقدان الشعور بالثقة"، حيث استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وطبقت مقياس الصمت الأسري، وتكونت عينة الدراسة من (16) من الأسر ذات الخلافات الزوجية الموجودة في المحكمة بدولة الكويت، وقُسمت العينة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة قوام كل منها (8) من الأسر ذات الخلافات الزوجية، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج، ومتوسطات رتب درجات المجموعة نفسها بعد تطبيق البرنامج، على أربعة أبعاد من مقياس الصمت الأسري، والدرجة الكلية لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج، ومتوسطات رتب درجات المجموعة نفسها في القياس التتبعي.

دراسة العبدلي (2019) بعنوان: الطلاق العاطفي وانعكاسه على تقدير الذات للمرأة المتزوجة، حيث هدفت الدراسة التعرف إلى العلاقة بين الطلاق العاطفي وتقدير الذات للمرأة المتزوجة والتعرف إلى تأثير متغيرات الدراسة (المستوى التعليمي، والعمر، ومدة الزواج، وعدد أفراد الأسرة، والدخل الشهري) على الطلاق العاطفي وتقدير الذات، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة الاستبانة أداةً للبحث، وتكونت عينة الدراسة من (150) زوجة تعاني من الطلاق العاطفي في منطقة مكة المكرمة، واستغرقت مدة الدراسة 4 أشهر، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في الطلاق العاطفي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في تقدير الذات، وكانت أكثر أسباب الطلاق العاطفي لأفراد العينة هي التقليل من شأن الآخر بالقول أو الفعل أمام الناس أو أمام الأولاد.

دراسة سعد (2020) بعنوان: الإسهام النسبي لتمايز الذات في الرفاه النفسي والخرس الزوجي لدى المتزوجين، حيث هدفت الدراسة إلى تعزيز الإسهام النسبي لتمايز الذات في الرفاه النفسي والخرس الزواجي لدى المتزوجين، والعلاقة بين كلٍ من تمايز الذات والرفاه النفسي والخرس الزوجي، واستخدمت الدراسة مقياس تمايز الذات إعداد أمل جمعة (2019) وكان ذلك على عينة (210) زوج وزوجة من العاملين بجامعة القاهرة، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة عكسية بين تمايز الذات والخرس الزواجي، وكذلك يمكن التنبؤ من كلٍ من الرفاه النفسي والخرس الزواجي بتمايز لدى عينة الدراسة.

دراسة الرنتيسي (2020) بعنوان: العوامل المؤدية إلى الطلاق المبكر في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر المطلقين والمطلقات، حيث هدفت الدراسة إلى تحديد العوامل المؤدية إلى الطلاق المبكر في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر المطلقين والمطلقات، وذلك لدى عينة من المترددين والمترددات على المحكمة الشرعية في مدينة غزة، ومديرية التنمية الاجتماعية بغزة وعددهم (87) مفردة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أعلى العوامل المؤدية إلى الطلاق المبكر في المجتمع الفلسطيني يتمثل في العوامل النفسية، والمتمثلة في عدم مراعاة الزوجين لمشاعر بعضهما، وعدم التكافؤ والتوافق بين الزوجين، كما وجدت الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في العوامل المؤدية إلى الطلاق المبكر من وجهة نظر المطلقين والمطلقات تعزى لمتغير السن لصالح ذوي السن (18 سنة فأقل)، بينما أشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في العوامل المؤدية إلى الطلاق المبكر من وجهة نظر المطلقين والمطلقات تعزى لمتغير المستوى التعليمي ومتغير الدخل الشهري.

دراسة الحوراني وغرباوي (2020) بعنوان: الطلاق العاطفي بين الزوجين من منظور الزوجة في الأسرة الإماراتية، حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن الطلاق العاطفي في الأسرة الإماراتية انطلاقًا من طروحات نظرية "العمل العاطفي" وذلك من خلال التركيز على أربعة محاور أساسية، أولًا: مؤشرات الطلاق العاطفي، ثانيًا: التوترات الناتجة عن الطلاق العاطفي، ثالثًا: إدارة المرأة للطلاق العاطفي، رابعًا: المتطلبات التي يفرضها الواقع وتجبر المرأة على قبول الطلاق العاطفي. وتكونت عينة الدراسة من (30) امرأة من إمارة الشارقة، وتم اختيارهن قصديًا، واستعملت المقابلة المعمقة أداة للدراسة، وأظهرت النتائج أن مؤشرات الطلاق العاطفي في غياب الزوج وعدم التواصل الأسري، والخيانة الزوجية، وعدم وجود اللمسة العاطفية والرومانسية، وانقطاع العلاقة الحميمة لفترات طويلة، والبرود في العلاقة، كما عبرت النساء عن مظاهر متعددة للتوترات المصاحبة للطلاق العاطفي مثل الصراخ المستمر، وافتعال المشكلات، والنفور من العلاقة بشكل عام، والشعور بالفراغ العاطفي، والوحدة، والمشكلات، وطلب الطلاق والخيانة الزوجية. أما عند درء الطلاق العاطفي فعلى الزوجين اتباع طرائق تقربهم إلى بعضهم البعض مثل: "الصراحة الدائمة، وتلطيف الأجواء، ومحاولة استمالة طرف الزوج بالمفاجآت والهدايا، والابتعاد عن الشكوى لذويها والمقربين منها، والبحث عن ملاذ عاطفي آخر يتمثل في صديق أو صديقة، والتجاهل المتعمد في شتى أمور الحياة الاجتماعية.

المحور الثاني: الدراسات الأجنبية

دراسة (2005) Gharamani بعنوان: العوامل الاجتماعية وتأثيرها على الطلاق العاطفي بين الأطباء، هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير العوامل الاجتماعية على وجود ظاهرة الطلاق العاطفي لدى الأطباء، واستخدم الباحث عينة مكونة من (240) طبيبًا وزوجاتهم، وتوصلت النتائج إلى أن العلاقة الزوجية هي حالة خاصة يتم تفسير تماسكها وفقًا لمفاهيم مستمدة من النظرة المجتمعية، وأن حياة الطبيب وانشغاله الدائم أحد الأسباب التي أظهرت الطلاق العاطفي بين الزوجين.

دراسة (2010) .Bastani et al بعنوان: الطلاق العاطفي، الأسباب والشروط الوسيطة، هدفت الدراسة إلى معرفة الأسباب المؤدية للطلاق العاطفي مع وجود بعض الشروط الوسيطة لفض المنازعات بين الأزواج، وتمثلت عينة الدراسة في (480) زوجًا وزوجة، وتوصلت النتائج إلى أن البحث عن حلول وسيطة لفض المنازعات يحسن من أداء الأسرة، ويؤدي إلى تحسن ملحوظ للعلاقات بين الآباء ونقص الطلاق العاطفي.

دراسة (2014) Paige & Chavez بعنوان: الإدارة العاطفية للحياة الأسرية العابرة من مجتمع أصلي، وتدور الدراسة حول عملية إدارة المرأة للطلاق العاطفي، وكيفية تسيير عواطفها في غياب الزوج، وبينت الدراسة أن المرأة غالبًا ما يكون لها مهمة المدير العاطفي إذ يتطلب من النساء أن يفهمن ويؤثرن في الاحتياجات العاطفية لأفراد الأسرة، ومراعاة استعمال الكلمات المناسبة التي لها أثر كبير في العاطفة والاستغناء، وكيف تقمع المرأة مشاعرها الخاصة لدعم الآخرين من أفراد الأسرة عاطفيًا في حال غياب الزوج أو عدم وجوده لمدة طويلة، كما توصلت الدراسة إلى أن العمل العاطفي ينطوي على كل من إدارة مشاعر الشخص نفسه، وكذلك إدارة مشاعر الآخرين، وقد توصل من خلال مجموعة متنوعة من أشكال الأسرة إلى أن المرأة هي المسؤولة أساسًا عن العمل العاطفي الذي يؤكد ويعزز رفاه الآخرين ممن هم حولها، إذ عبرت أغلب العينة من النساء أن (الرجال جافين) عندما يتعلق الأمر بالتعبير عن المشاعر، وفيما يتعلق بالشعور بالوحدة والعزلة، وسلطت النساء الضوء على أهمية كلمات الدعم في مساعدة الرجال على التعامل مع ظروف العمل الصعبة، وعدم اليقين المالي، مع إغفالهن لمشاعرهن الشخصية وعواطفهم وتوجيهها لدعم الزوج والأطفال والمحيطين داخل الأسرة، بالإشارة إلى توجيه المشاعر والعواطف فقد أبلغت أغلبية العينة أن قمع مشاعرهم واحتياجاتهم العاطفية يأتي في مقابل أولوية احتياجات أزواجهن وأطفالهن فوق احتياجاتهن الشخصية والعاطفية.

دراسة (2014) .Akbar et al بعنوان: العلاقة بين الاحتراق الوظيفي والطلاق العاطفي، هدفت الدراسة بفحص العلاقة بين الاحتراق الوظيفي والطلاق العاطفي، وتمثلت عينة الدراسة في (180) مديرًا بإيران، واستخدمت مقياس الاحتراق النفسي لماسلاش، واستبيان الطلاق العاطفي، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة بين الاحتراق الوظيفي وبين الطلاق العاطفي بين المديرين.

دراسة (2015) Shireman & Hansen بعنوان: عملية الطلاق العاطفي: فحص النظرية، والتي توصلت إلى أن عملية الطلاق العاطفي عملية متعددة المراحل، تحدث على مر الزمن، وقد تتداخل المراحل وقد لا تحدث بالضرورة بترتيب ثابت. ومن المسلم به عمومًا أن الانفصال الجسدي والطلاق القانوني يحدث عادة قبل أن يحقق الأفراد الطلاق النهائي "العاطفي" أو "النفسي"، وعملية الطلاق العاطفي تستغرق ما لا يقل عن سنتين لإكمالها، وعندما تبقى المشاعر معلقة دون حل من المؤكد تأثيرها السلبي في العلاقات القرابية بالمحيطين من أهل الزوج أو الزوجة أو حتى الأصدقاء والأقارب من بعيد؛ بسبب التوتر الداخلي الذي يسود العلاقة ذاتها، وعدم القدرة على ضبط هذا التوتر، وأكدت الدراسة أن الحداد ومرحلة اللا شيء هي عنصر هام من عناصر عملية الطلاق العاطفي، حيث إنه دونها لن يصل طرفي العلاقة للطلاق الفعلي، أي أنها مرحلة ممهدة.

دراسة (2015) Tlebpour & Vziri عنوان: تقييم تأثير العوامل المؤدية للطلاق العاطفي، هدفت الدراسة إلى معرفة أسباب الطلاق العاطفي بين الأزواج، وذلك باختيار عينة من المتزوجين في ولاية كرج بإيران، حيث توصلت الدراسة إلى أن الزوجين يتأثران بعدة أسباب تؤدي إلى الطلاق العاطفي، كالاستعداد للخيانة، والفرق بين العمر بين الزوجين، ومدة الزواج.

دراسة (2015) .Amiri et al بعنوان: أثر الطلاق العاطفي على أداء الأسرة، حيث استخدمت الباحثة عينة مكونة من (80) زوجًا من إيران، واستخدمت استبيان الطلاق العاطفي، ومقياس أداء الأسرة، وأظهرت النتائج عن وجود علاقة بين أبعاد تفاعل الأدوار، وعملية حل المشكلات، والاندماج العاطفي.

دراسة (2019) .Yubo et al بعنوان: الالتزام الزوجي والتواصل والرضا الزوجي: تحليل قائم على نموذج الترابط بين الفاعل والشريك، هدفت الدراسة إلى معرفة أنماط التفاعل غير المتماثلة بين الزوجين، وتمثلت عينة الدراسة من (400) من الأزواج الصينيين، وأظهرت النتائج أن التواصل يتوسط العلاقة بين الالتزام الزوجي والرضا الزوجي، باستخدام نموذج الترابط

بين الفاعل والشريك، وجد الباحثون أن الأزواج والزوجات يظهرون ارتباطات غير متماثلة للالتزام الزوجي والتواصل والرضا الزوجي، مقارنة بالأزواج كانت الزوجات أكثر انسجامًا بالالتزام الزوجي والرضا الزوجي عبر التواصل بينهم.

التعقيب على الدراسات السابقة

- **أوجه الاتفاق بين الدراسات السابقة**

يتضح من خلال عرض نتائج الدراسات العربية والأجنبية السابقة في موضوع الطلاق العاطفي ما يلي:

1. من خلال استعراض الدراسات العربية والأجنبية تبين أنها اتفقت على أنه توجد علاقة بين الطلاق العاطفي وبعض المتغيرات "المستوى التعليمي، والعمر، ومدة الزواج، وعدد أفراد الأسرة، والدخل الشهري، والمهنة"، كدراسة (Gharamani, 2005)، ودراسة (Bastani et al., 2010)، ودراسة (Akbar et al., 2014)، ودراسة (Tlebpour & Vziri, 2015)، ودراسة (Amiri, et al., 2015))، ودراسة مصطفى (2019)، ودراسة العبدلي (2019).
2. في حين اتفقت دراسة كل من (Gharamani, 2005)، ودراسة (Bastani et al., 2010)، ودراسة (Tlebpour & Vziri, 2015)، ودراسة مصطفى (2016)، ودراسة مصطفى (2019)، ودراسة سعد (2020) أن الطلاق العاطفي يؤثر على عينة من المتزوجين "أزواج وزوجات"، باستثناء دراسة زيد (2015)، ودراسة التركي (2019)، والتي اتفقت أن الطلاق العاطفي يؤثر على عينة من الأسر، ودراسة (Amiri, et al., 2015)، ودراسة العبدلي (2019) اتفقت أن الطلاق العاطفي يؤثر على عينة من الزوجات فقط.
3. يتضح من الدراسات السابقة فعالية استخدام نماذج وبرامج للتدخل المهني في الخدمة الاجتماعية في مواجهة مشكلات الطلاق العاطفي، وذلك في ضوء بعض المتغيرات، وهي "المستوى التعليمي، والعمر، ومدة الزواج، وعدد أفراد الأسرة، والدخل الشهري، والمهنة" لدى النساء ضحايا الطلاق العاطفي، وهذا ما أكدته دراسة مصطفى (2019)، ودراسة العبدلي (2019)، ودراسة (Yubo et al., 2019).
4. كما تبين أن الأخصائيين الاجتماعيين يواجهون نقصًا في مهارات وضع برامج من منظور العلاج الأسري للنساء ضحايا الطلاق العاطفي، ومن أهمها عدم تعاون النساء في البرنامج العلاجي؛ وذلك بسبب الوضع غير المستقر في الأسرة، وعدم تعاون الزوجين في محاولة

وضع حلول للحد من مشكلة الطلاق العاطفي. وهذا ما أكدته دراسة (Bastani et al., 2010)، ودراسة (Akbar et al., 2014)، ودراسة مصطفى (2016)، ودراسة العبدلي (2019).

- **أوجه الاختلاف بين الدراسة الراهنة والدراسات السابقة**

1. إن جميع الدراسات السابقة لم تتطرق إلى معالجة المشكلات الناتجة عن الطلاق العاطفي من منظور العلاج الأسري، بل تطرقت إلى معرفة عوامل حدوث الطلاق العاطفي، أو علاقته لبعض المتغيرات على عكس الدراسة الراهنة التي ستتطرق إلى التخفيف من حدة مشكلات الطلاق العاطفي من منظور العلاج الأسري.
2. أغلب الدراسات السابقة مثل دراسة (Gharamani, 2005)، ودراسة (Bastani et al., 2010)، ودراسة (Tlebpour & Vziri, 2015)، ودراسة (Amiri, et al., 2015)، ودراسة مصطفى (2016)، ودراسة مصطفى (2019)، ودراسة سعد (2020)، ودراسة زيد (2015)، ودراسة التركي (2019)، ودراسة (Yubo et al., 2019) ركزت على العلاقة بين الطلاق العاطفي ومتغيرات "المستوى التعليمي، والعمر، ومدة الزواج، وعدد أفراد الأسرة، والدخل الشهري، والمهنة"، بينما الهدف من الدراسة الراهنة رصد أسباب الطلاق العاطفي، وتحديد المشكلات الأسرية لدى النساء ضحايا الطلاق العاطفي في المجتمع الغزي في الوقت الراهن، والخروج بمقترحات قابلة للتنفيذ تلامس واقع ظاهرة الطلاق العاطفي في المجتمع الغزي وفق التغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والنفسية التي طرأت على المجتمع الغزي.
3. إن الدراسة الراهنة تعتمد على مقاربة نوعية للطلاق العاطفي تتيح للسيدات أن يعبرن عن الحالة التي يعشنها فعلًا.
4. أوصت الدراسات السابقة بأهمية تنفيذ دورات تأهيلية عن الحياة الزوجية للشباب والفتيات قبل الزواج وبعده، كدراسة زيد (2015)، ودراسة التركي (2019)، ودراسة (Tlebpour & Vziri, 2015)، ودراسة الرنتيسي (2020)، وتتطلع الدراسة الراهنة إلى الخروج بتصور مقترح يعود بالفائدة للأخصائيين الاجتماعيين بمراكز الإرشاد الأسري والاجتماعي لحماية المرأة.

- **أوجه الاستفادة بين الدراسة الراهنة والدراسات السابقة**

1. تمثلت استفادة الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة في تحديد الموضوع، وصياغة مشكلته ومفاهيمه، وكذلك أهدافه وتساؤلاته، فضلًا عن تفسير النتائج، ووضع التوصيات.
2. تمثلت استفادة الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة في معرفة كيفية استخدام مقاييس الطلاق العاطفي، ومعرفة أنواعه، وكيفية جمع البيانات وتحليلها.

ثالثًا: مشكلة الدراسة

تعد مشكلة الانفصال العاطفي هي مشكلة العصر في العديد من البلدان؛ حيث أنها من أكبر التهديدات للمجتمع ككل، والأسرة باعتبارها الخلية الأولى في المجتمع، يمكن أن تؤدي إلى الإحباطات العاطفية التي تؤثر على الصحة العقلية لأفراد المجتمع مثل (الاكتئاب، الغضب، استنكار الذات، القلق)، أيضاً تسبب صعوبة في التكيف مع الواقع، مما يؤثر على نفسية كلا الزوجين، والنساء أكثر عرضة للانفصال العاطفي لأنه عنصر من عناصر الأسرة الأساسية، بالإضافة إلى الإيمان بأي خطأ في الأسرة يجب أن تتحمل مسؤوليته ، لذا فإن الانفصال العاطفي هو فشل يضر بالنساء أكثر من الرجال.

ومشكلة الطلاق العاطفي من المشكلات التي تهدد كيان الأسرة بصفة خاصة؛ مما يؤدي إلى توتر العلاقات الزوجية، وجعل الأسرة عرضة للتفكك الأسرى وشيوع مظاهر انعدام توافق الأزواج حول كثير من مجالات الحياة سواء الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو العاطفية، أو الفكرية، وغيرها، فكلما كانت العلاقة الزوجية مضطربة يكسوها سوء التوافق الزوجي أثر ذلك سلبًا على التوافق النفسي للزوجين، لذا تقوم العديد من التخصصات والمهن المختلفة بدراسة هذه المشكلة، وتعد مهنة الخدمة الاجتماعية من المهن التي تعمل في هذا المجال الأسرى كطريقة من طرق الخدمة الاجتماعية التي تتعامل مع مثل هذه الفئة، حيث يعمل الأخصائي الاجتماعي والمهني على التعرف على المشكلات التي تواجه هؤلاء الأزواج، والمساعدة في حلها، ويستخدم في ذلك العديد من المداخل العلاجية التي تساعده في حل العديد من هذه المشكلات، ومن بين هذه المداخل العلاجية (العلاج الأسري) (لطفي، 2020).

تلعب الخدمة الاجتماعية دورًا مهمًا في تخفيف المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي، والخدمة الاجتماعية هي مهنة وقائية وبنائية وعلاجية، تعمل الخدمة الاجتماعية على تحسين وضع الأسرة وتجنب وقوع الأسرة في أزمة، وذلك من خلالها يعمل على التماسك الأسري كتوجيه لحل المشاكل وسوء السلوك، لأنه يشكل المكون الأساسي و الذي يوحد كل نظام اجتماعي واقتصادي.

تسعى مهنة العمل الاجتماعي إلى التماسك الأسري والرفاهية؛ نظرًا لأنها وحدة أساسية في كل نظام اجتماعي واقتصادي وسياسي، فإن الخدمات العائلية الشخصية تحقق أهدافها من خلال مساعدة العائلات والأفراد على إيقاظ إمكاناتهم وتنمية قدراتهم الشخصية؛ قادرة على إزالة الصعوبات التي تعيق رفاههم والاستقلال من خلال معالجة القضايا التي تؤثر سلبًا على حياتهم، ومن أهم جوانب الخدمة الشخصية العلاقات الأسرية حيث يعملون بجد للتعامل مع الأشياء التي تهدد كيانات الأسرة؛ من أجل التغلب عليها الأثر السلبي للحفاظ على تماسك الأسرة وحيويتها.

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: **ما التصور المقترح من منظور العلاج الأسري للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي؟**

رابعًا: تساؤلات الدراسة

1. ما المشكلات الأسرية لدى النساء ضحايا الطلاق العاطفي؟

   ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

   أ. ما المشكلات المرتبطة بالحوار الأسري؟

   ب. ما المشكلات المرتبطة بالعلاقات الأسرية؟

   ت. ما المشكلات المرتبطة بالاستقرار الأسري؟

   ث. ما المشكلات المرتبطة بالحقوق والمسؤوليات الأسرية؟

   ج. ما المشكلات المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية؟

   ح. ما المشكلات المرتبطة بتقدير الذات؟

2. هل توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين استخدام منظور العلاج الأسري للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي للزوجات يعزى للمتغيرات (عمر الزوجة، وعدد سنوات الزواج، والمؤهل العلمي للزوجة، والمؤهل العلمي للزوج، ومكان السكن، ونوع الأسرة، ونوع السكن، وعدد أفراد الأسرة، وطبيعة وعمل الزوج، ومتوسط الدخل الشهري)؟

3. ما أدوار الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي؟

4. ما معوقات الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي؟

5. ما المقترحات في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي؟

6. ما التصور المقترح من منظور العلاج الأسري للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي وبين عدد من المتغيرات؟

خامسًا: أهداف الدراسة

1. تحديد المشكلات الأسرية لدى النساء ضحايا الطلاق العاطفي.

2. الكشف فروق ذات الدلالة الإحصائية بين استخدام منظور العلاج الأسري للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي للزوجات يعزى للمتغيرات (عمر الزوجة، وعدد سنوات الزواج، والمؤهل العلمي للزوجة، والمؤهل العلمي للزوج، ومكان السكن، ونوع الأسرة، ونوع السكن، وعدد أفراد الأسرة، وطبيعة وعمل الزوج، ومتوسط الدخل الشهري).

3. الكشف عن أدوار الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي.

4. الكشف عن المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي.

5. وضع مقترحات للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي.

6. التوصل إلى تصور مقترح من منظور العلاج الأسري في الخدمة الاجتماعية للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي.

سادسًا: أهمية الدراسة

1. إلقاء الضوء على أهمية العلاج الأسري في التخفيف من المشكلات الأسرية لدى النساء ضحايا الطلاق العاطفي.

2. إضافة هذا الدراسة إلى المكتبة العربية؛ لتكون مرجعًا لكل الباحثين المهتمين بالدراسات الأسرية.

3. تقديم المساعدة لدى النساء ضحايا الطلاق العاطفي في الوقاية من المشكلات الأسرية، وعدم التعرض له.

سابعًا: مفاهيم الدراسة

(1) مفهوم العلاج الأسري

هو "نمط من أنماط العلاج، وفيه يوجه الاهتمام إلى الأسرة برمتها أكثر من كونه موجهًا نحو فرد معين من أفرادها، وبذلك هو كلي أو شمولي" (العيسوي، 1993، 97).

ويعرف بأنه "العلاج الذي تكون فيه الأسرة وحدة المعالجة الأساسية، والذي يمكن أن يرى فيها أكثر من فرد من أعضاء الأسرة خلال فترة العلاج بشكل فردي أو مشترك".

وتعرف الباحثة العلاج الأسري بأنه: "تدخل مهني يقوم به الأخصائي مع أحد أفراد الأسرة، أو الأسرة ككل؛ من أجل علاج مشكلة ما، ويتم ذلك وفق إستراتيجيات وتكتيكات محددة لإنجاح عملية العلاج".

(2) مفهوم المشكلات الأسرية

هي "حالة من اختلال نسق العلاقات الأسرية نتيجة تفاعل عوامل داخلية وخارجية لعضو أو أكثر من جماعات الأسرة، بما يؤدي إلى ظهور الصراع بين الزوجين، وتهديد بقاء واستمرار الحياة الأسرية" (محمد، 2012، 115).

كما تعرف بأنها "حالة الاختلال الداخلي أو الخارجي التي تترتب على حاجة غير مشبعة عند الفرد كعضو في الأسرة أو مجموعة الأفراد لها، بحيث يترتب عليها نمط سلوكي ومجموعة أنماط سلوكية يعبر عنها الفرد أو مجموعة الأفراد مع الأهداف المجتمعية ولا تسايره" (الشاعر، 2021).

وتعرف الباحثة المشكلات الأسرية بأنها: "المواقف والظروف السيئة الناتجة عن الطلاق العاطفي بين الزوجين والمتمثلة في ضعف الحوار الأسري والإستقرار الأسري وضعف العلاقات الأسرية وأساليب التنشئة الخاطئة وتدني تقدير الذات".

(3) مفهوم النساء ضحايا الطلاق العاطفي

هو "أي فعل أو سلوك موجه ضد المرأة صادر من الرجل أو من المجتمع كان من شأنه احتقارها، أو إذلالها، والنوال من مكانتها الاجتماعية والإنسانية، وقد نجم عن ذلك السلوك أذى مادي، أو معنوي، أو نفسي للمرأة، أو إعاقة ممارسة حقوقها داخل مجتمعها" (دلتافو، 1999، 54).

وتعرف الباحثة مفهوم النساء ضحايا الطلاق العاطفي بأنه "مصطلح يطلق على المرأة الفلسطينية التي تعرضت إلى أذى ومعاناة سواء من الناحية النفسية أو الجنسية أو الجسمانية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة".

(4) مفهوم الطلاق العاطفي:

هو "اختلال التوازن وسوء العدالة التوزيعية في الحقوق والواجبات بين الزوجين، الذي يؤثر سلبًا على الجانب التعبيري والجانب الذرائعي، والذي يؤدي إلى تصدع الحياة الزوجية والتنافر وفقدان العاطفة بينهما، ويعيش الزوجان في بيت واحد كأنهم غرباء وبشكل مستمر" (هادي، 2010).

ويعرف بأنه "فقدان الحب والعزوف عن الممارسات العاطفية بأنواعها، فيهجر الزوج زوجته في المحادثة والتواصل النفسي، ولا تظهر بينهما المودة والسكن النفسي، مع قيام الزوج بالحقوق الزوجية الأخرى كالنفقة، وتأمين السكن للزوجة والأبناء" (مصطفى، 2016).

وتعرف الباحثة الطلاق العاطفي بأنه "الطلاق غير المعلن، ويكون الزواج مستمر بدون العلاقة الجنسية، ويحدث نتيجة الضغوط المتتالية للحياة الزوجية وتحمل المسؤوليات".

الفصـل الثانـي

الزواج والأسرة

الفصل الثاني
الزواج والأسرة

مقدمة

يعد الزواج ظاهرة اجتماعية، حيث شاء الله سبحانه وتعالى حين خلق أول البشر آدم عليه السلام أن يجعل معه شريكًا، فكان هذا الشريك هي زوجته حواء التي خلقها الله من ضلع زوجها آدم –عليه السلام–، ودلالة هذا الخلق للمرأة من الرجل أنها جزءٌ منه، وشريكةٌ له، فبها يأنس وبه تحتمي وتسكن، وكان بحكم الزواج بينهما أن جعل الله لهم الذرية التي نشأت فكانت سنة الخلق في ذرية بني آدم أن فيها زوجين الذكر والأنثى، وبينهما يكون هذا الزواج الذي تستقر به النفوس ويحفظ به النسل.

ويحقق الزواج الاستقرار النفسي والعاطفي والروحي والجسدي، ويتصف الزواج بالمودة والرحمة كما بينته الآية الكريمة، ومن الأهداف أيضًا هو تحقيق الذرية والتكاثر؛ لأن فيه حفظًا للنسل وبقاء البشرية، فلو عزف الجميع عن الزواج لما وجد من يعمر الأرض، ويبني الدول، ويقيم دين الله في الأرض، ومع الاستقرار الذي يأتي به الزواج، فإن الرجال والنساء على حد سواء سيكونون أكثر قدرة على التميز والإبداع، كما أن الاستقرار يجعل النفوس أكثر رقة وهدوءًا وإيجابية.

حيث يعد الزواج من أهم القرارات التي يتخذها الإنسان في حياته، وهذه الأهمية تتعدى الإنسان نفسه إلى المجتمع بأكمله، لكون إنسان آخر يشاركه في حياته.

وتمثل دراسة الأسرة في علم الاجتماع نقطة اهتمام مركزية، ويمكن تتبع هذا الاهتمام تاريخيًا منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى اليوم على يد علماء الأنثروبولوجيا، وعلماء الآثار الذين اهتموا بدراسة الأسرة، والتأمل في العلاقات الأسرية على مستوياتها كافة، ومسائل الزواج والتشريع فيها يصاحب تطور المجتمع الإنساني (سامي، 2022، 13).

والأسرة نواة المجتمع ينمو في رحابها الصغار حتى يبلغوا مرحلة البلوغ والنضج، ومنذ ولادة الطفل يتلقى خلاصة الخبرة من أسرته، وبفضل رعاية أسرته له صحيًا واجتماعيًا يشب، وينمو، وتكتمل ملكاته وقدراته الذهنية، ولقد عرفت المجتمعات بأشكالها المختلفة (سواء البدوية، أو الريفية، أو الحضرية) الحياة الزوجية والحياة الأسرية (سليمان، 2005، 13).

وتعد الأسرة إحدى أنساق المجتمع الأكبر التي تؤثر وتتأثر بهذا المجتمع، ولهذا فإن المشكلات الاجتماعية بصفة عامة يمكن أن تؤثر في الأسرة، كما أن الأسرة يمكن أن تؤثر في مشكلات المجتمع، فهي جزء لا يتجزأ من أهداف المجتمع، وتواجه الأسرة مشكلات كبيرة ومتعددة بعضها يصنف تبعًا للمرحلة التي تبدأ بالظهور فيها، والبعض يصنف طبقًا لعجز الأسرة من القيام ببعض وظائفها، وغيرها من التصنيفات (السيد، 2016، 143).

وباعتبار الزواج الأساس المتين لاستمرارية الحياة فهو يمثل الرباط القوي بين الزوجين، ويسود الحياة الزوجية السعيدة المتمثلة بالحب والتفاهم والاحترام والتواصل المتبادل بين الزوجين؛ وهذا لتحقيق التوافق في علاقتهما، غير أنه قد يضطر الزوجان لأن يعيشا حالة الطلاق العاطفي.

فتبدأ المشكلات بينهما، وتنمو معهما، وقد تتحول إلى عنف بمختلف أشكاله، وإن ظهور العنف في الحياة الزوجية أي يعتدي الزوج على زوجته أصبح من أخطر المشكلات في عصرنا الحالي؛ نظرًا لآثارها السلبية التي لا يمكن تداركها على الزوجة وعلى الأسرة ككل (إسماعيلي، 2015).

حيث تعد المشكلات الأسرية سلوكًا موجودًا في جميع المجتمعات وخلال الأزمنة المختلفة، وهذه المشكلات تأخذ أشكالًا كثيرة، ويتعرض لها في الغالب الضعفاء في الأسرة، ولكن جزءًا من هذه الأفعال لا يُتحدث عنها ولا تنتشر في الأخبار، إذ يبذل الكثير مجهودًا كبيرًا لكي تبقى ضمن أسرار الأسرة، كما أن هذه الأفعال قد لا تعد أفعالًا غريبة ولا مستهجنة في بعض المجتمعات أو في بعض الأزمنة، مثل ضرب الأطفال أو حتى الزوجة، والتي تعد ضمن برنامج التربية والتنشئة الاجتماعية، لكن رغم هذا تنتشر أخبار بعض أفعال المشكلات الأسرية، وخصوصًا التي تتجاوز شدة عنفها درجة معينة (التتر، 1997، 11).

أولًا: مفهوم الزواج والأسرة

مفهوم الزواج في اللغة: "الاقتران والارتباط، زوج الشيء وزوجه إليه ربطه به"، فإذا ارتبط الزوجان يعقد النكاح، ويطلق على كل واحد منهما اسم الزوج (ابن منظور، 2010، 491).

والزواج في اصطلاح الفقهاء: هو عقد وضعه الشرع؛ ليفيد بطريق الأصالة اختصاص الرجل بالتمتع بامرأة لم يمنع مانع شرعي من العقد عليها، وحل استمتاع المرأة به.

والزواج في الاصطلاح: هو العلاقة المشروعة بين الرجل والمرأة، والتي تتميز بالدوام والاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية لتكوين الأسرة، وهو ظاهرة مقدسة من نظام إلهي

وعام صارت عليه المجتمعات، وهو الوسيلة الوحيدة لتنظيم العلاقة الجنسية، وتحقيق الأمان والعطف والمشاركة والاستقرار، بالإضافة إلى بقاء النوع (الدسوقي، 1986).

ومفهوم الزواج من ناحية اجتماعية: هو نظام اجتماعي جوهري، ومقيد بشرائع دينية مختلفة تبعًا للشعوب والأمم، هذا بالإضافة إلى أنه رابطة تربط النفوس لكائنين عاقلين مستعينين بالصبر والاتفاق؛ ليستطيعا إنشاء عائلة صالحة في المجتمع الإنساني (أبو أسعد والختاتنة، 2014، 33).

ومفهوم الزواج من وجهة نظر الباحثة: هو عقد شرعي بين طرفين (الزوج، والزوجة) تربطهما علاقة ورابط قوي لتكوين الأسرة، ويكفل الزواج إشباع حاجات أخرى إلى جانب الحاجات الجنسية مثل التعاون، وتقسيم العمل بينهم.

واختلف الباحثون في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية في تعريف الأسرة إلا أنه يوجد تشابه على مفهوم الأسرة أو العائلة، حيث يتضمن كل من الزوج والزوجة والأطفال (الياسين، 1988، 15).

ومفهوم الأسرة في اللغة له عدة معانٍ، ومنها: أهل الرجل وعشيرته، والدرع الحصين (الطبراني، 1995، 18).

ومفهوم بوجاردوس Bogardos للأسرة: هو جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم؛ ليصبحوا أشخاصًا يتصرفون بطريقة اجتماعية (الياسين، 1988، 15).

بينما مفهوم نميكوف Nimkoff للأسرة هو: الجماعة التي تتكون من الزوج والزوجة والأطفال أو من غير الأطفال، وقد تتمتع بصفة الديمومة والبقاء، وتتكون من الزوج أو الزوجة والأطفال، وذلك في حالة الوفاة أو الطلاق (الكندري، 1992، 37).

وتعرف الباحثة الأسرة: بأنها النواة واللبنة الأولى في التنشئة، وإكساب أفراد الأسرة السلوك السليم، ويقع على كاهل رب الأسرة العبء الكبير في تلبية مطالب الأسرة، وتعد الأسرة نظامًا اجتماعيًا، وهي من أهم الجماعات التي يتكون منها المجتمع خاصة، وقد أجمعت تجارب العلماء على أهمية الأسرة في رسم شخصية الأطفال.

ثانيًا: أهداف الزواج

يعد الزواج أمرًا طبيعيًا وفطريًا يهتم به الناس الطبيعيون، ويسعون له، حيث يشعرون بالاستقرار والسعادة والأمان والسكينة، لكن بعض الناس لا يتصورون الحكم العظيمة وراء الزواج، حيث منهم من يرى بأنه إشباع للرغبات الجنسية، ومنهم من يرى أنه للإنجاب وتكوين الأسرة، ومنهم من يرى بأنه حفظ للنفس، وبالتالي الزواج يحقق عدة أهداف، ومنها:

1. **تكوين الصداقة والزمالة الدائمة:** حيث إن الزوجين يقضيان وقتًا معًا، وبالتالي فهما يحتاجون لأن يكونا صديقين يُسران لبعضهما البعض.
2. **إشباع الجوانب الجنسية:** وهي من الأهداف الأساسية التي قدرها الله، ويثاب عليها الإنسان، وهي من الحاجات البيولوجية، وتدفع الإنسان للبحث عن شريك.

إن الزيجات التي تقوم على الانجذاب الجنسي فقط سرعان ما تتحطم عند أول مشكلة عابرة، وعندما لا يكون هناك توافق بين الأزواج، وحين لا توجد المحبة الصادقة والدافئة تنهار الحياة الزوجية، والتكامل الحقيقي في الزواج يعتمد على العوامل النفسية أكثر مما يعتمد على العوامل الجسدية، وبصفة خاصة عند النساء، فمعظم النساء تحتاج إلى العاطفة أكثر مما تحتاج إلى الجنس، وعدم احترام الزوجة والتمادي في جرح مشاعرها يؤدي بها حتمًا إلى التحجر في العاطفة، والنفور من الزوج (ذبيان، 2009، 26).

3. **إشباع الجوانب العاطفية:** يعمل الزواج على تلبية الجانب العاطفي للشريك، حيث يتبادل كلاهما العواطف معًا؛ مما يجعلهما يشعران بالراحة والهدوء والسكينة عند تعاملهما وتفاعلهما معًا.
4. **تكوين أسرة مستقرة:** فكل زوجان يبحثان عن الاستقرار والأمان، ويعد إنجاب الأطفال غريزة لدى الطرفين يتمناها كلاهما، وعلى الأخص الزوجة، التي تشعر بالراحة عند تحقيق هذه الغريزة (أبو أسعد والختاتنة، 2014، 36).

من المعلوم أن الرغبات أو الحاجات تتنوع عند الإنسان فهناك حاجات جسدية وحاجات نفسية؛ فالحاجة إلى الحب والعطف والاستقرار مع العائلة هي من أهم الحاجات التي يتوق إليها الناس، فالزواج الذي يبنى على الأسس، مع وجود التوافق بين الزوجين يكون أمرًا محترمًا ومتينًا، والزواج هو أفضل وسيلة لبناء حياة هادئة ومريحة، فهو يعني الصحبة التي تكفل لكل من الزوج والزوجة الهناء والاستقرار، ومعظم الأفراد يفضلون بناء أسرة متماسكة، ويصابون بخيبة أمل حين لا يستطيعون ذلك، وهو أيضًا من سنن الأنبياء، باركه الله لأجل تكوين أسرة

صالحة، ومن أجل استمرارية الحياة (أبو أسعد والختاتنة، 2014، 34)، لقوله تعالى: ﴿۞هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفٗا فَمَرَّتۡ بِهِۦۖ فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ١٨٩﴾ [الأعراف: 189].

5. **الحصول على الدعم النفسي:** يتعرض الزوجان في حياتهما لضغوط مختلفة، وقد لا يجدان مصدرًا مناسبًا لدعمهما سوى اللجوء للشريك الذي يقدم الدعم لشريكه، وخاصة في الأوقات الحرجة.

6. **تلبية الحاجة للأمومة والأبوة:** يعمل الزواج على تلبية حاجة الأمومة والأبوة، فالحاجة إلى الأمومة عند المرأة والأبوة عند الرجل من الحاجات الفطرية، والتي لا تقل في أهميتها عن الجنس إن لم تفقها عند كثير من الناس، قال تعالى: ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [الكهف: 46]، وأشارت الدراسات أن رغبة الزوجين في الإنجاب رغبة طبيعية عند الذكر والأنثى، وتدل على نضوج شخصيتهما، ونشأتهما في بيت صالح ومستقر.

7. **حفظ الأخلاق، وحماية المجتمع من الفساد، وتحصين الشباب ضد الانحراف:** قال تعالي: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ﴾ [النساء: 24] أي تبغون الزواج الذي أحله الله؛ لأن الزواج يجعل الزوج حصنًا لزوجته، والزوجة حصنًا لزوجها ضد الفساد والفحش وسوء الأخلاق.

ويمثل الزواج العلاقة التي تقوم على رابطة رسمية بين رجل وامرأة، وهي رابطة معترف بها من خلال الدين والقانون والمجتمع، وبحيث لا يكون هذا الزواج مشروطًا بعامل الزمن (أي محدد بمدة معينة)، بل زواجًا مطلقًا، وبشرط أن ينتمي الزوجان في زواجهما إلى ما يسمى بالأسرة النووية، كما أن الزواج يهدف إلى إقامة أسرة وحياة أسرية مستقرة ودائمة، وبناءً عليه يكون لكلا الزوجين حقوق وعليهما واجبات تجاه الشريك وتجاه المجتمع (عبد المعطي، 1991، 20).

وتختلف المجتمعات البشرية في النظم التي تتبعها في اختيار كل من الزوج والزوجة، باختلاف ثقافة المجتمع، فما يرضى به مجتمع كنظام للاختيار قد يرفضه مجتمع آخر، إلا أن كل المجتمعات تتفق على أن الاختيار في الزواج هو الخطوة الأولى والأساسية التي ترسي عليها قواعده، ولا مفر لكل راغب في الزواج من أن يخطو هذه الخطوة، وهو حين يفعل ذلك يفعله تلقائيًا، وبدون أدنى تفكير فيما يفعل، فالاختيار للزواج سلوك اجتماعي يهدف إلى تحقيق

رغبة نابعة من حاجة أساسية لدى الفرد، وهناك قاعدة عامة تسير عليها المجتمعات في الاختيار، وهي إما الاختيار من داخل الجماعة (الزواج الداخلي)، أو الاختيار من خارج الجماعة (الزواج الخارجي).

ولكل مجتمع قواعد تنظم تدخل أناس آخرين غير الذين يعنيهم الأمر بصورة مباشرة في عملية اختيار شريك الحياة، وهذا التدخل يختلف ويتفاوت من مجتمع إلى آخر من حيث درجته ومدى الالتزام به، ففي بعض الأحيان قد يكون التدخل كليًا حيث يكون للأهل (وخاصة الوالدان) الكلمة العليا أو الكلمة الفصل في عملية اختيار الشريك، وأحيانًا أخرى يكون التدخل جزئيًا بحيث يسمح بأخذ رأي الاثنين (زوجي المستقبل) الذين يعنيهم الأمر، وقد لا يكون هناك تدخل بالمعنى الحقيقي للتدخل في عملية اختيار الشريك، وقد يكون رأي الأسرة أو الوالدين استشاريًا فقط، وليس من المهم التقيد أو الالتزام به (الوحيشي، 1998، 344).

وعندما يكون الاختيار للزواج من اختصاص الوالدين أو الأقارب يسمى "الزواج المرتب"، وفي هذا النوع من الزواج لا يعطى للعروسين فرصة للتدخل في موضوع الاختيار بشكل جدي؛ لأن أساس الاختيار هو استمرارية الأسرة القائمة وثباتها، وعندما يرتب الوالدان للزواج وفي نفس الوقت يعطيان ابنهم أو ابنتهما حق الاعتراض أو يقوم الشاب أو الفتاة في الاختيار الحر، ويمنحان والديهما حق الاعتراض، فإن هذا يسمى "بالاختيار المرتب الحر"، ولا يوجد في أي مكان من العالم اختيار حر تمامًا؛ لأن هذا يعني الزواج من شخص بغض النظر عن رغبات الآخرين (الخولي، 2011، 168).

وفي مطلع العقد الخامس من القرن الماضي شهد المجتمع الفلسطيني تغييرات جذرية ونوعية في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والتغير في مفاهيم الزواج، والمصاهرة، فالزواج من حيث كونه ظاهرة اجتماعية أصبح شأنًا فرديًا ذا علاقة بمستوى الفرد الاقتصادي والاجتماعي أكثر من كونه اعتبارًا عائليًا تقليديًا، كما أن دور العائلة في الاختيار الزواجي آخذ بالتقلص مع انتشار التعليم، وتقليص ظاهرة الخجل؛ بسبب الاختلاط في بعض المدارس والجامعات (عماوي، 2006).

ثالثًا: العوامل المؤثرة في الاختيار الزواجي

1. **الاشتراك في القيم والميول والمعتقدات والأفكار:** حيث نجد بعض الشباب يختار الطرف الآخر نظرًا للتقارب في الأفكار والمعتقدات والميول بينهما، ونجدهما متشاركين في الميول والاهتمامات قبل فترة الخطبة.

2. **التقارب في المستوى التعليمي والثقافي:** يعد المستوى التعليمي بوجه عام من أقوى المؤشرات للسعادة الزوجية.

3. **دور العوامل الاجتماعية:** كالتقاليد والعادات السائدة في المجتمع في طريقة الاختيار؛ مثال ذلك أنه طبقًا للفكرة القديمة عن ذلك فإن من السهل أن نفهم أن الاتفاق كان يتم بين العائلتين أو الأهل، وذلك طبقًا للعادات والقيم والتقاليد الاجتماعية، أما المجتمعات المتقدمة حررت نفسها من هذه العادات والتقاليد، وأصبح الأمر متروكًا لهم، ولكن مع الأسف أعطى مؤشرًا خطيرًا في عدم استقرار الحياة الزوجية من خلال زيادة نسبة الطلاق.

4. **العامل الاقتصادي:** حيث أكدت الدراسات أهمية العوامل الاقتصادية في تأثيرها على المشكلات الأسرية من حيث مدى توفر الخدمات الكافية والمتطلبات الأسرية، حيث إن علاقة العامل الاقتصادي في المشكلات الاجتماعية؛ كإدمان المخدرات، ومشكلات السلوك الإجرامي، والأمراض العقلية والنفسية له تأثير في استمرار الحياة الزوجية.

5. **العامل الديني:** حيث يعتبر الدين الإسلامي قضية اختيار القرين لقرينته محك سعادة أو شقاء للأسرة، وبالتالي يسمح الإسلام للأهل بالتدخل في الاختيار ومراعاة أن للأبناء قدرًا من الحرية والاختيار، فأعطى البنت حق الاختيار، وإبداء الرأي فيمن تريد أن تتزوج بالقبول أو الرفض، وقد حثنا الإسلام على الاختيار الصالح، ويتضح من خلال قوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾ [النور: 32].

رابعًا: النظريات التي تحدثت عن الزواج

هناك العديد من النظريات الاجتماعية والثقافية والنفسية التي حاولت تفسير الاختيار للزواج، سنعرض أهمها:

1. **نظرية التجانس:** ترتكز نظرية التجانس على فكرة أن الشبيه يتزوج شبيهه، وأن التجانس لا الاختلاف هو الذي يفسر اختيار الناس بعضهم لبعض كشركاء في الزواج، وتذهب هذه النظرية إلى أن الاختيار في الزواج يرتكز في المحل الأول على أساس من التشابه والتجانس في الخصائص الاجتماعية العامة، وأيضًا في الخصائص أو السمات الجسمية، أي أن يكون هناك تشابه بين الشريكين في الدين، والجنس، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي، وفي السن، والتعليم، والحالة الزوجية، والاتجاهات والميول، والمهنة، إلى جانب

وجود تشابه أو تجانس في الطول، ولون البشرة، والوزن، ولون العيون، ولون الشعر، والصحة العامة (الساعاتي، 1981، 136).

2. **نظرية القرب (التجاور المكاني):** ترى هذه النظرية أن عملية الاختيار للزواج تتم في نطاق جغرافي محدد يكون بمثابة مجال مكاني يستطيع الفرد أن يختار منه، وما نطلق عليه الفرصة الأيكولوجية للاختيار، وهذه الفرصة تتفاوت من فرد إلى آخر، فهي ليست متكافئة بالنسبة لجميع الأفراد، فالناس يحبون ويختارون فقط مما تسمح الفرصة بالتواصل معهم والاختلاط بهم، أي بمن يعيشون بالقرب منهم، بحيث يلتقون ويتفاعلون ويكونون علاقات اجتماعية، فقد يدرسون معًا في نفس المدرسة أو الكلية، أو يعملون في نفس المكان، أو قد يلعبون في نادي واحد، فقرار الزواج يتخذ بعد فترة من التفاعل الاجتماعي بين الشخصين، وكلما كانت فرصة اللقاء والتفاعل كبيرة كلما كان الاختيار للزواج أكثر احتمالًا، وبهذا المعنى فإن هذه النظرية تقرر بأن الزواج يتم بين أولئك الذين تتاح لهم فرصة مقابلة بعضهم بعضًا، ويسكنون بالقرب منهم، وليس مع أشخاص يسكنون في أماكن بعيدة عنهم (الوحيشي، 1998، 348).

3. **نظرية القيم:** ترى هذه النظرية أن الارتباط والانجذاب بين الأفراد يكون أكثر سهولة عندما يشترك أولئك الأفراد، أو يعتقدون بأنهم يشتركون في اتجاهات قيمية واحدة، والقيم التي تعد شديدة الأهمية بالنسبة لفرد معين نجدها تحتل مركز الصدارة والأولوية لديه، وأن تتم في صورة رد فعل عاطفي واضح إذا قبلت بأي نوع من التحدي، ونتيجة لهذا الجانب العاطفي فمن المنطقي أن الفرد سيختار رفاقه بما فيهم شريكة حياته من بين أولئك الذين يشاركونه أو يقبلون قيمه الأساسية؛ لأن الأمان العاطفي يكمن في ذلك، والمشاركة في القيم لا تسهل الرضا العاطفي للشريكين عن بعضهما فحسب، بل تجعل اتصالهم الاجتماعي وتفاعلهم مع بعضهم يتم بسهولة أكبر، وهذا يفسر الاتجاه نحو الاختيار للزواج من بين أفراد يؤمنون في نفس القيم الاجتماعية، وباختصار، فإن النظرية تفترض ما يلي:

أ. الأشخاص الذين يشتركون في نفس الخلفيات الاجتماعية يتعلمون ويحافظون على نفس القيم.

ب. إن الأفراد ذوي القيم المتشابهة يتم بينهم اتصال وتفاعل اجتماعي فعال، وينشأ بينهم القليل من الاختلاف والتصادم والمشكلات.

ت. إن هذا التفاعل الفعال الخالي من المشكلات يجعل كل فرد يشعر بالرضا عن نتائج علاقته بالفرد الآخر، وبالتالي الرغبة في الاستمرار في هذه العلاقة وتوطيدها، والتي قد تكون علاقة صداقة، قد ينجم عنها اختيار للزواج (الوحيشي، 1998، 352).

4. **نظرية الحاجة المكملة:** ترتكز هذه النظرية إلى فكرة أن الأضداد تنجذب لبعضها، بمعنى أن الشخص يجذبه الشخص الذي يختلف عنه في الخصائص، وهذا ما عبر عنه (روبرت ونش) في دراسته لعملية وقت الاختيار في الزواج، حيث حدث مفهوم الحاجة بأنها قوة تنظم الإدراك الحسي، ووعي الذات، والناحية العقلية، والرغبة، والإرادة، وأوضح أن كل مكملة ترادف كلمة إشباع الحاجة، وهي حالة يحدث فيها أن حاجات تشبع عن طريق التفاعل مع شخص آخر، فالإنسان حسب ونش يلزم إلى إنسان آخر (رجل إلى امرأة والعكس) في حالة أن الشخص الآخر قد يظهر وعدًا أو ميلًا أو أملًا في أن يشبع له حاجته النفسية، فكل فرد يسعى إلى اختيار الشريك المناسب الذي يمده بأكبر قدر من حالة الإشباع والرضا، ويتم إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية عن طريق اختيار شريك الحياة، فتكون خصائص الشخصية معاكسة، ولكنها مكملة لخصائصه هو، فإذا كان الشخص يتمتع بشخصية تصف بالخضوع والاستسلام فإنه يبحث عن شريك قوي الشخصية يمكن أن يقوم بالسيطرة عليه (مرسى، 2008، 44).

هذه بعض النظريات التي حاولت تفسير عمليات الاختيار للزواج، إلا أن هناك نظريات أخرى حاولت تفسير الاختيار لا ضرورة لتفصيلها، كالنظرية الرومانتيكية التي يسهب في وصفها الشعراء والروائيون، والنظرية الديمقراطية، ونظرية التحليل النفسي التي تركز على الصور الوالدية، والشريك المثالي، والحاجات الشخصية ... إلخ (عماوي، 2006).

إن الحياة الزوجية المتوافقة تساعد على إشباع حاجات الزوجين في إطار قائم على مبادئ الأخذ والعطاء، والتعاون المتبادل فيما تقضيه الحياة من ممارسة الحقوق والمسؤوليات، والتي تعتمد على التفاهم، والمجاملة، والتعاون، والمودة، والرحمة، والتقدير، والاحترام المتبادل، والمواجهة الموضوعية للمشكلات الزوجية، إلى جانب ذلك فإن السعادة الزوجية تؤدي إلى تحقيق ذاتية الفرد، وقلة حدة التوتر، والقلق، والشعور بالاكتئاب، وعدم الرضا (البري، 2013).

خامسًا: أشكال الأسرة

يمكن تصنيف الأسرة إلى عدة أشكال، ومنها:

1. الأسرة النووية Nuclear Family:

عرفت الأسرة النواة بأنها: "الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة، والأولاد المنحدرين منهما، وتتميز بكيانها المستقل، ومسكنها الخاص، وترتبط الأسرة النووية بأسرتين للنشأة؛ إحداهما أسرة الزوج، وأسرة أهل الزوجة" (أبو زيد، 2011، 16).

الأسرة النووية بنية مكونة من الرجل والمرأة وأطفالهم غير المتزوجين، والذين يعيشون في بيت واحد، ويعد هذا النمط نواة المجتمع الحالي، أو أصغر وحدة اجتماعية متعارف عليها (أبو أسعد والختاتنة، 2014، 38)، ويشير فاروق أمين (1983) إلى أن الأسرة النووية هي أساس المجتمعات الصناعية وتميزها، حيث يستقل الأفراد اقتصاديًا عن أسرهم، ويكون لهم دخل خاص بهم؛ مما يدفعهم إلى تكوين أسرة خاصة بهم بعد الزواج، كما أنه يمكن تناول بنية الأسرة في عدة نقاط:

أ. تعاون الزوجين بعضهما مع بعض سواء في دفع المصروفات المادية، أو في تربية الأطفال، أو في القيام بالأعباء المنزلية، وقد لا يحصل هذا الأمر في كثير من الأسر النووية، إلا أن الاتجاه يميل نحو هذا الطريق، خاصة عندما يكون الزوجان متعلمين.

ب. انتشار الروح الديمقراطي في الأسرة ومصارحة الزوجين بعضهما بعضًا، واشتراكهما معًا في تناول ما يتعرضان له من مشكلات، أو قضايا تهم الأسرة ككل، وخاصة عندما تكون الزوجة عاملة وتشارك مع زوجها في ميزانية الأسرة، حيث تتحول في نظر الزوج من زوجة مستهلكة فقط إلى زوجة مشاركة له في المسؤوليات.

ت. أن علاقات القربى بين الزوجين وبين أسرتيهما الأصليتين أقل عرضة للتفكك، خاصة أن بعد المنزل يلعب دورًا في ذلك، وبالمقابل فإن العلاقات مع الجيران والأصدقاء والعمل تزداد قوة.

ث. يزداد اعتماد الأسرة على الأجهزة الحديثة المساعدة في أعمال البيت، خاصة إذا كانت الزوجة عاملة، حيث إنها تضطر أيضًا إلى أخذ أطفالها إلى الحضانة أو روضة الأطفال، أو تركهم عند جدتهم، ومن المؤسف له أن الكثير من الأسر آخذة في الاستعانة بما يسمى المربية الأجنبية التي تترك آثارًا سلبيًا في تنشئة الأطفال.

2. الأسرة الممتدة Extended Family:

وهي تركيبة اجتماعية مكونة من عائلتين أو أكثر يقيمون جميعًا في بيت واحد، وغالبًا ما يكونون على صلة قرابة ببعضهم البعض، وغالبًا ما يجمع بينهم عمل معين كما في المجتمعات الزراعية، التي تقوم بالإنتاج الزراعي، وتبقى الأسرة في هذا النمط على الاتصال بين الأجيال،

وتسمى أسرة النواة المتصلة.

والأسرة الممتدة من وجهة نظر الإسلام تمتد حتى تشتمل المجتمع الإسلامي كله، لذلك يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: 1].

وتعد الأسرة الممتدة أحد أنماط الأسرة الذي كان شائعًا في الماضي، بحيث يكون من الزوجين وأبنائهم والجد والجدة وما تفرع منهم، وتنتشر الأسرة الممتدة في الأماكن الفقيرة أو الزراعية والأرياف، ويوجد نمطان من الأسرة الممتدة وهي الأسرة الممتدة البسيطة، والأسرة الممتدة المركبة.

سادسًا: أركان الأسرة

تمثل الأسرة للإنسان المأوى الدافئ، والملجأ الآمن، والمدرسة الأولى، ومركز الحب والسكينة وساحة الهدوء والطمأنينة، ويجب تبني العلاقة بين أركان الأسرة على النحو الآتي:

1. **الحب والمودة:** يعد هذا النهج مشتركًا بين كل أفراد الأسرة، ولكن المسؤولية تقع بالدرجة الأولى على المرأة، فهي بحكم التركيبة العاطفية التي خلقها الله تعالى عليها تعد العضو الأسري الأكثر قدرة على شحن الجو الأسري بالمودة والحب.
2. **الاحترام المتبادل:** لقد ذكر الإسلام أهمية الاحترام بين أركان الأسرة بعضهم البعض، ومن الثوابت التي يجب أن يضعها الزوج نصب عينيه هي أن الله سبحانه وتعالى لم يجعل نطاق ذلك إلا من خلال بعض التحفظات التي تتعلق بالاستمتاع الجنسي، وليست له أيّ سلطة على الزوجة خارج نطاق ذلك، إلا من خلال التحفظات الشرعية التي يختلف الفقهاء في حدودها، وتتعلق بخروج المرأة من بيتها من دون إذن زوجها.

سابعًا: وظائف الأسرة

تعد وظائف الأسرة إما لصالح الفرد من خلال إشباع حاجاته ودوافعه الأساسية والثانوية، أو لصالح المجتمع؛ فأما الوظائف التي لصالح المجتمع فتتمثل في (السليمي،2011):

1. تزويد المجتمع بأعضاء جدد.
2. ضبط النسل.

3. المحافظة على كيان المجتمع.

4. توصيل ثقافة المجتمع إلى أعضائها.

أما الوظائف التي لصالح الفرد فتتمثل في:

1. الحياة والاستمرار فيها.

2. منح الفرد الفرصة للتزاوج، وتكوين جماعة جديدة.

3. حماية ومعاونة أعضائها.

4. التنشئة الاجتماعية.

5. التوحد بالمجتمع.

ومن أهم وظائف الأسرة:

1. الإنجاب والتناسل وحفظ النوع من الانقراض:

تعد من أهم وظائف الأسرة، حيث يمكن إنجاب أطفال تتوافر فيهم الشروط الصحية اللازمة كافة؛ أي حتى يكون الأطفال مكتملي الصحة الجسدية والعقلية، ولتحقيق ذلك لا بد من مراعاة ما يلي:

أ. يجب أن تكون الناحية الجسدية لدى الأبوين سليمة؛ ففي حالة الاعتلال في الصحة البدنية يجب منع النسل.

ب. يجب أن تكون الناحية العقلية لدى الأبوين صحيحة، حتى لا ينتجان أطفالًا ضعاف العقول.

ت. يفضل أن يكون عدد الأفراد في الأسرة عددًا نموذجيًا؛ ليحقق التوازن بين أفراد الأسرة، واحتياجاتهم، ويكون متفقًا مع جميع الوظائف (الصحاف، 2019).

2. المصالح الاقتصادية:

لقد كان معروف في الأزمنة السابقة أن رب الأسرة هو الكفيل الاقتصادي لجميع مطالب الأسرة، وهو العائل الأول المسؤول عن كل الموارد الاقتصادية، ومع ظهور المدنية وزيادة المتطلبات الأسرية، أدى ذلك إلى تعويد الأفراد على الاستقلالية، حتى يشعر الأطفال بالمسؤولية، ولكي تتحقق هذه الوظيفة الاقتصادية للأسرة لا بد من مراعاة أمور منها:

أ. أن يساهم الأب والبالغون في الأسرة حسب الإمكانيات والخبرات على زيادة مصادر الدخل.

ب. يجب أن تعمل الأم أي عمل منتج، وليس شرطًا أن يكون خارج المنزل.

ت. تأمين مستقبل الأسرة في محاولة إيجاد فائض اقتصادي لذلك.

3. الأمان:

من المعروف أن الأطفال في الأسرة يتأثرون بالمناخ النفسي السائد في الأسرة وبالعلاقات القائمة بين الأب والأم، ويكتسبون اتجاهاتهم النفسية بتقليد الآباء والأهل، وبتكرار الخبرات العائلية الأولى، وتعميمها الذي يسيطر على الجو الذي يحيا في إطار الطفل.

فالشخصية السوية هي التي نشأت في جو تشيع فيه الثقة والوفاء والحب والتكافل واحترام الفردية للشخص، وتدربه بالتالي على أن يحافظ على كرامته بين الناس، هذه الأسرة المستقرة والهادئة، وهذا الاستقرار بدوره ناتج عن العلاقات الجيدة بين الزوجين، والتفاهم بينهما، وخلو الجو العام في المنزل من أيّ اضطرابات في العلاقة بين الزوجين.

ولكي يتحقق ذلك، يجب مراعاة الآتي:

أ. عقد اجتماعات أسبوعية لجميع أفراد الأسرة، حيث يتم فيها مناقشة شؤون الأسرة، وحل المشكلات التي تصادفها.

ب. مساهمة جميع أفراد الأسرة في رسم برامج الأسرة وتخطيطها وتنفيذها.

ت. تنمية معايير النضج النفسي عند أفراد الأسرة عن طريق تنظيم العلاقات، فيجب أن تكون علاقة الأم بالأولاد متساوية، مع احترام كرامتهم وخصوصيتهم.

4. الوظيفة الاجتماعية:

كانت الأسرة ولا تزال أقوى وسيلة يستخدمها المجتمع في عميلة التطبيع الاجتماعي، ونقل التراث الاجتماعي من جيل لآخر، وبالتالي تعلم الفرد لمتطلبات المجتمع، واتباع تقاليده، والتعرف على ثقافته، وذلك كله يتم بشكل أفضل في الخمس سنوات الأولى من حياة الطفل، حيث يكون سهل التأثير والتشكيل، وشديد القابلية للتعلم، وقليل الخبرة، وفي حاجة دائمة لمن يرعاه من كل النواحي، ويتوقف أثر الأسرة في عملية التطبيع الاجتماعي على عدة عوامل منها:

أ. الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

ب. المستوى الثقافي.

ت. حجم الأسرة وتماسكها واستقرارها.

ث. الجو العاطفي الذي يتمثل في معاملة الوالدين بعضهما لبعض.

كما أشار وليم أجبرن Willim Ogburn أن للأسرة وظائف أخرى، وهي:

1. **وظيفة منح المكانة:** عندما تكون الأسرة ذات مكانة وقيمة كبرى من الناحية الاجتماعية، فهي تكسب أفرادها هذه القيمة والأهمية.
2. **الوظيفة التعليمية:** حيث تقوم بتعليم أفرادها القراءة والكتابة، والحرفة، والمهارات الحياتية والاجتماعية.
3. **وظيفة الحماية:** حيث تقوم بمنح أفرادها الحماية بمختلف أشكالها؛ سواءً أكانت حماية اقتصادية أو جسمية أو نفسية، وكذلك يفعل الأبناء لآبائهم عندما يتقدم بهم السن.
4. **الوظيفة الدينية:** كتعليم أفراد الأسرة الصغار ممارسة الشعائر الدينية المختلفة، والمحافظة على التعاليم والأوامر الدينية (أبو أسعد والختاتنة، 2014، 41).
5. **الوظيفة الترفيهية:** كقضاء الوقت معًا، والخروج معًا في رحلات وزيارات مختلفة في أوقات الفراغ.

ثامنًا: خصائص الأسرة

تعد الأسرة جماعة اجتماعية دائمة تتكون من أشخاص لهم رابطة تاريخية وتربطهم ببعض صلة الزواج، والدم، والتبني، حيث يقيم أفرادها في مسكن واحد، وتقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل الذي يتعلم من الأسرة كثيرًا من العمليات الخاصة بحياته، مثل المهارات الخاصة بالأكل واللبس والنوم.

حيث يعد للأسرة نظام اقتصادي خاص من حيث الاستهلاك وإنتاج الأفراد؛ لتأمين وسائل المعيشة للمستقبل القريب لأفراد الأسرة (الكندري، 1992، 25).

ولعل من أهم خصائص الأسرة أيضًا ما يلي:

1. تقوم الأسرة على مفاهيم يقرها المجتمع، فهي ليست عملًا فرديًا أو إراديًا، ولكنها من عمل المجتمع، وثمرة من ثمرات الحياة الإنسانية التلقائية.

2. انتساب أفرادها إلى اسم عائلي يحظى باحترامهم جميعًا، ويرتبطون به برباط الدم.

3. تقوم العلاقة بين أفرادها على أساس التفاعل المتبادل القائم على تحديد الأدوار ووضوحها (الصحاف، 2019).

تاسعًا: المشكلات الأسرية

1. مفهوم المشكلات الأسرية

مفهوم المشكلة لغة: من شكل الأمر شكلًا وأشكل واستشكل أي التبس، وعليه: أورد عليه إشكالًا، وفي القضاء استشكل في تنفيذ الحكم، أورد ما يستدعى وقف التنفيذ حتى ينظر وجه الاستشكال، والمشكل: الملتبس، وعند الأصوليين: ما لا يفهم حتى يدل عليه الدليل من غيره (الطبراني، 1995، 18).

مفهوم المشكلة اصطلاحًا: فهي بوجه عام تعني وجود خلل ما، وهي قريبة جدًا من المعضلة، ولكنها تختلف من حيث المفهوم، وعندما تكون المشكلة معقدة فلا بد من وجود إشكالية الحل فيها من الناحية المنطقية والنهائية (حمير، 2010).

مفهوم المشكلات الأسرية اصطلاحًا: هي عبارة عن المواقف والمسائل الحرجة والمحيرة التي تواجه الفرد فتتطلب منه حلًا، وتقلل من حيويته وفاعليته وإنتاجه، ومن درجة تكيفه مع نفسه، ومع المجتمع الذي يعيش فيه (عبد المعطي، 2001، 13).

تعرف المشكلات الأسرية بأنها عكس الحب والاحترام، وهي وسيلة للسيطرة التعسفية والتحكم بالآخر، كعنف الزوج ضد زوجته، والذي يتضمن مجموعة من أشكال السلوك العدواني الذي يقوم به ضد زوجته، وقد تكون هذه المشكلات إما بالناحية الجسدية كالضرب، أو الاعتداء والتحرش، أو بالعنف النفسي الذي يتضمن آثارًا في الشخصية، ومن مظاهر العنف النفسي السب، والشتم، والسخرية، وهذا يسبب جروحًا عميقة في نفسية الزوجة المعنفة؛ مما يشعرها بالإحباط والكآبة، وفقدان الثقة بنفسها، ويؤثر بشكل كبير على تقدير الذات لديها (منصور، 2005).

وتعرف الباحثة المشكلات الأسرية بأنها: مجمل المواقف التي تطورت فيها النقاشات، ولم يتم إيجاد أي من الحلول في بداية المشكلة، وقد تكون أسباب المشكلات متباينة ومتعددة ضمن الأسرة نفسها؛ مما يؤثر على العلاقة بين أفراد الأسرة، وتفتقر إلى المحبة والاحترام المتبادل.

والمشكلات الأسرية متعددة ومتنوعة ومختلفة باختلاف العصور وعلى مر الدهور، فمشكلات اليوم وإن شملت على بعض مشكلات الأمس إلا أنها اختصت ببعض المشكلات المعاصرة، والتي كانت نتيجة لعوامل طبيعية وجغرافية وثقافية ونحوها.

وللمشكلات الأسرية عمومًا آثار خطيرة تؤدي إلى ردود أفعال شديدة وسيئة، ومنها انخفاض مستوى تقدير الذات، وعدم الاستقرار، والإحساس بالتوتر، وعدم الثقة بالنفس (Barbare, 2000).

2. أسباب المشكلات الأسرية

تتعد أسباب المشكلات الأسرية، ومنها:

أ. اضطراب العلاقة بين الوالدين.

ب. التنشئة الاجتماعية الخاطئة.

ت. الوالدان العصبيان.

ث. اضطراب العلاقة بين الوالدين والأولاد.

ج. مركز الولد في الأسرة.

ح. اضطراب العلاقة بين الإخوة.

خ. أولاد الزوج السابق.

د. الأولاد اليتامى.

ذ. سوء التوافق وتفكك الأسرة.

3. أنواع المشكلات الأسرية

هي المشكلات التي تنتج من العوامل الداخلية في الدور والوظائف التي تؤدي إليها، وتتمثل في:

أ. تعارض النمط السلوكي للأزواج حول أساليب التنشئة الاجتماعية نحو تربية الأبناء، وطريقة اتخاذ القرار ومعاملة الآخرين.

ب. تباين القيم والعادات والصفات والتقاليد عن الأزواج بما يؤدي إلى نشوء الصراع، وانحلال وتفكك الأسرة.

ت. انخفاض مشاعر السعادة والحب والتعاون بين الأزواج، وأيضًا انخفاض التعاون بالتدريج بينهم عقب الزواج، وجميعها تردي لفشل الزواج.

وأيضًا توجد تصنيفات أخرى للمشكلات الأسرية، ومنها الآتي:

أ. المشكلات النفسية والانفعالية: وتعود لاختلاف الحالة العصبية والمزاجية للزوجين، حيث يكون أحدهم هادئ، والطرف الآخر نمطه عصبي سهل الإثارة.

ب. المشكلات الاقتصادية: يؤدي نقص الموارد المادية إلى ظهور العديد من السلوكيات غير السوية في الأسرة، كالشجار بين الأزواج، والاعتداء الجنسي، وهناك مشكلات أخرى، أي العوامل التي تؤدي إلى المشكلة، وهي سوء التوافق الجنسي والعاطفي، والغيرة، وخيانة الأزواج.

ت. المشكلات الثقافية: هي مشكلات تعود لاختلاف في التقاليد، والعادات، والاتجاهات نسبة لاختلاف تربية كل منهم ونشأته.

ث. مشكلات الأدوار الاجتماعية: وهي المشكلات الناتجة عن الاختلاف بين الدور الممارس، والدور المرتقب لأي فرد من الأسرة نحو الآخرين، أو هي التوتر، كما أن التعدد في الأدوار والتصارع عليها يؤدي للاختلاف في الأسرة، وعدم تماسك الأسرة كتعدد أدوار المرأة التي تقوم بها داخل الأسرة أو خارجها (سلامة، 2007، 71).

4. تصنيف المشكلات الأسرية

مشكلات الأسرة متعددة ومتشابكة، ليس بسبب واحد، ولكن بسبب عدة أسباب وعوامل متداخلة، ويمكن تصنيف هذه المشكلات العائلية في الفئات الآتية:

تنقسم المشكلات الأسرية وتصنيفها حسب مراحل حدوثها في الدورة الأسرية:

أ. **مشكلات ما قبل الزواج:** بما في ذلك الخيارات الزوجية غير الصحيحة، والتفاوتات بين الزوجين في الشخصية أو العمر أو المستوى الاجتماعي، وما يصاحب ذلك من شعور بالدونية أو التفوق تجاه بعضهما البعض، والاختلاط والتجارب المفرطة قبل الزواج، والمحظورة، والأكاذيب، والتورط والشك المتبادل، والعائلة.

ب. **مشكلات أثناء الزواج:** بما في ذلك مشكلات تحديد النسل، وما يترتب عليها من خلافات حول نطاقها ومدتها، وما يترتب عليها من اضطرابات نفسية جنسية واستجابات عصبية، ومشكلات العقم، وما يترتب على ذلك من خلافات، والإحباط، والكراهية

والعصبية، وتدخل الحماة والأقارب، وما يصاحب ذلك من حزن عاطفي، وغيرة وعداء، وتعدد الزوجات، ومشكلات العلاقات الزوجية مثل الرقة، أو القسوة المفرطة، والهجر، والغيرة الشديدة، والطلاق العاطفي.

ت. **مشكلات ما بعد الزواج:** مثل الطلاق، والأولاد، والنفقات المصاحبة له، ثم هناك موضوع الترمل، والعزوبة بعد الزواج، وصعوبات التوافق التي تأتي معه، والوحدة، والقلق، والخوف، والاضطرار إلى ذلك العمل، والعيش في المنزل أو العزلة، والحاجة إلى مساعدة الآخرين، والعيش مع الأبناء المتزوجين (أبو أسعد والختاتنة، 2014، 75).

5. الأسباب المؤدية للمشكلات الأسرية

تختلف المشكلات من حيث الدوافع والأسباب والمدلولات، فمن ناحية الدوافع قد يأتي الاختلاف في دوافع كل طرف لارتكاب العنف، إن العنف المرتكب قد يكون واحد مثل الضرب أو الإهانة، أو الاعتداء الجنسي، ولكن دافع الأهل في تأديب أبنائهم يختلف عن دافع الزوج في ضرب زوجته، أما من ناحية الدلالات، فإن العنف ضد الآباء –على سبيل المثال– يحمل دلالات مرضية على مستوى الفرد والمجتمع، وهي تختلف عن تلك التي يحملها عنف الآباء ضد الأبناء، والذي قد يلقى –في بعض الأحيان– استحسانًا ومباركة اجتماعية، وتدعمه في ذلك المعايير الثقافية بالمجتمع، وكذلك فإن بعض المتغيرات ذات العلاقات الجوهرية بالعنف ضد الأطفال لا ترتبط بالمتغيرات المتصلة بالعنف بين الإخوة (النير، 1996).

وهنا نحاول أن نتعرف على عدد من الأسباب التي تؤدي إلى ظاهرة العنف داخل نطاق الأسرة، فمن الأسباب ما يتعلق بالمعنِّف وهو القائم بالعنف، ومنها ما يتعلق بالمعنَّف أي الشخص الضحية الذي وقع عليه العنف.

6. الأسباب التي تتعلق بالقائم بالمشكلات

تلك الأسباب التي تنبع من ذات الإنسان، والتي تقوده نحو سلوك عدواني، إذ توضح لنا الوقائع والدراسات أن الذين يتسببون في أفعال العنف داخل الأسرة هم أفراد عاديون، ومن عامة الناس، ولا ينتمون بالضرورة إلى فئة منحرفة أو مريضة نفسيًا، لكن بعض الباحثين يقول إن نسبة عالية من المسببين في أفعال المشكلات الأسرية هم من الذين عندهم تاريخ مع الجريمة، فقد وجد أحد الباحثين وهو (Graford) "أن 50% من الأزواج الذين يضربون زوجاتهم سبق

لهم أن قضوا وقتًا في السجن، إذ إن العنف عند هؤلاء ليس بالشيء العارض، بل هو الطريق لوضع حد لمختلف ألوان الاختلاف مع الآخرين" (علاف، 2019، 6).

وتعود الأسباب التي تؤدي إلى افتعال الشخص المشكلات ما يلي:

أ. التربية الخاطئة:

وهي التي يتلقاها الفرد في بيئته ومجتمعه وأسرته، والتي تصور له فعل العنف وكأنه أمر طبيعي يحصل في كل بيت تعيش في كنفه كل أسرة، وقد يكون الزوج قد تربى على العنف منذ صغره، مما يجعل هذا الأمر ينطبع في ذهنه، ويجعله أكثر عرضة لممارسة هذا العنف في المستقبل، وقد أثبتت الدراسات الحديثة "أن الطفل الذي يتعرض للعنف من أسرته إبان فترة طفولته يكون أكثر ميلًا نحو استخدام العنف من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف فترة طفولته" (سئور، 1975، 153).

ومن التصورات الذهنية الخاطئة العائدة إلى سوء التربية ذلك الاعتقاد بأن في ضرب الزوجة إصلاحًا لها، أو أن ضرب الزوجة يرتبط بإثبات الرجولة، وفرض الهيبة، وأن استخدام الضرب سيجعل المرأة أكثر طاعة واحترمًا للزوج وتنفيذًا لأوامره.

ب. العوامل النفسية:

وهي تفريغ الانفعالات النفسية لدى الشخص القائم بسلوك العنف، وهو شعور المعنف النفسي في حياته اليومية بالغضب، والضغط الذي يلاقيه من المجتمع، خاصة من رؤسائه في العمل، إلى جانب الشعور بالغيرة التي هي انفعال مركب من حب التملك والشعور بالغضب.

ويعاني الكثير من النساء في العالم بما يعرف بغيرة الزوج العمياء التي يراها دليل محبة، بينما تراها المرأة دليل على الشك وعدم الثقة، وهذه الأسباب التي يغلب عليها الطابع النفسي لفقد المعنف عقله، وتخرجه عن طوعه وعقله، ومن نماذج الأمراض النفسية التي قد تؤدي إلى العدوان "السيكوباتية" وهي ما يعرف بحالة التخلق النفسي أو الروحي، إذ يبدأ تطور الحاسة الخلقية عند السيكوباتيين منذ الطفولة، حيث يبدي السيكوباتيون سلوكًا عدوانيًا منذ السنين الأولى في العمر، وتستمر معهم حتى بقية حياتهم (رمسيس، 2008، 219).

ت. المشكلات الاقتصادية:

وهي المشكلات التي تحدث في محيط الأسرة، والتي لا يطيقها الأب، والتي تدفعه أحيانًا إلى استخدام العنف إزاء أسرته سواء زوجته أو أبنائه، وهي تفريغ لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثارها بقيام سلوك العنف من قبل الأب إزاء الأسرة، فالبطالة والفقر والديون وما إلى ذلك من أمور تزيد من الضغوط النفسية على الزوج، وتزيد من شعوره بالعجز والضعف، ولا يعد الفقر مؤثرًا على شخصية الفرد إلا في حال استمراره مدة زمنية طويلة، فالإنسان إذا عانى ضيقًا ماديًا مؤقتًا، وكان يتمتع بالتربية الدينية والأخلاقية، فإنه نادرًا ما ينقلب إلى استعمال العنف، فالعنف ليس رهنًا بضغط ظروف اقتصادية سيئة في وقت ما بقدر ما هو رهن بتواتر هذا الضغط واستمرار تأثيره على الفرد وعلى سلالته على مر الأوقات (Graham,2004).

ث. وسائل الإعلام المختلفة:

كثيرًا ما تقدم أجهزة الإعلام، وخاصة المرئية وقنواتها المختلفة، والتي لا حصر لها من مشاهد تشجع على العنف، ومن ذلك مشاهدة الأفلام العنيفة التي تدفع بالزوج إلى تطبيق ما رأى على أسرته، وقد أثبتت الدراسات مدى صحة هذه النظرية إذ إن التعرض لوسائل الإعلام خاصة التي تعرض الممارسات العنيفة لا تنفس عن الفرد بقدر ما تدفعه وتحرضه على ممارسة السلوك العنيف (كجك، 1986، 129).

7. الآثار المترتبة على المشكلات الأسرية

ومن الآثار المترتبة على المشكلات الأسرية التباعد العاطفي بين الزوجين، وهو ما يدعى بالطلاق العاطفي، وهو واحد من أهم جوانب التوتر في العلاقة بين الزوجين، ولها تأثير مباشر على نوعية العلاقة بينهما، وهذه الظاهرة تتأثر بعوامل متعددة، مثل الاختلافات الثقافية، وعدم التفاهم، والأنانية.

وتزداد المشكلة بوجود أطفال يصبحون ضحايا هذا الزواج الفاشل، ويشاهدون الانفصال المعنوي والعلاقات الباردة بأعينهم، وقد يصل الأمر للعنف والضرب والإساءة اللفظية؛ مما يؤثر على صحتهم النفسية، ويصبحون أكثر عزلة ووحدة واكتئابًا، أو يصبحون أكثر عدوانية، ويصعب انخراطهم في المجتمع، ويتدنى تحصيلهم الدراسي (عبد المجيد، 2006).

وتعد ظاهرة العنف من الظواهر القديمة في المجتمعات الإنسانية، وهي قديمة قدم الأزل، وقد تطورت وتنوعت بأنواع جديدة، فأصبح منها العنف السياسي، والعنف الديني، والعنف الأسري، ويعد العنف الأسري ظاهرة قديمة حديثة في الوقت نفسه، وهو شكل من أشكال

استغلال الإنسان للإنسان، وقد ظهرت هذه الظاهرة منذ مجتمع العبودية ولا تزال حتى وقتنا الحاضر.

وأول جريمة عرفتها البشرية بين بني آدم حادثة قابيل وهابيل، ونستطيع أن ندخلها تحت مفهوم العنف الأسري، وهو من المفاهيم الحديثة في القرن الحادي والعشرين.

ويرتبط هذا النوع من السلوك الإنساني بالأسرة، ويستمد حساسيته البالغة من أهمية الأسرة في حياة الفرد، والتي يفترض أن تكون المصدر الرئيس الذي يستمد منه الفرد قوته ومكانته الاجتماعية، وإحساسه بالأمان، والراحة النفسية، إلى أن هذه الوظيفة تختلف في بعض الأحيان، فتتحول الأسرة إلى مصدر إزعاج وتهديد، وربما لا يشعر أحد أفرادها بالأمان، وربما يكون عرضة للعنف وإساءة المعاملة من قبل بعض أفراد هذه الأسرة.

كما أن العنف الأسري ضد المرأة هو الأكثر شيوعًا، فهو يطال كل الشرائح من النساء، حيث يمكن أن تكون من ضحاياه المرأة الفقيرة والغنية، والمتعلمة والأمية، والمتزوجة والأرملة والعزباء، والطفلة والمسنة على حد سواء.

ورغم وجود ظاهرة العنف الأسري ضد المرأة في كل المجتمعات إلا أن كيفية التعامل معها، وأساليب الوقاية والحد من حدوثها، وتكرارها تختلف من مجتمع لآخر، ففي الوقت الذي نجد بعض المجتمعات قد أوجدت إستراتيجيات واضحة، وتشريعات متخصصة، وقوانين من أجل التعامل مع هذه المشكلة، نجد أن هناك مجتمعات أخرى رغم اعترافها بوجود هذه المشكلة، إلا أنها لا تزال تحتاج إلى إستراتيجية واضحة المعالم للتعامل مع ضحايا العنف الأسري ضد المرأة ومرتكبيها.

والعديد من التقارير والأبحاث تشير إلى أن قضية العنف الزواجي ذات أبعاد تاريخية وحضارية ومجتمعية، فهي ليست قاصرة على مكان دون الآخر، ولا زمان دون الآخر، ولا مجتمع متحضر أو متخلف، بل هي قضية ترتبط بوجود الإنسان، والعلاقة بين الرجل والمرأة (حمدان، 2011).

وتشير إحصائيًات المركز الإحصائي الفلسطيني لسنة 2019 إلى تزايد نسب العنف ضد المرأة، وانتشارها في العالم، وذلك حسب مؤشرات العنف الموجه ضد النساء المتزوجات حاليًا، والتي سبق لهن الزواج في عمر (18–64 سنة) تعرضن للعنف النفسي نسبته في فلسطين (56.6) سيدة، واللاتي تعرضن للعنف الجسدي نسبته (17.8) سيدة.

جدول (2-1) مؤشرات العنف الرئيسة

مؤشرات العنف الرئيسة (جهاز الإحصاء الفلسطيني،2019)			
النساء المتزوجات حاليًا أو اللواتي سبق لهن الزواج (64-18 سنة) وتعرضن على الأقل لمرة واحدة لأحد أنواع العنف من قبل	**المنطقة**		
	فلسطين	**الضفة الغربية**	**قطاع غزة**
تعرضن للعنف	29.4	24.3	37.5
العنف النفسي	56.6	51.7	63.5
العنف الجسدي	17.8	12.4	26.4

8. أساليب وقائية لمواجهة المشكلات الأسرية

توجد أساليب وقائية، وأخرى علاجية لمواجهة المشكلات الأسرية، ومن الأساليب الوقائية تجنب أسباب المشكلات والخلافات الأسرية، وتأسيس قاعدة للتواصل والحوار الأسري يتم استخدامها لمناقشة المشكلات، والتوصل إلى حلول لها (الشتري، 2008).

وتختلف أساليب مواجهة المشكلات الأسرية باختلاف طبيعة المشكلات، وأسبابها، ومدى ترددها، وحدة الخلافات الناجمة عنها، كما تختلف باختلاف الشخصيات المتعرضة لها، وظروف الأسرة، ومدى وجود الأطفال وعددهم، إلى غير ذلك مما يحدد أسلوب المواجهة.

ومعالجة المشكلة الأسرية تتطلب مختصين مع الالتزام بمبادئ الخدمة الاجتماعية، ومعرفة استخدام ما يتوفر للأسرة من موارد مادية ومعنوية في علاج المشكلة، بالإضافة إلى التعرف إلى طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة والبيئة المحيطة بهم، ويمكن ذلك عن طريق استخدام مهارات الخدمة الاجتماعية وأساليبها، وتشخيص المشكلة وتحليلها، ومساعدة أعضاء الأسرة على اختيار الأسلوب الأمثل لعلاجها.

كما يتوفر العديد من مراكز التوجيه والاستشارات الأسرية، والجمعيات التي يمكنها تقديم الاستشارات اللازمة؛ للحد من ظهور الخلافات الأسرية ومن توسعها.

وتوفر المؤسسات الحقوقية مثل: (الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان) استشارات مجانية للأسرة وأعضائها، كما أن هناك لجنة مختصة بإصلاح ذات البين في المحاكم يحال إليها الزوجان عند لجوء أحدهما أو كليهما إلى المحكمة لطلب الطلاق.

ويمكن عن طريق البرامج التوعوية والدعوية توعية الأفراد بأهمية القيم الأسرية، وقيمة الحياة الأسرية المستقرة، وتعزيز الوعي بعوامل التماسك الأسري، وتجنب مهدداته (المنيع والقرني، 2008).

الفصـل الثالث

الطلاق والطلاق العاطفي

الفصل الثالث

الطلاق والطلاق العاطفي

مقدمة

الطلاق مشكلة اجتماعية إنسانية عامة، فهي اجتماعية؛ لكونها ذات علاقة بأهم مؤسسة اجتماعية في المجتمع وهي الأسرة، وهي إنسانية؛ لأنها تؤثر بالسلب على جميع أفراد الأسرة، وهي عامة؛ لأنها ليست خاصة بالمجتمع الفلسطيني فقط، ولكنها منتشرة في جميع الدول المتقدمة والنامية، وهي مشكلة قديمة تحدث بنسب مختلفة في جميع المجتمعات الإنسانية، وتختلف أسباب حدوثها من مجتمع لآخر، بل إنها تختلف داخل المجتمع من دولة لأخرى وتختلف في الريف عن الحضر، وتعد مشكلة الطلاق من أهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع الفلسطيني، والتي ازدادت بصورة خطيرة ومزعجة، وخاصة في السنوات الأخيرة، وهي من أهم المشكلات التي يترتب على حدوثها عدد كبير من المشكلات المتمثلة في التفكك الأسري، وما يصاحبه من انحراف الأحداث، والجرائم الأخلاقية، وانحراف المطلقات، وغيرها (الرصد، 2013).

لذلك فإن الطلاق ظاهرة خطيرة تهدد العديد من الأسر بمجتمعاتنا العربية، ولكن الآن أمامنا ظاهرة أخطر منها بكثير، وهي ظاهرة الطلاق العاطفي، وهي عبارة عن تواجد الزوجين داخل مكان واحد ولا يجمع بينهما أي نوع من العاطفة ولا المودة ولا الرحمة التي هي الأساس الصلب لبناء كل بيت، وعادة تبدأ أزمة العلاقة الزوجية من الخلافات والتوترات والمشاجرات بين الزوجين التي تتراكم بينهما إلى حد الذروة، لكنهما لا يصلان إلى الطلاق المباشر؛ بسبب مستقبل الأولاد، وكلام الناس، والخشية من واقع المطلق والمطلقة، فتكون النتيجة حالة من الطلاق التي تستمر فيها العلاقة الزوجية أمام الناس فقط، علاقة منتهية الصلاحية ليصبحا كموظفين في الحياة الزوجية، وتجمعهما لقاءات عابرة والتزامات مادية؛ للحفاظ على شكلهما الاجتماعي والأسري أمام الآخرين (الهجلة، 2020).

الطلاق العاطفي هو اختلال التوازن، وسوء العدالة التوزيعية في الحقوق والواجبات بين الزوجين، والذي يؤدي إلى تصدع الحياة الزوجية، والتنافر، وفقدان العاطفة بينهما، إذ يعيش الزوجان في بيت واحد كأنهما غريبان، وبشكل مستمر، ويرتبط الطلاق العاطفي بفاعلية الذات، وتعني أحكام المتزوجين أو توقعاتهم عن أدائهم لسلوك المواقف الزوجية التي تتسم بالغموض،

وتـنعكس الأحكـام أو التوقعـات فـي اختيـار الأنشـطة المتضـمنة فـي الأداء والجهـد المبـذول، ومواجهة الصعوبات، وإنجاز السلوك في الحياة الزوجية (هادي، 2012، 16).

أولًا: مفاهيم الطلاق العاطفي

مفهوم الطلاق لغة:

معناه رفع القيد مطلقًا، أي سواء كان حسيًا أو معنويًا، فكما يقال في اللغة طلقت المرأة أي رفعت قيد الزواج المعنوي عنها، وقال ابن عابدين الطلاق لغةً رفع القيد، لكن جعلوه في المرأة طلاقًا وفي غيرها إطلاقًا (الحالة، 1982، 7).

مفهوم الطلاق اصطلاحًا:

هو إنهاء علاقة الزواج القانونية بشكل رسمي وشرعي (الخولي وآخرون، 2009، 380).

مفهوم الطلاق:

هو انفصال عملية الزواج بسبب منصوص عليه دينًا وشرعًا وقانونًا، ومن أهم الأسباب التي تجيز طلب الطلاق هو الزنا، والهجران لعدة سنوات، والقسوة، والجنون الذي يكون من الميؤوس شفاؤه (شلبي، 1996، 13).

ويعرف الطلاق بأنه موت الرباط الزواجي بسبب تيبس التفاعلات، وجفاف العلاقات بين الشريكين، وإنما هذا الموت لا يعني فناء النواة العاطفية عند المطلقين، بل تنمو في أجواء عاطفية وحيوية تعمل على ميلاد نموها مرة ثانية برباط عاطفي يساعدها على النمو بعيدًا عن مسببات موتها، أو فنائها قدر الإمكان (عمر، 2005، 238).

مفهوم العاطفة:

استعداد ثابت نسبيًا، ومركب من عدة انفعالات تدور حول موضوع معين (راجح، 1973، 123).

وعرفت أيضًا بأنها: الشفقة، وعطف الشفوق المحسن، وامرأة عطوف محبة لزوجها أو بنيها، والعطيف من النساء اللينة المطواع (معلوف، 1986، 513).

مفهوم الطلاق العاطفي:

عرفه باون (Bowen) بأنه: التباعد والفقدان التدريجي للمودة، والمحبة، والرغبة، وبرود

الحياة العاطفية بين الزوجين، وعدم النظر للطرف الآخر، ويتعامل معه كما لو كان غير موجود (Titelman, 2007).

ويعرفه أنور هادي بأنه: اختلال التوازن، وسوء العدالة التوزيعية في الحقوق والواجبات بين الزوجين، والذي يؤثر سلبًا على الجانب التعبيري والجانب الذرائعي، والذي يؤدي إلى تصدع الحياة الزوجية، والتنافر، وفقدان العاطفة بينهما، ويعيش الزوجان في بيت واحد كأنهم غرباء وبشكل مستمر (هادي، 2012، 437).

ويعرفه النابلسي بأنه: الطلاق غير المعلن على الملأ، بل إنه يكون أحيانًا من طرف واحد في حين يمكن للطرف الآخر أن يجهله كليًا، وتختلف خطورة هذا الطلاق باختلاف أسبابه، وإن إمكانية إصلاحه تتعلق مباشرة بمدى جدية الأسباب المؤدية له، والذي يقتضي الوقوف عنده طويلًا، وبعض المصادر تطلق عليه الطلاق النفسي الذي تمارسه المرأة نتيجةً لعدم قناعتها بأهلية زوجها للعب دور الرجل أمامها، أو عدم قناعة الرجل بأهلية زوجته للعب دور الزوجة أمامه، ويسمى أحيانًا بالزواج غير الممارس، ونعني به ذلك الزواج المستمر بدون العلاقة الجنسية، وهذا يكون عادة مقدمة للطلاق، أو ربما الهجر الذي يسبق الطلاق (النابلسي، 1991).

وتعرف الباحثة الطلاق العاطفي بأنه: الطلاق غير المعلن، ويكون الزواج مستمر بدون العلاقة الجنسية، ويحدث نتيجة الضغوط المتتالية للحياة الزوجية، وتحمل المسؤوليات.

ثانيًا: أسباب الطلاق العاطفي

وتقسم الأسباب إلى عدة جوانب، ومنها:

1. الجانب التعبيري (الداخلي) ويتمثل بما يأتي:

أ. فتور الحب وفقدانه

الحب هو مجموعة من الانفعالات المتنوعة التي تتمركز حول شخص، أو موضوع معين (الكندري، 1992، 79).

يرى ماسلو الذي وضع الحاجة إلى الحب والشعور بالانتماء في المرتبة الثالثة بعد الحاجات الفسيولوجية، وحاجة الشعور بالأمن تدفع الفرد إلى إنشاء وتكوين علاقات وجدانية، وتعاطف مع الآخرين، كما وتظهر الحاجة إلى الحب حينما يشعر الفرد بغياب الأصدقاء، أو

القرين، أو الناس بوجه عام، ويرى أيضًا أن مساهمة الفرد في الحياة الاجتماعية محددة أو مدفوعة بحاجته للحب والانتماء والتودد والتعاطف (الداهري، 2010، 184).

ب. تأثير الحب على الزوجين:

يعد الحب المتبادل عاملًا مهمًا لحدوث التوافق الزوجي، ومطلبًا لنمو الشخصية السوية، حيث يوجد في الزواج مشاعر تصاحب العلاقة بين الزوجين، فيشارك كلاهما الآخر، ويشعر كلاهما بتحقيق الحاجات الشخصية، والقدرة على تلبية حاجات الطرف الآخر، فالحب بينهما وثيقة أمان تساعدهما في تحقيق التوافق، لذا فالحب بين الزوجين من أهم العوامل التي تساعد في تحقيق التوافق الزوجي، ويجعل كل طرف يتقبل تصرفات الطرف الآخر، ويلتمس له الأعذار (مرسى، 2008، 283).

ت. الثقة وعلاقتها بالحب:

إن الثقة بين الزوجين مهمة جدًا لتدعيم الحب بينهما، ففي دراسة قام بها كرمر Carme عام 2003 عن حاجة الحب وعلاقتها بالثقة بين الزوجين أظهرت نتائجها أن الثقة تزداد لدى الأفراد بازدياد إشباعهم لهذه الحاجة، وتقل الثقة بينهما كلما قل الحب (قدوري، 2005).

ث. الاحترام والتقدير ودوره في الحب:

الحاجة إلى الاحترام والتقدير مطلب عام عند كل البشر، فكل فرد يحتاج إلى الحصول على تقدير إيجابي من الآخرين، وعلى ضوء هذا التقدير يطور الفرد تقديره عن ذاته (العزة، 1999، 111).

لقد قام ولستر عام 1965 م بدراسة عن تقدير الذات وعلاقتها بالرغبة الاجتماعية والحب، وكانت النتائج أن الأفراد ذوي تقدير الذات المنخفض بحاجة إلى حب أكثر من الأفراد ذوي تقدير الذات العالي، فهم أكثر قبولًا للآخرين ولذواتهم، وأكثر استقبالًا للعلاقات الاجتماعية، ووجد أن هناك علاقة إيجابية بين تقدير الذات وقبول الآخرين (قدوري، 2005).

إن الحب والاحترام كليهما مكمل للآخر، فلا يمكن أن يعيش الحب بدون احترام، ولا يعيش الاحترام بدون الحب، فالاحترام يولد الحب مع العشرة الطويلة، وهو أساس التعامل مع الآخرين، وهو شرط أساسي لاستقامة العلاقة بين الزوجين وبالعكس (بادويلان، 2009، 105).

لذا فإن استخدام العنف بأشكاله كافة اللفظي والجسدي والجنسي والاجتماعي يؤدي إلى قلة وانعدام الاحترام والحب بين الزوجين (العواودة، 2002).

ج. البخل في المشاعر:

إن البخل في المشاعر لا يقل ضررًا عن البخل المادي، فالزوجة أحوج ما تكون إلى كرم زوجها في هذه النقطة، وأن يشعرها باهتمامه بها من وقت لآخر مهما كانت ضغوط الحياة، والزوجة من جانبها تحب ألا تبخل عليه بكلمة ود في لحظات الصفاء؛ لأنها تزيل عنه هموم الحياة (منصور، 2005).

ح. تأثير المسايرة على الحب:

يتأثر الحب بالمسايرة، فالمسايرة في الحياة الزوجية هي مجاهدة كلا الزوجين نفسه، على أن يدرك ويعتقد ويسلك في اتجاه يتفق فيه مع الزوج الآخر، والمسايرة تنمي الحب بين الزوجين، والحب يدفع كلا منهما إلى مسايرة الطرف الآخر، والسير في ركابه، أما المسايرة القائمة على الخضوع والاستسلام فتفسد التفاعل بين الزوجين، وتوجهه، كما يتأثر التفاعل الزوجي تأثيرًا سيئًا عندما يكون أحد الزوجين غير مساير، فيشعر الآخر بعدم الاهتمام، والسلبية، وعدم التفاعل، ويندفع إلى البحث عن التفاعل الإيجابي خارج البيت، وللمسايرة المفرطة Over Conformity تأثير كبير على التفاعل بين الزوجين عندما يسلم أحد الزوجين نفسه للطرف الآخر، ويتبعه أينما سار، وحيثما اتجه، فيكون معه لا يقدر على مخالفته إلى العداوة غير الصريحة؛ لأنها مسايرة ظاهرية لا تنمي مشاعر الود والألفة بين الزوجين في شيء؛ مما يجعل الزوج المتبوع يمل من سلبيته، ويستخف به، ويندفع إلى البحث عن التفاعل الإيجابي خارج البيت (مرسي، 1995، 128).

خ. تأثير التعاطف على الحب:

أما القدرة على التعاطف The Capacity Of Empathy عند الزوجين فهي قدرة كل منهما على وضع نفسه مكان الزوج الآخر، وإحساسه بمشاعره، ومشاركته له أفراحه وأحزانه، وتقديره لاهتماماته وأفكاره، والتأثير متبادل بين الحب والتعاطف، فتعاطف الزوجين ينمي الحب بينهما، والحب ينمي التعاطف بينهما، وإن إهمال التواصل العاطفي أي تبادل العواطف باللمس أو ما يسميه أخصائيو الإرشاد الزوجي بتبادل العواطف الجسمية Exchang of Physical Affection مثل الملاطفة والمداعبة بين الزوجين يجعل التفاعل بين الزوجين سلبيًا (مرسي، 1995، 118).

2. الجانب الذرائعي:

أ. المجال الاقتصادي:

ويقصد به كل ما يتعلق بشؤون الأسرة المالية دخلًا وإنفاقًا واستهلاكًا وادخارًا واستثمارًا، إن عدم الاتفاق حول الأمور المالية في الأسرة يولد النفور في التفاعل الزوجي، وتنتج الخلافات المالية إما بسبب التبذير أو التقتير من قبل الزوجين أو أحدهما، وهذا يجعل التفاهم بينهما صعبًا (بشير، 2004).

ب. المجال الاجتماعي:

إن الصراعات والمشاجرات بين الزوجين إنما هي من الأمور الطبيعية داخل الأسرة ما دامت في حدود معينة لا تتعداها (مختار، 2001، 99)، وللخلافات الزوجية أسباب عديدة منها فارق السن الكبير بين الزوجين، والسكن مع أهل الزوج، والعنف بين الزوجين بأشكاله كافة، وقلة الكفاءة في أداء الأدوار الزوجية، وإهمال الزوجة لنفسها في مظهرها وزينتها، وافتقار أحد الزوجين أو كليهما إلى استخدام مهارات التواصل أو مهارات حل المشكلات، إضافة إلى الإدمان على الكحول والمخدرات، والعقم عند أحد الزوجين (هادي، 2012، 46).

ت. المجال المهني:

المهنة هي العمل الذي يمارسه الفرد في حياته (زهران، 1989، 382)، وأثبتت الدراسات أن الناس غير الناجحين في عملهم مهيئين للطلاق أكثر من غيرهم؛ لشعورهم بعدم الكفاءة في حياتهم الزوجية، واعتقادهم أن التحرر من الزواج يخفف من أعبائهم المالية ومسؤولياتهم الأسرية (مرسي، 1995، 223).

أما البطالة فإنها تؤثر بشكل سلبي على الزوجين خاصة والأسرة عامة؛ لأنها تؤدي إلى تقويض سلطة الزوج، وعدم الاحترام الضمني له، وزيادة الصراع بينهما (بوطبال، 2013)، وقد يكون عمل الزوجة عاملًا من عوامل التفاعل السلبي والتفكك الأسري، فالأمر يعتمد على الشخصية الناضجة للزوجة، وفهمها لمسؤولياتها الزوجية الأخرى، ونضوج شخصية الزوج، وتشجيعه لزوجته، ورضاه عن عملها، واتفاقه معها على الأمور المالية، ومناسبة عملها لطبيعتها الأنثوية، وظروفها الأسرية (مرسي، 1995، 188)

3. سوء التوافق الجنسي:

يقصد بالتوافق الجنسي هو استمتاع كل من الزوجين بإشباع حاجته إلى الجنس مع

الزوج الآخر، واتفاقهما على أهداف هذا الإشباع وإجراءاته، وشعورهما بالمودة والحب والرضا في علاقتهما الجنسية، فالإشباع الجنسي بين الزوجين ليس لذة جسدية قصيرة الأمد، لكن متعته نفسية طويلة الأمد تسعد الزوجين، وتجعل كلا منهما يسكن إلى الآخر ويطمئن إليه، لذا يعد التوافق الجنسي عاملًا أساسيًا في توجيه التفاعل الزوجي إلى التعاون، وقد تبين من البحوث والدراسات في هذا المجال أن كل الأزواج المتوافقين جنسيًا سعداء في حياتهم الزوجية، ولكن ليس كل السعداء في حياتهم الزوجية متوافقين جنسيًا، حيث وجدت بعض الزيجات السعيدة، ولم يكن الزوجان متوافقين جنسيًا مثل إصابة أحد الزوجين بالمرض.

أما عدم التوافق الجنسي بين الزوجين فيقصد به عدم استمتاع كلا الزوجين أو أحدهما بالإشباع الجنسي مع الآخر، وشعوره بالإحباط والتوتر؛ مما يفسد علاقتهما الزوجية، ويؤثر في تفاعلهما الزوجي بشكل عام، ويؤثر تأثيرًا سيئًا، فقد أشارت دراسات كثيرة إلى أن عدم التوافق الجنسي يقف وراء مشكلات أسرية كثيرة ليس لها علاقة بالإشباع الجنسي، منها الخلافات حول عضال يمنعه من أداء دوره في الممارسة الجنسية، وخلافات حول النواحي المادية والعادات والطباع وتربية الأولاد وغيرها، فالإحباط الجنسي يجعل ردود الأفعال في التفاعل الزوجي غير ودية، وقد يؤدي إلى الشقاق والصراع بين الزوجين (مرسي، 1995، 118).

ومن الأسباب التي تؤدي إلى سوء التوافق الجنسي هي:

أ. الأسباب البيولوجية:

إن التعريف البيولوجي للجنس هو سلوك يؤدي إلى التكاثر، فهو وظيفة أساسية عند كل إنسان، أو حيوان، أو نبات، إن الإنسان كائن جنسي، والغريزة الجنسية طبيعية كغريزة حب البقاء، والدفاع عن النفس، والجهاز التناسلي كالجهاز الهضمي الذي يحتاج إلى الطعام لإشباعه، وحاجة الجهاز التنفسي إلى الهواء، وعلينا الاهتمام ورعاية الجهاز التناسلي واحترامه كرعايتنا لبقية أجهزة الجسم (الأمير، 2000، 137).

ولقد أظهرت الدراسات الحديثة أن الاضطرابات الجنسية قد تكون علامات إنذار مبكر لأمراض القلب، والأوعية الدموية، ومرض السكر، والاكتئاب، وغيرها، ولعلها من أهم الكشوف العلمية التي توضح العلاقة بين الصحة الجنسية ونمط الحياة، وإن هناك العديد من الاضطرابات الجنسية ترجع أسبابها إلى البدانة والخمول (إي الامتناع عن ممارسة التمارين الرياضية)، والتدخين، والإفراط في الكحول.

ب. الأسباب الاجتماعية:

هناك أسباب اجتماعية تؤدي إلى سوء التوافق الجنسي، ومنها:

- التنشئة الاجتماعية: للتنشئة الاجتماعية تأثير كبير على الجانب الجنسي، حيث يؤدي الجهل بالثقافة الجنسية والتربية المتشددة إلى النفور من هذا الجانب، وللأم الدور الكبير في التنشئة الخاطئة للأولاد في هذا المجال وخاصة البنات، وهذا يجعل الفتاة تفشل في القيام بدورها الإيجابي في المشاركة الجنسي (فهمي، 2011، 13).
- نظرة إلى الرغبة الجنسية: هناك تصور خاطئ لدى البعض، وخاصة النساء باعتبار أن الشهوة أو الرغبة الجنسية تعبر عن دناءة الأخلاق، وغرائز الحيوان، واستقذار العلاقة الجنسية، وتحقيرها.
- جهل البعض بالهدف من العلاقة الجنسية: تعتقد الكثير من النساء أن الهدف الرئيس للعلاقة الجنسية هو إنجاب الأطفال فقط، وعليه فإن الكثير من النساء حين يكبرن تخجلن من ممارسة العملية الجنسية، خاصة إذا كان لديهن أولاد وبنات كبار، حيث يرين أن هذا الأمر يخص مرحلتهن العمرية، وليست مرحلتها، وأحيانًا يكون الخجل والحياء بكونهن يدركن ما يجري بينهن وبين أزواجهن، فهن يخجلن من نظراتهن لهن كنساء محترمات؛ لإن الجنس غير مرتبط بالاحترام في قاموس الميراث الاجتماعي (هادي، 2012، 63).
- الإدمان: يؤثر إدمان المشروبات الكحولية والمخدرات والتدخين تأثيرًا مباشرًا على النشاط الجنسي للرجل والمرأة بشكل سلبي، حيث يصل الرجل على المدى البعيد بالعجز الجنسي الذي قد يؤدي إلى العقم (الرشيدي والخليفي، 1997، 253).
- ضغوط الحياة: إن الخوف والتوتر والقلق والانغماس في دوامة الحياة، وكثرة الأعباء الحياتية كلها أسباب تؤدي على إضعاف الرغبة الجنسية، وأسباب تؤدي إلى البرود الجنسي (طلعت وعبده، 2017، 54).

ت. الأسباب النفسية:

لا يمكن تجاهل وجود ارتباط بين الحالة النفسية للإنسان وبين القدرة الجنسية، فلا يمكن

إتمام هذه العلاقة تحت ضغوط نفسية وعصبية، أو وجود مشكلات من أي نوع (منصور، 2005).

تزداد المشكلة تعقيدًا لتداخل العوامل المرضية مع العوامل النفسية في خلق القدرة الجنسية، ولا يمكن أن نفصل العوامل المرضية عن العوامل النفسية، أو أن نعتبر الحالة 100% حالة مرضية جسميًا، أو 100% حالة نفسية؛ لأن الكثير من العوامل متداخلة فيما بينها؛ مما يدعو إلى ضرورة اليقظة في التشخيص والدقة في اكتشاف مختلف العوامل المساعدة في إحداث هذا الضعف، حيث تضعف القدرة الجنسية أمام مختلف الانفعالات القوية، كالأخبار السارة جدًا، أو المحزنة جدًا، أو للشغف الزائد، أو عند اللقاء بعد طول الغياب، أو الرضا بعد طول الخصام، أو بعد نجاح منقطع النظير، أو إذا سيطر على الموقف شعور بالقلق أو الخجل أو عدم الارتياح أو عدم الانسجام أو اعتراض الضمير على عمل ما (منصور، 2009).

إن عدم وجود قدر من التفاهم في الإشباع الجنسي المتبادل بين الزوجين يولد النفور والإحباط، ويؤثر سلبًا على التفاعل الزوجي، ويؤدي إلى كثرة الخلافات حول أمور أسرية كثيرة ليس لها علاقة بالناحية الجنسية (هادي، 2012، 63).

إن التعرض للاغتصاب أو التحرش الجنسي في الصغر له تأثير سلبي على الفرد عند الكبر، حيث يحمل مشاعر الغضب، والرغبة في الانتقام من الجاني، وربما يعمم الغضب تجاه كل أفراد جنس الجاني، وكثيرًا ما تتطور هذه المشاعر إلى حالة من الكآبة والعزلة والعدوان تجاه الذات، ولذلك يفشل في علاقته الزوجية مع الطرف الآخر، وينفر من العملية الجنسية، وكل ما يحيط بها، وتصاب الضحية بحالة من البرود الجنسي (مرسي، 1995، 93).

ومن الأسباب الأخرى للطلاق العاطفي بين الزوجين:

1. الحب قبل الزواج؛ خلال هذه المرحلة يعمل كل منهما ما في وسعه ليظهر للآخر عدم الإعداد للزواج (هادي، 2012، 441).
2. الاختلاف الجوهري في الدين أو العقيدة بين الطرفين.
3. الصفات والفضائل الجميلة.
4. الصورة الوالدية؛ إن الشخص الذي يتعلق بالصورة التي في ذهنه، يحاول تغيير الآخر ليتطابق مع تلك الصورة، فهذا يقف حائلًا دون التعرف إلى حقيقة الآخر.
5. سوء اختيار الشريك.

6. الحب المشروط؛ يظهر الزوجان الحب فقط حين يقوم أحدهما بعمل ما، فتصبح الحياة آنذاك عملية مقايضة بدلًا من أن تركز على المجانية في العطاء (مصطفى، 2016).
7. سوء التكيف مع أهل الزوج.
8. الأسلوب في تمضية أوقات الفراغ؛ فالانسجام بين الزوجين كثيرًا ما يتولد عن المشاركة المستمرة، ومثل هذه المشاركة لا بد من أن تشمل أوقات الفراغ، فالإهمال يؤدي إلى الركود بين الزوجين (هادي، 2012، 442).
9. الأسباب النفسية: فالأمراض النفسية تؤدي إلى حدوث القلق، وتزيد من مشاعر الاكتئاب والحساسية الزائدة والشكوك غير المعقولة، هذا كله يساعد على الاتصال والتواصل والتفاعل غير السليم بين الزوجين، وللغيرة المفرطة، والتسلط، وحب السيطرة، ونوبات الغضب المتكررة، والانسحاب كلها تساعد على زيادة الفجوة (الصطوف، 2015).
10. كثرة صمت الأزواج، وعدم تبادلهما أطراف الحديث.
11. غياب روح التجديد في الحياة العاطفية، وطغيان أسلوب الروتين عليها.

المقدمات التي تسبق الطلاق العاطفي:

1. الزوج الذي لديه ديون ثقيلة، أو مشكلات لا يتحدث بها مع زوجته.
2. الزوج غير المستمتع جنسيًا.
3. وجود علاقات أخرى لدى الزوج.
4. سوء اختيار الشريك.
5. الاختلاف الجوهري في الدين، أو العقيدة بين الطرفين.
6. رفض محاولات التودد والتقرب من الطرف الآخر.
7. صعوبة التفاهم بين الزوجين في كل صغيرة وكبيرة (هادي، 2012، 443).

ثالثًا: المراحل التي يمر بها الطلاق العاطفي

إن الزواج لا ينهار بين ليلة وضحاها، فلا يحدث الطلاق العاطفي بسبب حادثة واحدة، أو بسبب غلطة لأحد الطرفين، وإنما تمتد المشكلات والخلافات على مدى سنين، ويمر الطلاق العاطفي بمراحل مختلفة، وهي:

1. زعزعة الثقة وفقدانها: في هذه المرحلة يفقد أحد الطرفين ثقته بالطرف الآخر، فلا يأمن به، وتهتز صورته أمامه، ومن الصعب إصلاحها، وفقدان الثقة أو زعزعتها بين الزوجين أو بالطرف الآخر معناه الشك في القول والفعل، ويؤدي إلى فتور الحب بين الزوجين وفقدانه (هادي، 2012، 444).

2. فتور الحب وفقدانه: في هذه المرحلة يكثر اللوم والعتاب، وتزداد حدة المحاسبة عن كل تقصير، واتهام بعدم تحمل المسؤولية، إن إحساس الطرفين أو كليهما بفتور الحب وفقدانه يشكل نقطة ارتكاز في الخلاف بينهما وصدامهما معًا، إذ يشعران أن عاطفتهم تجاه بعضهم لم تعد كما كانت في السابق، ولم يعد أحدهما منجذبًا للآخر، بل صار منصرفًا عنه، ولا يكاد يلتفت إليه، ولا ينظر له نظرات الحب والإعجاب، ولا يهتم بطلباته، ولا يلتمس له الأعذار في الكثير من تصرفاته، ويميل إلى تضخيم عيوبه، ويبدو عازفًا عن حبه وتوده له (الرشيدي والخليفي، 1997، 255).

3. الأنانية: تساهم الأنانية في هدم قواعد الأسرة، وهي أن يفكر أحدها أو كليهما بنفسه وبمصلحته فقط دون مراعاة لمصلحة الطرف الآخر، ويشعر الزوج أو الزوجة بعدم الرغبة في التضحية، وعدم القناعة بالحياة، والندم على الاقتران بالطرف الآخر، وينشغل بنفسه أو عمله عن الآخر، فلا يلتزم بأداء واجباته نحو الطرف الآخر (مرسي، 1995، 283)، ويركز على الاهتمام بنفسه، وادخار المال لحسابه الخاص، والإنفاق على نفسه وملذاته دون مراعاة لمتطلبات الأسرة، ويقل الشعور بالمسؤولية (هادي، 2012، 445).

4. الصمت الزوجي: يعد الصمت الزوجي أحد أوجه الجمود في العلاقة الزوجية، وهو عدم تبادل الأحاديث والمشاعر الودية مع الطرف الآخر؛ لقناعته بعدم جدوى الحوار معه، وهذا يؤدي إلى زيادة الهوة بين الزوجين؛ مما يهدد العلاقة الزوجية بالتمزق والانفصال (مخزومي، 2004، 395)، وإذا اضطر الزوجان إلى الحوار يكون بلهجة حادة خالية من المحبة والاحترام أو التقدير، وقد يحاول منهما جرح الآخر وإيلامه بالنقد، أو العتاب، أو التوبيخ، أو التشكيك في محبته وإخلاصه (العراقي، 1960، 89).

5. الطلاق العاطفي: في هذه المرحلة تكثر الحواجز النفسية بين الزوجين، وإذا ما اضطروا إلى التعامل في مواقف قليلة فإن هذا التعامل يأخذ صفة البرود، أو الحدة، أو الجدية التي تقترب من التعامل الرسمي، وليس التعامل الودي أو التلقائي المفترض أن يكون عليه التعامل بين الزوجين في المنزل، ويخلو كلا الزوجين بنفسه، أو ينغمس في أداء الأنشطة

دون احتكاك بالآخر، وفي بعض الحالات يستثمر أحد الزوجين أو كلاهما المواقف المختلفة بما يحمل رسالة كراهية أو عدم اهتمام إلى الطرف الآخر، أو احتقاره، وهذا بدوره يؤدي إلى الامتناع الجنسي، وتساهم هذه الأمور في إضافة مشكلات جديدة إلى تلك العلاقة المتأزمة، فتزداد تأزمًا، ويستقل كلا الزوجين في الفراش الخاص، ويصل الأمر مع الاختلاف وعدم إمكان الإصلاح إلى القطيعة والكراهية والعناد (الرشيدي والخليفي، 1997، 550)، وتصبح العلاقة في حالة من التمزق العاطفي، وتبلور مشاعر الغربة داخل المنزل، حيث يشعر كل طرف أنه غريب عن الآخر ولا يمت له بصلة (هادي، 2012، 453).

رابعًا: الآثار المترتبة على الطلاق العاطفي

هناك العديد من الآثار المترتبة على الطلاق العاطفي، ومنها ما يلي:

1. على الزوجين (نفسيًا وانفعاليًا وصحيًا):

إن إخفاق الزوجين في العلاقة العاطفية، تفضي ولا ريب إلى إضعاف استقرارهم النفسي، إذ تشير الدراسات إلى أن الأفراد الذين واجهوا صعوبات في ميدان العلاقات العاطفية الزوجية كانوا أقل استقرارًا من الآخرين (دافيدوف، 2013، 642).

عندما لم يفكر (الزوج/ الزوجة) في الطلاق فإن مدة الطلاق العاطفي ستكون له بمثابة صدمة، وخيانة من زوجه التارك، وفقدان السيطرة والعداء، وانخفاض تقدير الذات، وانعدام الأمن النفسي، والغضب من زوجه. ويمتد الطلاق العاطفي ضمن عمليات تتابعية (مراحل) يشعر فيها الزوجان بالارتباك، ومن الطبيعي في الطلاق العاطفي أن يخلق الزوجان مسافة تفصلهم عاطفيًا عن بعضهم، وغالبًا ما تنتج عملية الطلاق العاطفي عن جرح وألم سببه أحد الزوجين للآخر، وهذا يعتمد على من أحس أنه المظلوم في هذا الزواج، وتظهر إثر ذلك عدد من الخسائر، ومنها فقدان الثقة بالطرف الآخر، وعندما يشعر الزوج (المتروك) بأنه الطرف المتأذي فإنه يريد أن يستعيد ثقته بنفسه، فيفكر بجرح الطرف المقابل بالأسلوب نفسه الذي جرحه به (Edward, 2013)، ويتخذ الزوج المتروك أساليب ناتجة عن شعوره باليأس، وأنه غير قادر وغير مستعد لقبول الوضع الراهن في زواجه، ويتوقع إذا لم يتمكن زوجه الآخر من تغير أسلوبه في الحياة فإنه قد يتجه إلى الطلاق العاطفي، ويعلن أنه يرغب بالانفصال، وإن هذا الإعلان بدافع الحرمان النفسي الذي يشعر به، وأنه ينسحب عاطفيًا لحماية نفسه من الأذى العاطفي الذي يشعر به، والذي يبدأ بتجربة مشاعر الألم والفوضى والحزن، وعدم التصديق بزوجه الآخر.

إن قرار الطلاق العاطفي قد يأتي بعد مدة طويلة من الحياة الزوجية التعيسة، وإذا كان الزوج لا يريد الانفصال فإن فصل نفسه عاطفيًا هو في غاية الصعوبة، لا سيما إذا لم يرغب في ذلك، والشخص الذي يفصل نفسه عاطفيًا عن زوجه الآخر قد يتخذ بعض الأساليب مثل الإفراط في تعاطي الكحول، أو إقامة علاقة مع شخص آخر؛ من أجل سد الفراغ العاطفي، وهو يعلم أن الدخول في علاقة جديدة هو خطأ بالنسبة له، وهذا من الأساليب التي يتعامل بها البعض في هذه المرحلة.

ويبدو أن الزواج التعيس لا يؤثر على سعادة الزوجين فقط، بل على صحتهما أيضًا؛ لأن العديد من الدراسات النفسية كشفت عن الارتباط القوي بين الكثير من الأمراض النفسية والشعور بالتوتر والتأزم بين الزوجين وعدم قدرتهما على تحقيق مستوى من الراحة والسعادة الزوجية (الوايلي، 2010).

وقد استنتج بعض الباحثين أن الأفراد في العلاقات الزوجية الممزقة يكونون أكثر تعرضًا للنوبات القلبية والاكتئاب من أقرانهم المشابهين لهم في السن والجنس (شعبان، 2006، 181)، ولقد عززت هذه الاستنتاجات الدراسات الحديثة التي ظهر فيها معامل ارتباط عالٍ بين عدم الرضا بين الزوجين وزيارة الأطباء، وأثبتوا أن أمراضًا معينة مثل الربو والبواسير وضغط الدم تظهر وتبقى طالما بقي المريض مرتبطًا بشكل لا مفر منه بشخص آخر، وتختفي هذه الأمراض حالما تنتهي هذه العلاقة، وقد أكد الأطباء وجود ما يسمى بمتلازمة انكسار القلب (حالة تاكو تسيبو لاعتلال عضلة القلب)، وهي تهدد سلامة الحياة، وأكدوا أن حدوثها يسبقه التعرض لألم وبؤس عاطفي، واستنتجوا أن هذه الحالة من نتائج الطلاق العاطفي بين الزوجين المتمثلة بمشكلات زوجية لا حل لها، وحياة جنسية بائسة، ونفور من الحياة الزوجية، وبرود المشاعر.

2. على الأطفال:

إن الجو الأسري المتوتر له آثار قاسية على الأطفال، وتعاسة كبيرة لهم، كما أوضحت دراسة (Divid) أن الطلاق العاطفي يكون أكثر ضررًا على صحة الطفل النفسية قبل انقسام الأبوين، وليس بعده، وذلك من خلال تحليل بيانات أربع سنوات على (7000) طفلٍ تقل أعمارهم عن (11) سنة، ووجدت الدراسة أن أطفال الآباء المطلقين عاطفيًا يكونون أكثر اكتئابًا وقلقًا ومعاداة للمجتمع من الأطفال الذين يكونون عند أبوين مستقرين عاطفيًا، واستنتج

الباحثون أن الآباء الذين يبقون معًا من أجل أطفالهم يقعون في مغالطة يمكن أن تضر أكثر مما تنفع أطفالهم.

وتشير دراسة (الياسين) أن عدم التوافق بين الزوجين يعد السبب الرئيس في التفكك الأسري، والمولد لجنوح الأحداث (الياسين، 1988، 21)، فالجو العائلي المشحون بالتوتر يستجيب له الأبناء إما بالقوة والتحدي، أو بالانطواء والابتعاد، وصعوبة التكيف مع المجتمع (جباري، 2003، 51).

خامسًا: النظريات التي فسرت الطلاق العاطفي

هناك العديد من النظريات التي تناولت مسببات الطلاق العاطفي، ومنها:

1. نظرية العلاج الأسري عبر الأجيال Intergenerational family therapy theory:

أسَّسها العالم ميري بوين، تتحدث هذه النظرية عن مشكلات الأسرة وطرق علاجها، وتناولت طرق الارتباط بين أساليب العلاقات الأسرية.

يرى العالم بوين أنَّه يوجد عاملين طبيعيين يقومان على العلاقات الإنسانية هما: التفرد والاستقلال من ناحية، المودة والانسجام من ناحية أخرى، وعلى العائلات السليمة القيام بتوازن بين هذين العاملين، أي هناك حاجة لتحقيق التوازن بين المطالب الاتصالية (المودة والانسجام) والمطالب الاستقلالية (التفرد والاستقلال).

وتحدث العالم بوين عن المثلثات في العلاج الأسري عبر الأجيال: عندما يحدث نزاع بين عضوين، وتكون العلاقة بينهم غير مستقرة، يحدث هناك توتر بين العضوين فيحاول كل عضو منهما سحب عضو ثالث إلى طرفهما، ممَّا يُشكّل مثلث، مثلًا عند حدوث نزاع بين الزوج والزوجة فيقوم كل منهما بمحاولة سحب طفلهما ليكوّن معه مثلث. أمَّا في حالة كان الزوجين في الجلسة العلاجية يحاول كل منهما سحب المعالج الأسري في اتجاهه، وقد يكون هناك أكثر من مثلث في العائلة، ففي حال حدوث خلافات ونزاعات بين أعضاء العائلة تحدث مثلثات متداخلة (أبو أسعد والختاتنة، 2014، 119).

2. نظرية التبادل الاجتماعيSocial exchange theory :

تعد نظرية التبادل الاجتماعي في وقتنا الحالي من أبرز الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع، حيث يمكن استخدام تصورات هذه النظرية لتفسير بعض الظواهر الاجتماعية وأهمها: عدم المساواة بين الناس في المجتمع، وقيام السلطة، والصراع الاجتماعي.

ويعد جورج كاسبر هومانز من أهم المنظرين فيها حيث وضح عناصر السلوك الاجتماعي التي تشتمل على "النشاطات أي الحركات والأفعال التي يقوم بها الأفراد، والتفاعل أي الأنشطة المتبادلة بين الناس نتيجة الدافعية، والعواطف أي الحالة الداخلية لجسم الفاعل، ويمكن الاستدلال على العواطف من خلال نفحات الصوت أو تعبيرات الوجه أو حركات الجسم". وإن عملية التبادل هي عملية مواءمة وتوافق ومشاركة في القيم والمعاني، والناس وفقًا لهذه النظرية ينبغي أن يأخذوا ما يمكنهم من الآخرين، والحصول عليه في إطار علاقة معينة من خلال إعطاء هؤلاء الآخرين ما يطلبونه، وهم قادرون على مكافأة وعقاب بعضهم البعض، وحتى يحققوا التكيف فإنهم يجدون أنفسهم في مواقف تبادلية (الرشيدي والخليفي، 1997، 3).

وتفرق البحوث والدراسات بين المصادر (الموارد) الخارجية (الذرائعية) مثل الحالة الاقتصادية أو المهنية أو الاجتماعية للزوج والزوجة وبين المصادر غير الاقتصادية المرتبطة بالحب والعلاقة الجنسية والحالة النفسية وأداء الأدوار المتوقعة، وقد توصلت البحوث إلى أن المصادر غير الاقتصادية أي تلك المتصلة بالجانب التعبيري أكثر من اتصالها بالجانب الذرائعي أو الأداتي، وتؤثر في التفاعل داخل الأسرة (الخولي وآخرون، 2009، 3).

حيث تنبأ أن الزواج سوف ينتهي عندما لا تعطي العلاقة جذبًا مستمرًا للبقاء فيها، أو عند وجود عوائق للخروج من العلاقات الضعيفة، أو وجود بدائل خارج العلاقات، وإذا شعر أحد الزوجين بالخسارة النفسية، يتحول تفاعلهما إلى صراع، ويستمر حتى ينتصر أحدهما على الآخر، فالربح النفسي يدفع الزوجين إلى تعديل سلوكياتهم وأفكارهم ومشاعرهم، ويحاولان تعلم كيف يرضيان بعضهما البعض.

3. نظرية التفكير اللاعقلاني Raitional Emotive Behavier Therapy:

بدأ Ellis Albert عمله في مجال الإرشاد المتعلق بالحياة الزوجية، واعتقد أن المشكلات التي يعاني منها الأزواج نتيجة عدم توافر المعلومات المناسبة هو وجود اضطرابات عاطفية، وبالتالي لجأ إلى التحليل النفسي ونظرية التعلم الشرطية (الشواشرة وعبد الرحمن، 2018، 302).

حيث تنشأ أفكار غير عقلانية بين الأزواج، وتتلخص في مقارنة الشريك بالآخرين؛ مما يؤدي إلى إثارة الشعور بالحساسية تجاه الشريك الآخر، كذلك الشعور بالحب المثالي بين الأزواج يؤدي إلى آثار سلبية في العلاقات الأسرية.

فنحن نتعلم معتقدات غير عقلانية من ذوي الأهمية في حياتنا من خلال التنشئة الاجتماعية، فتصبح هذه المعتقدات غير عقلانية وأسلوب حياة نتمسك بها مع أنها غير فاعلة في حياتنا اليومية.

ويعتقد Ellis على أن لوم الذات هو السبب الأساسي لمعظم الاضطرابات الانفعالية بين الناس، فالمهم أن نتعلم تقبلنا لأنفسنا، بالرغم من عثراتنا وكثرة أخطائنا، ونتقبل أننا بشر لا نمتلك الكمال، فالكمال لله وحده (corey, 2013).

4. نظرية التفاعل الرمزي symbolic interaction theory:

يفترض التفاعليون الرمزيون أن العالم الرمزي والثقافي يختلف باختلاف البيئة اللغوية والعرقية أو حتى الطبقية للأفراد، وفي ضوء الفرضية يهتم دارسوا الأسرة بطبيعة الاختلاف بين العالم الرمزي للزوج والزوجة، وتأثير هذا الاختلاف على تحديد توقعات أدوارهما وعلى مجريات التفاعل بينهما، وقد أكدت الدراسات في هذا الصدد أنه كلما كان العالم الرمزي مختلفًا ومتباينًا (كما يحدث في الزيجات بين أفراد ينتمون إلى بيئات لغوية وثقافية مختلفة) أي كلما تبلورت توقعات الأدوار بينهما بشكل ضعيف وبطيء كلما شهد التفاعل بينهما ضروبًا من التوتر والصراع، ويحدث العكس في حالة اشتراك الطرفين في عالم رمزي واحد (الخولي وآخرون، 2009، 34).

واعتبرت الباحثة أن نظرية التبادل الاجتماعي لجورج هومانز وبيتر بلاو من أهم النظريات التي فسرت العلاقة الزوجية، والعوامل التي تؤثر فيها.

5. نظرية الطلاق العاطفي Emotional Divorce Theory:

يرى (Bowen) أن الطلاق العاطفي يمثل الآلية الأكثر وضوحًا في محاولة للتخفيف من القلق في علاقة الزوجين، حيث ينغلقون على بعضهم البعض، إما بإبعاد أنفسهم جسديًا، أو من خلال استخدام آليات داخلية مثل تجنب التحدث مع الطرف الآخر في مواضيع ودية، أو توقف العلاقة الجنسية بين الزوجين، ويعد الطلاق العاطفي في هذه الحالة (حلًا وسطًا). إن الطلاق العاطفي يمكن أن يخفض الاندماج لكنه يولد القلق، ومن أجل المحافظة على التوازن يمكن التضحية بكمية معينة من القرب، وإن هذا الحل الوسط هو ليس قرارًا فكريًا، وإنما قرار عاطفي

تلقائي، ويبرز الطلاق العاطفي من خلال مجموعة من السلوكيات، وهو رد فعل أوتوماتيكي عاطفي، ويكون أحيانًا محاولة مقصودة للابتعاد في الحالات التي يكون فيها الصراع شديدًا ومخيفًا وقلقًا، ومن علامات الطلاق العاطفي الانفصال، والعزلة، والانسحاب، والهروب، والشعور بالوحدة، ونكران أهمية العائلة، وهذه جميعها تؤدي إلى انهيار العلاقة بين الأزواج (Titelman, 2007).

ويرى (Bowen) أن الطلاق العاطفي بين الأزواج موجود في بعض الزيجات بدرجة معينة والتواصل يتضاءل وأحيانا يتوقف وقد لا يتحدث أحدهما إلى الأخر لشهور ظاهريًا هما سعيدان ولكن في الحقيقة أنهما منفصلان وهذا ما يطلق عليه بالطلاق العاطفي، إن الطلاق العاطفي هو إحدى الوسائل التي يحاول من خلالها الأفراد حل الشد النفسي في العلاقة والناتج من الشعور بعدم الراحة بسبب المشكلات المعلقة أو القلق الذي تفرزه هذه المشكلات، ولهذا فان الأطراف تميل للهروب من هذا الموقف أو الانقطاع عن بعضهم البعض، وتوجد مقدمات لهذا الطلاق العاطفي ولكن من النادر أن يتم تشخيصها ويمكن أن يظهر بعد سنين طويلة من البعد أو قد يكون نتيجة مفاجئة لصراع توصل إليه احد الطرفين بصعوبة استمرار العلاقة، وقد يكون متبادلًا حيث يرغب به كلا الطرفين أو قد يكون من طرف واحد دون الأخر (Jalal,2008)

ويرى (Bowen) أن بداية ظهور المشكلات بين الزوجين واستمراريتها كفيل بأن يحدث انفصالًا فكريًا بينهما، حيث يفكر كل منهما بطريقة مختلفة عن الآخر حول هذه المشكلات، فمن البديهي أن تتأثر مشاعرهما وأحاسيسهما وعواطفهما نحو بعضهما، فإذا حدث جماع جنسي بينهما سوف يكون روتينيًا من باب المجاملة المرحلية، أو تأدية الواجب والاعتراف بالحقوق المشروعة لكل منهما، وتكون الممارسة باردة لا متعة فيها ولا لذة؛ مما يزيد كرههما لبعضهما، وبالتالي يعمد كل منهما إلى أن يستخدما فراشين مستقلين عن بعضهما، أو في غرفة مستقلة عن الآخر، فلن يكون هناك أي مبرر لوجودهما مع بعضهما في مكان واحد؛ لأنه لن يتحقق أسمى معاني الحياة الزوجية التي ينشدها كلا الزوجين من زواجهما (عمر، 1988، 492).

ويرى(Bowen) أن الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق العاطفي هي فتور الحب وفقدانه، وفقدان الثقة المتبادلة، وفقدان الاحترام والتقدير بين الطرفين، والبخل بالمشاعر، وإهمال التواصل العاطفي أي إهمال تبادل العواطف باللمس، أو إهمال العواطف الجسمية مثل الملاطفة والمداعبة بين الزوجين؛ مما يجعل التفاعل بين الزوجين سلبيًا، وسوء التوافق الجنسي (شابسونغ، 2008، 195).

تعقيب الباحثة على نظرية الطلاق العاطفي:

فيما يخص نظرية الطلاق العاطفي، فإنها عملية متعددة المراحل، وليس شرطًا أن تكون بترتيب معين، ولكن المسلم به عمومًا أن الانفصال الجسدي والطلاق العاطفي يحدث عادة قبل أن يحقق الزوجين الطلاق النهائي.

ولعل من أهم العوامل التي قد تصل بالزوجين للطلاق العاطفي زواج المصلحة، وحب التملك، حيث يشعر أحد الزوجين أنه لا يمتلك حرية التصرف في مشاعره أو وقته بسبب تحكم أحد الزوجين، مما قد يصل بالعلاقة لحد الانهيار أو الصراع، وعدم اعتماد الزوجين مبدأ المصارحة بينهما، وتعدد الزوجات قد يكون سبب للمشكلات بين الزوجين، حيث تعاني الزوجة من انخفاض تقدير الذات لديها، بحيث تشعر أحد الزوجات بعدم المساواة، وعدم العدالة فيما بينهم، وهذه العوامل تؤدي إلى الطلاق العاطفي.

الفصـل الرابع

العلاج الأسري في الخدمة الاجتماعية

الفصل الرابع
العلاج الأسري في الخدمة الاجتماعية

مقدمة

يعد نموذج الأسرة في الإسلام أقوى النماذج ترابطًا ووضوحًا، حيث وضع كل أفراد الأسرة موضع الاهتمام والعناية، من خلال سلسلة من الحقوق والواجبات المتكاملة والمترابطة، وتشمل العلاقات الأسرية ثلاثة مستويات: العلاقة الزوجية، وعلاقة الوالدين بالأبناء، والعلاقة بين الأبناء.

وتبدأ الأسرة بإنشاء علاقة ثنائية بين الزوجين، باعتبارهما طرفين تحكمهما علاقات تفاعلية من منطلق حاجة كل منهما إلى الآخر، وتعد العاطفة بينهما من الأسس التي يقوم عليها نجاح الأسرة أو فشلها، فمما لا يغض الطرف عنه نُضُوب عاطفة المودة والرحمة والسكينة أو جمودها، كما وتعد من الأسباب الرئيسة في تقديم العطاء المفضي للسعادة الزوجية، أو الحرمان منه.

كما وتبدأ الحياة الزوجية بعاطفة جياشة في سنواتها الأولى من الزواج، ثم تميل تلك العاطفة إلى الاستقرار والهدوء بعد مضي فترة من الزواج، ولكن تكمن المشكلة إذا تحولت تلك المشاعر إلى الجمود الدائم مع عدم التجديد الذي يعيق عملية الاتصال بين الزوجين من خلال إشعار كل طرف بانخفاض مستوى فهم الآخر وتقبله له، وذلك نتيجة لاعتقاد أحدهما أو كليهما أن القواسم المشتركة التي تجمعه بالآخر باتت معدومة أو مغلوطة، مما سيؤدي مع مرور الوقت إلى توتر العلاقات الزوجية، وقد يكون من الأسباب المؤدية إلى انحلال عراها.

ومن المعهود أن الإسلام لم يقتصر على بيان أهمية العلاقة الزوجية ومقوماتها الأساسية، ولكنه استكمل دوره في حماية العلاقة الزوجية، وتعهدها بالرعاية، من خلال جملة من التشريعات والتدابير الوقائية والعلاجية التي تحفظ الجانب التواصلي في قمة عطائه (الرفاعي، 2017).

وتعد المشكلات الأسرية من أبرز الأشياء التي تؤدي إلى عدم التماسك الأسري، والتي يمكن تحديد أسبابها في الآتي: أسباب تعود إلى الزوج وهي انشغاله عن مطالب أسرته، وذلك للبحث عن السفر المتكرر، أو الغياب بدون سبب، أو إدمان المخدرات، وسوء المعاملة لأسباب ثانوية، واستماع الزوج والزوجة إلى الأكاذيب من الأقارب والأصدقاء، وإقدامه على الزواج من امرأة أخرى، وعدم قدرته على النفقة على زوجته (فريحان، 2018).

وفضلًا عن ذلك فهناك أسباب أخرى ومنها: اختلاف المستوى الاجتماعي، والاقتصادي والثقافي، والحب الذي يسبق الزواج، وانخفاض المستوى الاقتصادي، وعدم التوصل إلى التفاهم حول الكثير من متطلبات الزوج، وعدم الاتفاق على أسلوب الحياة المشتركة، وعدم التأقلم مع فكرة الزواج نفسها، وعدم إنجاب الأولاد (عبد الفتاح، 2015، 26).

ومن أكثر أضرار المشكلات الأسرية ما يترتب عليها من عدة ظواهر أبرزها عدم الارتباط الأسري واستقراره وبدوره لانهيار المجتمع؛ مما ينعكس سلبًا على الأبناء بتأثيرات متعددة، ومنها انتشار ظاهرة أولاد الشوارع، وعلى المطلقات نظرة دونية في المجتمع تشوبها الاحتقار الاجتماعي، وما يترتب أيضًا من وجود المطلق كمشكلة جديدة في بيت الأهل بجانب ظاهرة العنوسة المنتشرة في المجتمع (المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات، 2018).

ويعد العلاج الأسري أحد اتجاهات الممارسة الحديثة في طريقة العمل مع الحالات الفردية، ويهدف إلى تغيير بعض عناصر نسق العلاقات الأسرية ذات التأثير السلبي على قيام الأسرة وأعضائها بوظائفهم (عبد الخالق، 2003، 9).

ويمثل العلاج الأسري أسلوبًا مخططًا يركز على التدخل في نواحي سوء التكيف الأسري، ويهدف إلى تحسين التوظيف الدينامي للأسرة كوحدة كلية، ويعد استخدام أشكال الجلسات الأسرية الوسيلة العلاجية الأساسية فيه، وهذا لا يمنع من استخدام المقابلات الفردية أو الجماعية إذا تطلب الأمر ذلك (عبد الخالق، 2003، 23).

ويركز العلاج الأسرى– كما يدل اسمه– على اعتبار الأسرة وحدة العمل العلاجي وليس الفرد المريض، بمعنى أن المعالج أو المرشد يتعامل مع الأسرة ككل، والتصور الأساسي الذي يقوم عليه هذا النوع من العلاج هو أنه أكثر منطقية وأسرع وأكثر نجاحًا واقتصادية، وأن نتعامل مع كل الأفراد المشتركين في منظومة الأسرة النووية عما لو قصرنا العمل على الفرد الذي من المفترض أن يكون موضع الإرشاد أو العلاج، وتكون مهمة المعالج في هذه الطريقة العمل على تغيير العلاقات بين أفراد الأسرة المضربة بحيث يختفي السلوك المضطرب (الشناوي، 2017، 427).

وعلى الرغم من أن أكثر المشتغلين بالعلاج الأسري يميلون إلى العمل بالأسرة النووية فقط، أعني الوالدين والأطفال، إلا أن معظمهم يعمل مع الأسرة الممتدة، وهم حين يدمجون الأجداد في العلاج إنما يزودون أعضاء الأسرة بفرصة عقد مقارنات عبر الأجيال بين الأبناء والآباء، بل إن من المعالجين من يدمج في الجماعة الأصدقاء والجيران (مؤمن، 2004، 96).

وكان المعالج فيما مضى ينفق وقتًا كبيرًا كي يساعد المريض على إدراك أن الكثير من أشكال علاقاته الحالية (بما فيها علاقته مع المعالج) ليست سوى تكرار لعلاقاته الأصلية مع أسرته، ولم يكن المهم هنا شكل الأسرة كما هو موجود فعلًا، بل إدراك المريض لها، وقد كان المعالج يتحاشى قدر الإمكان أي اتصال بأسرة المريض خشية أن تضطرب العلاقة الطرحية بينه وبين المريض، وبمضي الوقت، أصبحت هناك قناعة واضحة بأن أسرة المريض الحالية، وكذلك أسرته الأولية عامل وسيط هام جدًا في النجاح العلاجي (زيادي، 1987، 412).

أولًا: مفهوم العلاج الأسري

المفهوم اللغوي لكلمة العلاج: هو مشتق من (علج) الشيء من المعالجة، والمعالج بمعنى الداوي فعالج المريض أي دواه (مجمع اللغة العربية، 435).

مفهوم العلاج الأسري: هو "نمط من أنماط العلاج، وفيه يوجه الاهتمام إلى الأسرة برمتها أكثر من كونه موجهًا نحو فرد معين من أفرادها، وبذلك هو كلي أو شمولي" (العيسوي، 1993، 97).

ويعرف بأنه: "عملية يقوم بها الأخصائي الاجتماعي والمهني وغيره من المعالجين لعلاج مشكلات الأسرة، حيث يتعامل الشخص المعالج من أفراد الأسرة الواحدة كجماعة أو كوحدة، من خلال التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تجمع بين أفراد أو أعضاء هذه الخلية، وكذلك طرق الاتصال بينهم وصوره وأنماطه، وكذلك التعرف على الدور والإمكانات داخل الأسرة، وهناك الكثير من الحالات تتطلب التعرف على تاريخ الأسرة، والتركيز هنا يكون كنظام موحد، وأنماط العلاقات والاتصالات بين أفرادها" (درويش، 1998، 59).

ويعرف بأنه: "إطار لوصف البناء الأسري المكون من أنساق فرعية وأنساق رئيسة من حيث وظائفهم، والتركيز على الشخصيات الإيجابية، والسعي لتقوية العلاقات بين أفرادها، ومساعدتهم للقيام بمتطلبات أدوارهم، والبحث عن الشخصية القوية التي يمكن أن تؤثر على الآخرين" (Jenaabadi, 2016).

ويعرف بأنه: "أسلوب مهني منظم يهدف إلى تحقيق تغيرات فعالة في العلاقات الأسرية، والهدف النهائي هو البحث عن الطرق المؤدية إلى التعايش بين أفراد الأسرة؛ لتحقق أفضل صور التفاعل الإيجابي" (عبد العزيز، 2001، 74).

وتعرف الباحثة العلاج الأسري بأنه تدخل مهني يقوم به الأخصائي مع أحد أفراد الأسرة أو الأسرة ككل؛ من أجل علاج مشكلة ما، ويتم ذلك وفق إستراتيجيات وتكتيكات محددة لإنجاح عملية العلاج.

ثانيًا: نشأة العلاج الأسري

تعاظم دور الخدمة الاجتماعية في مجال التعامل مع الأسر، وذلك مع ظهور الطب النفسي وتطوره في العشرينيات من القرن الماضي؛ للارتباط الوثيق الذي حدث بين الطب النفسي والخدمة الاجتماعية خلال تلك الحقبة، مما دعا وزاد من مسؤولية الأخصائي الاجتماعي والمهني حيال الأسرة، حيث كانت مسؤوليات تحديد المرضى سواء كانوا أطفال في عيادات التوجيه، أو راشدين في المستشفيات العقلية تقع على عاتق الطبيب النفسي، بينما يتعامل الأخصائيون الاجتماعيون مع الأسرة أو بتعبير أدق مع مناطق الخلل داخل الأسرة (مؤمن، 2004، 97).

ومن ثم ظهرت حركة العلاج الأسري والتي تطورت حتى إنها ازدهرت في الخمسينيات من القرن المنصرم، وذلك في صورة منظور جديد لممارسة الخدمة الاجتماعية مع الأسر، وقد اعُتمد الأساس النظري لهذا المدخل العلاجي، وكذلك جوهر الممارسة نفسها على ما يسمى بالمدخل التعددي.

وقد صاحب نمو العلاج الأسري باستخدام المدخل التعددي نموًا مماثلًا في مراكز التدريب على ممارسة هذا النوع من العلاج، كذلك البرامج والتنظيمات المهنية ومعايير تأهيل المعالجين الأسريين، هذا فضلًا عن نشأة الدوريات العلمية الخاصة بهذا النوع من العلاج، ولذلك فإن تطور العلاج الأسري لم يكن يرجع لكونه مدخلًا علاجيًا متماسكًا فحسب، وإنما أيضًا لكونه مدخلًا علاجيًا يجمع بين المداخل التنظيرية المختلفة، والتي ساهمت في تحديد مضمون الأفكار الأساسية لذلك النوع من العلاج (الشناوي، 2017، 428).

ومع أن ظهور العلاج الأسري أحدث تطورًا هائلًا في ممارسة الخدمة الاجتماعية إلا أنه تولّد عنه بعض الانتقادات التي وجُهت لنظرية الخدمة الاجتماعية وممارستها، مثل ما حدث تمامًا بالنسبة لحركة التحليل النفسي، حيث حول بشدة اهتمام الأخصائيين الاجتماعيين للتركيز على العمليات النفسية الداخلية أكثر من تركيز الاهتمام على العوامل الدينامية الأخرى، والتي لها علاقة بطبيعة المشكلة (مؤمن، 2004، 98).

وعلى الرغم من اعتراف المعالجين الأسريين بأهمية أداء الفرد داخل الأسرة إلا أنهم لم يرحبوا بفكرة العلاقات العلاجية المنفردة في ضوء استخدامهم للعلاج الأسري؛ مما ساعد على ضعف العلاقة بين المداخل الأسرية، والمداخل الفردية، ولذلك حاول "ينسوف" أن يطور نماذج علاجية تقوم على تحقيق التكامل بين العلاج الأسري والعلاج الفردي حيث إنه لاحظ في ضوء تحليله التاريخي للعلاجات النفسية الأسرية الفردية أنها تعتمد على تبادل المفاهيم، وكذلك تعتمد على تبادل الوسائل العلاجية.

ولذلك فقد أوضح أن المشكلات قد تكون نتيجة للتفاعل بين أعضاء الأسرة كأفراد، أو بينهم وبين البيئة التي تشكل أنساقًا خارج دائرة الأسرة.

ولذلك فإن معظم المشكلات الأسرية هي نتيجة لتشابك عوامل معقدة بين الفرد وديناميكيات الأسرة والعوامل البيئية، ومما دفع عددًا من المتخصصين والعلماء لتطوير المداخل النظرية للعلاج الأسري كي تتفادى الانتقادات الموجهة إليها، ومن أمثلة هؤلاء "ماير" التي حاولت البحث عن إطار متماسك لممارسة الخدمة الاجتماعية، ومن ثم دافعت عن استخدام منظور الأنساق البيئية الذي يوجه انتباه الأخصائي الاجتماعي والمهني للتركيز على العلاقة بين الشخص والموقف في ضوء ديناميات ومتغيرات خاصة به، وفي ضوء وجهة نظر "ماير" فإن الممارس يختار نموذج الممارسة وفقًا لما تحدده عوامل التفاعل الداخلي بين الشخص والموقف (زيادي، 1987، 449).

وقد أُنشأ العديد من المراكز المتخصصة في العلاج الأسري في العديد من المدن الأمريكية، وقد سعت هذه المراكز إلى تحقيق هدفين مترابطين هما:

1. إحداث تغييرات في سلوك الفرد داخل بيئته الأسرية.
2. تخفيف حدة التأثر السلبي للأفراد المحيطين على سلوك الشخص ذوي المشكلة أو المريض مع بيان شكل التفاعلات والاتصالات الأسرية الناجحة (عبد العزيز، 2001، 188).

وفي منتصف الستينيات بدأت مداخل متعددة للعلاج الأسري بعضها مداخل للتفاعلات الأسرية بالاسترشاد وبالتخصص في الصحة النفسية، أو العلاج القصير، أو التحليل النفسي؛ لتفسير سلوك الأفراد داخل النسق الأسري، أو اتجاه التركيز على المهام وغيرها.

ومع زيادة الكتابات في العلاج الأسري، وزيادة الممارسة تطور البناء النظري والأساليب العلاجية إلا أن جميع الممارسين اتفقوا على أن مشكلة الفرد هي استجابة لموقف في الأسرة، واعتبرت الأسرة نسقًا اجتماعيًا.

ثالثًا: أهداف العلاج الأسري

قد يكون من الصعب تحديد أهداف محددة لممارسة العلاج الأسري، حيث تختلف الأهداف باختلاف نوعية التغير المطلوب إحداثه في النسق الأسري، لذلك فقد تباينت الأهداف في الكتابات التي تناولت موضوع العلاج الأسري، فنجد "جولدنبرج" يقسم أهداف العلاج الأسري إلى أهداف قصيرة الأمد، وأهداف طويلة الأمد، وهناك محاولات عدة لتحديد أهداف العلاج الأسري يمكن إجمالها في الآتي:

1. العمل على مساعدة الأسرة في كشف نقاط الضعف ومعرفتها، والتي تؤثر على علاقات الأسرة وتفاعلاتها باعتبارها نسقًا اجتماعيًا يتكون من عناصر متفاعلة يؤثر كل منها على الآخر.
2. إحداث تغيرات في بيئة صاحب المشكلة (هو الذي تقدم بالمشكلة) مستخدمًا التأثير على مناطق الضغط الأسري، خاصة تلك التي يفرضها أي من أفراد النسق الأسري، كما أنه يهدف إلى زيادة إشباع غالبية احتياجات أعضائها، هذا بجانب مساعدة أعضائها على تناول مشكلاتهم بطريقة بناءة.
3. العمل على وضع حدود مناسبة لاحتياجات الأسرة، وتحقيق التوازن فيها.
4. مساعدة الأسرة على رفع مستوى الأداء الاجتماعي، وأداء وظائفها بشكل أفضل (مؤمن، 2004، 99).

وقد أوضح "هالي" أن أهداف العلاج الأسري تختلف من أسرة لأخرى حسب نوع التغير المطلوب، لذلك يجب أن يسأل المعالج الأسري كل فرد فيها عما يتمناه من تغيرات، وعليه أن يناقش هذه التغيرات حتى يصل إلى ما يحقق التوازن السليم الذي يحقق إشباع احتياجات أعضائها.

رابعًا: مداخل العلاج الأسري

1. نظرية النسق:

تعد نظرية النسق العامة من المعالم الرئيسة لعلم الاجتماع المعاصر، وقد ساهم في وضع أصول هذه النظرية كثير من علماء الاجتماع الأوائل من العضويين أمثال هربرت براون، وماكس فيبر، كذلك كان لجهود بعض علماء الاجتماع المعاصرين أمثال تالكوت بارسونز، وجورج هامانز الأثر الواضح في تدعيم هذه النظرية وتوضيح معالمها.

وتبني نظرية النسق أساسًا على فكرة النسق العضوي، وهي الفكرة التي مُؤداها أن كل شيء سواء كان كائنًا حيًا أو اجتماعيًا، وسواء كان فردًا أو مجموعة صغيرة، أو تنظيمًا رسميًا يمكن النظر إليه باعتباره نسقًا كليًا متكاملًا يتكون من أجزاء مثل الكائن الحي، وأن لكل نسق احتياجاته الأساسية التي لا بد من الوفاء بها، وهذه الاحتياجات يمكن إشباعها أو تحقيقها بواسطة عدة بدائل أو متغيرات، كما أن النسق لا بد أن يكون دائمًا في حالة توازن، ولكي يتحقق ذلك لا بد أن تلبي أجزاء النسق المختلفة احتياجاته الأساسية.

وتذهب نظرية النسق إلى أن أي نظام أو نسق يتكون من أنساق فرعية، أو أجزاء مرتبة لدرجة أن أي تغيير يحدث في جزء منها يثير رد فعل وتغيير في كل الأجزاء الأخرى، وبطريقة تلقائية يحاول أي نسق أن يحافظ على توازنه من أجل المحافظة على الترتيب الخاص بالأجزاء التي يتكون منها، كما أن أي نسق له بالضرورة هدف أو غرض يسعى إلى تحقيقه.

هذا وقد أصبح في مقدور نظرية النسق أن تقدم لنا إطارًا نظريًا موحدًا لكل من العلوم الطبيعية والاجتماعية على حد سواء، خاصة تلك التي تحتاج إلى استخدام بعض المفاهيم مثل التنظيم والعلاقات والتفاعلات.

وترتيبًا على ما سبق ذكره يمكن القول إن نظرية النسق تعد واحدة من النظريات التي يمكن الاستفادة منها في طريقة العمل مع الحالات الفردية، حيث إن لها إسهامًا واضحًا في فهم الموقف الأسري، خاصة أن معظم النظريات الاجتماعية تركز على دراسة المجتمع والبيئة الخارجية للعميل، بينما نجد أن النظريات النفسية تركز أساسًا على دراسة الأفراد مع إعطاء قدر غير كافٍ من الاهتمام بأسرة العميل، أما نظرية النسق فتعطي قدرًا كبيرًا من الاهتمام بأسرة العميل كنسق به أنساق فرعية أخرى، مثل النسق الزواجي، والنسق الوالدي، والنسق القرابي، وفي نفس الوقت تنظر إلى الأسرة في علاقتها بالأنساق الأخرى في المجتمع.

وهكذا أصبح العلاج الأسري ينظر إلى الأسرة ككل باعتبارها نسقًا اجتماعيًا مع التأكيد على فكرة الاعتماد المتبادل بين الأجزاء الفرعية للنسق وبين النسق ككل.

وبالنظر إلى الأسرة على أنها نسق اجتماعي نجد أنها تتكون من وحدات مرتبطة بطريقة نمطية على مستويات مختلفة من التعقيد، وهي مرتبة مع بعضها، وفي نفس الوقت لها اتصال بالبيئة الخارجية للنسق في شبكة من العلاقات مع المجتمع.

ولهذا فإن الخدمة الاجتماعية ينبغي أن ترتكز على هذه الأنساق، وهناك ثلاثة أنواع من الأنساق يمكن أن تستخدم لمساعدة الناس، وهي:

أ. الأنساق الطبيعية أو غير الرسمية، مثل الأسرة والأصدقاء وغيرها.

ب. الأنساق الرسمية، مثل جماعات المجتمع المحلي أو الاتحادات الرسمية.

ت. الأنساق الاجتماعية، مثل المستشفيات والمدارس.

ويرى "بينكس" و"ميناهان" أن الناس الذين يعانون من مشكلات غير قادرين على استخدام هذه الأنساق المساعدة، وذلك للأسباب الآتية:

أ. أن هذه الأنساق ربما تكون غير موجودة في حياتهم، أو لا يوجد فيها الموارد الضرورية التي تعاونهم على مواجهة مشكلاتهم.

ب. قد لا يعرف الناس هذه الأنساق، أو لا يأملون في التعامل معها.

ت. أن سياسات الأنساق قد تؤدي إلى خلق مشكلات جديدة لمستخدميها، كالاعتيادية أو الصراع مع الآخرين.

ولذلك فإن الخدمة الاجتماعية تحاول أن ترى وتكشف عناصر التفاعل بين العملاء وبيئاتهم التي تسبب المشكلات، ولكن لا يمكن وفقًا لمدخل الأنساق أن ينظر إلى العملاء وبيئاتهم بشكل منفرد، ولكن المشكلات ناجمة عن التفاعل بين الطرفين.

ومن ثم فإن هدف التدخل المهني للخدمة الاجتماعية مساعدة الناس على إنجاز مهامهم الحياتية مع تجنب الضغوط، وتحقيق الأهداف، وبناء الأوضاع القيمية التي تشكل أهمية في حياة العملاء، ولذلك فإن مهام الأخصائي الاجتماعي والمهني وفقًا لمدخل الأنساق مساعدة العملاء على استخدام قدراتهم وتنميتها في حل مشكلاتهم، وبناء علاقات وروابط جديدة بين العملاء وأنساق الموارد، وتحسين التفاعل بين الناس عن طريق استخدام الموارد (عبد المعطي، 1998، 98).

2. نظرية الاتصال وعلاقتها بالعلاج الأسري:

إن نظرية الاتصال لا تعد نظرية مستقلة بذاتها، ولكن يمكن اعتبارها مدخلًا يغطي عدد من جوانب الدراسة، والتي تعلق بعضها بدراسة طرق المعلومات ومصادرها، ويتعلق البعض الآخر بدراسة تأثير تلك المعلومات على الأنساق الميكانيكية، والأنساق الإنسانية، وتأتي أهمية نظرية الاتصال في الخدمة الاجتماعية في أنها تفسر كيف يتأثر الناس بالمعلومات التي تأتي من بينهم وتأتي من بيئاتهم الاجتماعية، كما أنها تشرح وتفسر كيف يتصل الناس، وكيف يتبادلون المعلومات.

وقد تنشأ المشكلات الأسرية نتيجة لتعرض الرسائل المتبادلة لبعض المعوقات من بينها:

أ. إعاقة أحد أطراف الاتصال مما يؤثر على استكمال دائرة الاتصال.

ب. عوامل السن والزمن والمواقف والخبرات لكل من المرسل والمستقبل.

ت. اختلاف القدرات اللفظية وعملية الاستيعاب لمضمون الرسائل.

ث. لغة الرسالة ومحتواها.

وبصفة عامة يمكن القول إن هناك نوعين أو شكلين رئيسين من أنواع الاتصال هما:

أ. اتصال لفظي شفهي.

ب. اتصال غير لفظي أو حركي.

والنوع الأول يعني استخدام الكلمات والمفاهيم لنقل المعلومات، ويعد هذا النوع من الاتصال قليل الأثر في تحديد معنى العلاقة بين الأطراف المشتركة في عملية الاتصال، أما النوع الثاني من الاتصال والذي يطلق عليه الاتصال التعبيري فإنه يعتمد أساسًا على تعبيرات الوجه والإشارات والحركات، ويمتاز هذا النوع من الاتصال بقوة التأثير، وتوضيح المعنى الحقيقي للرسالة المرسلة (فريتخ، 2018).

هذا ولقد استفاد العلاج الأسري من نظرية الاتصال في معرفة وفهم العلاقات الأسرية وطبيعة الاتصال مع توجيه هذه الاتصالات بما يحقق أهداف العلاج، كمعرفة طبيعة المعلومات التي تناقش أولًا، وتلك التي يجب أن تؤجل حتى يتم إجراء التعديل اللازم في قنوات الاتصال، كذلك استفاد العلاج الأسري في معرفة الموضوعات التي تناقش بمعزل عن الأطفال منعًا للأحداث العارضة، وكذلك الموضوعات التي يجب مناقشتها مع الأسرة ككل ضمانًا لوصول الرسالة إلى مستقبليها، مع اختيار أسلوب الاتصال المناسب وصولًا إلى رأي سليم ونتيجة ملموسة.

وجدير بالاعتبار أن تنمية أساليب الاتصال داخل الأسرة يجب أن يرتبط ارتباطًا وثيقًا بثقافة الأسرة، حيث إن العلاج الأسري يركز بوجه خاص على فهم نماذج الاتصال السائدة داخل النسق الأسري، والتدخل لعلاج النماذج المضطربة فيها.

كما يمكن استخدام مفاهيم ومبادئ نظرية الاتصال في فهم اضطرابات الأداء التي تحدث للعملاء، وتؤدي إلى أنواع مختلفة من المشكلات، ويمكن تفسير حدوث المشكلات لدى العملاء من منظور نظرية الاتصال على النحو الآتي:

أ. يعاني الناس أحيانًا من المشكلات؛ لأن المعلومات المتاحة لهم، والتي تأتي من بينهم أو من بيئاتهم قد تكون معلومات إما ناقصة وإما خاطئة، أو أنهم لا يمكنهم الاستفادة من هذه المعلومات، ويكون دور الأخصائي متمثلًا في التدخل لتصحيح المعلومات، أو إكمالها، أو إمدادها بالمعلومات البيئية المتاحة.

ب. قد يكون بعض الناس غير قادرين على الأداء الفعال؛ لأنهم ليس لديهم المعلومات الكافية التي توضح لهم كيف يتصرفون في المواقف الحياتية المختلفة.

ت. تنشأ المشكلات أيضًا نتيجة لعدم قدرة العملاء على استخدام معلوماتهم الخاصة، أو استخدام المعلومات الجديدة التي قد تتاح لهم، ولذلك فإن المشكلة هنا ترتبط بقواعد عملية الاتصال، وتتحدد مساعدة الأخصائي الاجتماعي والمهني في تعليم العملاء كيفية استخدام عملية الاتصال المتبعة في أنساقهم الاجتماعية الصغيرة (كفافي، 1999).

وبالتالي ينبغي أن يركز الأخصائيون الاجتماعيون على برامج التدخل المهني التي تهدف لتغيير بيئة العملاء في ضوء الاعتماد على استخدام الاتصال اللفظي أولًا، ثم تأتي بعد ذلك أنواع الاتصال الأخرى، وأن العملاء نتيجة لتشجيع الأخصائي الاجتماعي والمهني لهم يمكن أن يستقبلوا المعلومات الجديدة بشكل أفضل، وكذلك المخاطرة بإحداث التغيير من خلال استخدام لعب الأدوار، أو المخاطرة بإحداث تغير في الحياة الواقعية؛ لما تعلموه من معلومات جديدة، ثم يتلقون تغذية راجعة من الآخرين، ويستخدمونها في تقييم نتائج التغير الذي أحدثوه في حياتهم الواقعية، أو في بيئاتهم، وبالتالي فإن الأخصائي الاجتماعي والمهني من خلال تعامله مع الحالات يمكن أن يستخدم في توظيفه للعلاج الأسري العديد من إستراتيجيات الاتصال، منها فتح قنوات اتصال جديدة، وغلق قنوات اتصال حالية، وتدعيم قنوات اتصال قائمة بالفعل، وإبعاد الأحداث العارضة، والمتغيرات المحيطة التي تؤثر في فهم محتويات الرسالة، والاتفاق على أسس الاتصال، ورموز الرسائل ومفاهيمها، وتصحيح إدراك بعض الرسائل بين الأفراد داخل الأسرة، وتنمية عملية التغذية العكسية وتدعيمها ضمانًا لتوضيح الأمور، وتوضيح الحدود بين مستويات الاتصال في الأسرة: بين الزوجين، وبين الزوج والأبناء، وبين الزوجة والأبناء، وبين الزوجين والأبناء، وبين الأبناء وبعضهم، وبين الأسرة والأنساق الأخرى (كفافي، 1999).

3. الجلسة الأسرية:

تعرف الجلسة الأسرية بأنها نوع من المقابلات المهنية يقابل فيها الأخصائي الاجتماعي

والمهني أفراد الأسرة التي يتعامل معها، باعتبار ذلك ضروريًا لإحداث التغيير المطلوب في الأسرة ككل، والجلسة الأسرية شأنها شأن أي مقابلة في طريقة العمل مع الحالات الفردية لها بداية ووسط ونهاية، وبداية الجلسة هي مرحلة استطلاع، ومحاولة تحقيق نوع من التقبل والارتياح بين الأخصائي الاجتماعي والمهني وأفراد الأسرة، ووسط الجلسة هي مرحلة التفاعل وتحقيق الهدف، أما نهاية الجلسة فهي مرحلة يتحقق عندها قدر من الاستقرار حول اتجاهات معينة أو قرارات تمت مناقشتها (الزهراني، 2016، 1).

أهمية الجلسات الأسرية:

أ. تتيح الفرص للأخصائي الاجتماعي والمهني أن يرى الأسرة ككل أكثر منها أفرادًا، كما وتمكن الجلسات الأسرية من دراسة الفرد وفهمه في محتوى الأسرة كنسق اجتماعي طبيعي.

ب. تمكن الأخصائي الاجتماعي والمهني من ملاحظة الأنماط المختلفة من السلوك داخل الأسرة، مثل بناء القوى، والقيادة والتبعية، والأدوار، ومن الذي يحرك ويبادئ ويقترح ومن التابع، وأنماط الاتصال، وأنماط الصراع، وما إلى ذلك من أمور لها مغزاها في العلاج الأسري.

ت. تعد فرصة سانحة لأفراد الأسرة وأطراف المشكلة للتعبير عن وجهات نظرهم ومشاعرهم وأفكارهم في مواجهة الأطراف في ظل توجيه مهني، وقيادة واعية تستثمر ذلك في إحداث التغيير المطلوب من خلال إعادة تصحيح فهم الرسائل، وإعادة تشكيل شبكة الاتصالات غير المرغوب فيها، واستخدام أساليب متنوعة للتأثير في الأداء الاجتماعي والنفسي للأسرة.

ث. تساعد في الوصول إلى فهم أعمق للأسرة ككل، وأيضًا للفرد صاحب المشكلة وهو في موقفه الاجتماعي الطبيعي بدلًا من الاعتماد على التقرير اللفظي للفرد الآخر، ومن ثم يساعد ذلك في التوصل إلى تشخيص سريع ودقيق للمشكلة.

ج. تساعد على الإقلال من حدة القلق، ومشكلات السرية، والتحويل، والتبرير، وإلقاء اللوم على الآخرين، والتي غالبًا ما يكتنف مواقف العلاج الفردي.

ح. تعمل على الاقتصاد في الوقت.

خ. تتيح الفرصة لمقابلة بعض الشخصيات التي ليس لها دخل مباشر في المشكلة المطروحة، ولكن آرائها ذات قيمة علاجية حيث إن آراءها أكثر موضوعية (حمادة، 2021).

خامسًا: مراحل العلاج الأسري

لا يوجد حتى الآن اتفاق على هذه المراحل، وطبيعة كل مرحلة، فقد اختلف المعالجون الأسريون في تحديد هذه المراحل من حيث العدد؛ نتيجة لاختلاط المداخل النظرية والثقافية، وتباين خبراتهم العلاجية، حيث يرى البعض أن هناك أربع مراحل أساسية للممارسة العلاجية، بينما يبني آخرون مراحل ثلاث للعلاج، وإذا رجعنا إلى وجهتي النظر نجد أن الاختلاف في المسميات فقط، وليس الجوهر، وتوجزها الباحثة في الآتي:

1. المرحلة الأولى:

يحاول الأخصائي في هذه المرحلة جذب أفراد الأسرة للمساهمة في العلاج، وتشمل هذه المرحلة المهام الآتية:

أ. الاجتماع الأول ينطوي على مقابلة اجتماعية، فهو يقوم بتعريف نفسه للأسرة، ويلاحظ هذه الأسرة من حيث الجلوس، والقيادة، وكيفية عرض المشكلة، وتنتهي هذه المهمة بأنه يضع القواعد الأساسية للمقابلات.

ب. عرض المشكلة في هذا المجال يسأل الأخصائي عن المشكلات، وماذا تريد الأسرة، وفيها يعرض جوانب الاختلاف، وكيفية إدارة الحوار، وعليه أن يلاحظ التفاعل، وفي هذا يحاول الأخصائي أن يعيد صياغة المشكلة على أنها تخص الأسرة، وليس الفرد صاحب المشكلة.

ت. التفاعل أو وضع القواعد، ويعني ذلك أن الأخصائي يحاول أن يُدخل كل أفراد الأسرة في الحديث؛ ليعرف كيف يتفاعل مع كل منهم، وبالرغم من أن كل فرد له شخصيته المتفردة إلا أنه أثناء الاجتماع مع الأسرة فإنه يضبط سلوكه، وملاحظة الأخصائي لهذا التفاعل يساعده على تصور طرق بديلة للتفاعل عند تفكيره في الحلول، ويحاول الأخصائي أثناء التفاعل أن يوسع بؤرة الاهتمام، فبدلًا من أن تركزها الأسرة على الفرد صاحب المشكلة، يحاول هو أن يوسع تعريفهم للمشكلة، حيث يرى كل منهم دوره في موقف الأسرة الحالي، وكيف ساهم في استمرار الوضع، ويساهم هذا في سهولة جمع المعلومات، ووضع قواعد جديدة لتناول مشكلات الأسرة، ورؤية حقيقة الأسرة.

وفي نهاية هذه الجلسة أو الجلسات الأولى يحدد ما التغيير المطلوب، أي أنه يسأل أفراد الأسرة عما تريده الأسرة من العلاج، ومحاولته تشكيل أهداف العلاج.

2. مرحلة وسط العلاج:

تمثل هذه المرحلة جوهر العلاج الأسري، حيث يتفق المعالج مع الأسرة على القيام بزيارتهم بانتظام مرة كل أسبوع، وتتراوح مدة الزيارة من ساعة إلى ساعة ونصف تقريبًا، وفي هذه المرحلة قد يواجه المعالج بعض المقاومة من بعض أفراد الأسرة في كشف أسرارها، وإظهار مواطن ضعفها، وقد تأخذ هذه المقاومة شكلًا شعوريًا أو لا شعوريًا.

ويركز المعالج هنا على التفاعلات بين أعضاء الأسرة، والوقوف على خبرات كل فرد في الأسرة، ونظرة كل فرد في الآخر؛ حتى يتمكن من معرفة ألوان الضغط ومواطن الصراع، ويحرص على ألا يقابل أحدًا من أفراد الأسرة سرًا، ولا ينظم تكتلات أو تحيزات داخل الأسرة، وأن يحرص أثناء الجلسات على مساعدة الأسرة في تغيير نمط العلاقات والتجمعات الهدامة داخل الأسرة.

3. مرحلة نهاية العلاج:

يستغرق العلاج الأسري كما يرى Bell من 8–20 جلسة أي من 8 إلى 20 أسبوعًا، ولا ينهي المعالج تدخله إلا بعد التأكد من أن الأسرة أصبحت قادرة على حل صراعاتها، وأن في مقدورها قيادة نفسها بنجاح، وأنها تستطيع أداء وظائفها الاجتماعية بالشكل المطلوب.

ويتفق معظم الأخصائيين الاجتماعيين الذين مارسوا العلاج الفردي والعلاج الأسري على أن العلاج الأسري عادة ما ينتهي بيسر وسهولة مقارنة بالعلاج الفردي، حيث إن الأسرة قد اعتادت من خلال الجلسات الأسرية أن تعتمد على نفسها في حل مشكلات العلاقات فيها.

وفي نهاية العلاج الأسري يجب أن يقوم الأخصائي بجهود تدعيم الأسرة، أو زيادة فاعليتها؛ للإبقاء على التغييرات والمكاسب التي تحققت، مع ضمان الاستمرار في عملية التغيير كلما لزم الأمر (عودة، 2020).

سادسًا: إستراتيجيات العلاج الأسري

الإستراتيجية الأولى:

وتتمثل في توظيف مفاهيم نظرية الاتصال، حيث تركز هذه الإستراتيجية على الاستخدام الفعال لقنوات الاتصال مرتكزة في ذلك على جهود الأخصائي الاجتماعي والمهني في أن

يوضح سوء الفهم، وأسباب عدم تفهم مضمون الرسالة، ومعرفة معانيها من خلال معرفة المزيد من العلاقات والتفاعلات.

الإستراتيجية الثانية:

وتتمثل في تعديل البناء الأسري، حيث إن هناك بعض المواقف والمشكلات التي تستدعي من الأخصائي المعالج أن يتدخل بشكل مباشر لتوجيه بناء الأسرة وتعديله، والمقصود ببناء الأسرة هنا مجموعة المكانات والأدوار التي يشغلها كل عضو في النسق الأسري وخارجه، وتأثير ذلك على المشكلات الأسرية، ومن ثم فإن المحك الأساس للمعالج في هذه الإستراتيجية يقوم على افتراض أن عدم التوازن في البناء الأسري يؤدي حتمًا إلى عدم التوازن في إشباع الحاجات، ومن ثم يؤثر على قيام الأسرة ككل بأدوارها، وإشباع حاجاتها وحاجات أنساقها الفرعية فتظهر المشكلات.

الإستراتيجية الثالثة:

وهي إستراتيجية التوازن الأسري والتي يشار إليها أحيانًا على أنها أساليب التوازن الأسري ومحتويات هذه الإستراتيجية توصيف التوازن الأسري القائم، والتعرف على الأدوار القائمة، واكتشاف النقص في ممارسة الأدوار، وانعكاسات الأدوار وعلاقتها بالتوازن، والمرونة في إحداث التوازن، وقدرة الأسرة على مواجهة المشكلات غير المتوقعة، وبناء أدوار جديدة، وإعادة توزيع الأدوار القائمة، واستثمار التغيرات القائمة في مساعدة الأسرة على استعادة التوازن.

وتهدف هذه الإستراتيجية إلى مساعدة الأسرة على الاستقرار المرن؛ لتلبية المتطلبات الجديدة للنسق الأسري كنسق مفتوح، ويستخدم المعالج هنا مهاراته المتنوعة في المناقشة والتحليل والإيضاح؛ لمعرفة مناطق الضعف في النسق الأسري التي تؤثر على أداء الأسرة لأدوارها بفاعلية، ويسعى المعالج إلى إحداث التغيرات في ضوء توظيف أساليب التفاعل والاتصالات، واستثمار طاقة الموارد والطاقات المتاحة في الأسرة وخارجها؛ لاستعادة التوازن الأسري، ومسايرة الأسرة لعمليات التغير المستمر.

الإستراتيجية الرابعة:

وهي إستراتيجية تغيير القيم، أو إعادة بنائها، فقد يكون الاختلاف بين قيم أفراد الأسرة أو قيم المجتمع سببًا في حدوث العديد من المشكلات، وبصفة عامة فإن هذه الاختلافات في القيم تؤثر على الأسرة ككل، ويسعى المعالج الأسري إلى تحديد القيم العامة التي تؤدي إلى إحداث

الصراع، ويحاول بطبيعية الحال أن يدفع أفراد الأسرة إلى القيم البنائية المرغوبة التي تزيد من التماسك، وتقلل من الصراع (إبراهيم ومنصور، 2019، 240).

سابعًا: أدوار الأخصائي الاجتماعي والمهني في العلاج الأسري

إن فاعلية العلاج الأسري يتوقف على مهارة وقدرة الأخصائي على تناول العلاج بصورة سليمة، وقيادة الأسرة نحو تحقيق أهدافها، فيرتبط الأخصائي الاجتماعي والمهني بالأسرة باعتباره عضوًا متفاعلًا في النسق العلاجي، ويقوم بتحليل النسق الأسري، وتفهم طبيعة العلاقات، وكيف أسهمت في خلق المشكلة، كذلك يقوم الأخصائي الاجتماعي والمهني بتكوين اتصالات علاجية فعّالة، ويتأكد من أن المسائل تم استقبالها بمعناها المقصود، وأن يؤكد على أهمية الاتصال الواضح السليم بين أعضاء الأسرة، وبينه هو وبين أعضاء الأسرة ككل، والأنساق الخارجية في المجتمع، ودور الأخصائي الاجتماعي والمهني في العلاج الأسري يتطلب منه القيام بدور مزدوج، وهو دور الوسيط ودور الملاحظ.

فدور الوسيط كما يراه "زوك" يعني مناصرة أحد أفراد الأسرة والاهتمام به في مواجهة فرد آخر، وهذا الدور من الأمور التي لا مفر منها في العلاج الأسري، حيث إن لذلك قيمة علاجية لإحداث التوازن داخل الأسرة، والقضاء على مصدر هام من مصادر مشكلاتها، ويتطلب هذا الدور من الأخصائي الاجتماعي والمهني عدم الانحياز إلى أي نسق فرعي دون شرعية أو وجه حق، مع تقديم وجهات نظر جديدة تساعد على توازن الأسرة وتماسكها.

أما دور الملاحظ فيعني أن يقوم الأخصائي بملاحظة كل ما يدور في الجلسات الأسرية، وإدراك مدلوله، فالطريقة التي تختارها الأسرة للجلوس غالبًا ما تعكس طبيعة العلاقات والتفاعلات في الأسرة (حواوسة، 2019).

دور الأخصائي الاجتماعي والمهني في معالجة الخلافات الأسرية:

1. **الدور الوقائي:** ويكون بتفادي المشكلات والأمراض الفردية، والمشكلات الأسرية وذلك عبر:
   أ. تعزيز العلاقات الأسرية.
   ب. الإرشاد والتوجيه الذين يعطيان الأطراف الاستبصار الكافي؛ لحل المشكلات ولتفاديها.
   ت. التوعية والتثقيف الاجتماعي، والصحي، والتربوي؛ لتفادي المشكلات الأسرية المختلفة.
2. **الدور العلاجي:**

أ. معالجة المشكلات والأزمات الأسرية بالتعاون مع أصحاب المشكلة أنفسهم.

ب. مساعدة أفراد الأسرة الذين يعانون من مشكلات معينة على التكيف.

ت. المساعدة في التأهيل الجماعي للأسرة.

3. **الدور الإنمائي:**

أ. تنمية الإمكانات والطاقات الشخصية الكامنة في أفراد الأسرة الواحدة.

ب. تمكين الأسرة بالأساليب العلمية المختلفة لحل مشكلاتها المستقبلية، وتعزيز الاستقلالية الذاتية للأسرة.

ت. المساعدة في تنمية البيئة الاجتماعية المحيطة بالأسرة، وذلك عبر تفعيل الأدوار والمساعدات بين القطاع الأهلي الخاص والقطاع الرسمي، وتحضير البرامج التنموية والاجتماعية والصحية التي تستهدف الأسرة (حواوسة، 2019).

ثامنًا: الاعتبارات التي يتوقف عليها نجاح العلاج الأسري

من الضروري استخدام أسلوب ونموذج علاجي مناسب ذو خلفية نظرية وعملية واضحة؛ لأن اقتحام المعالج مجال الأسرة بدون إلمامه ببناء نظري وعملي، وخطة عمل يحد من كفاءته على تحديد مواطن القوى والضعف، ويصبح غير قادر على التدخل، وتناول الأمور التي يتعامل معها تعاملًا عمليًا مهنيًا، هذا من جانب. ومن جانب آخر يصبح العلاج أو الإرشاد الأسري أكثر فاعلية حينما يرغب كل أعضاء الأسرة في الاجتماع كمجموعة مع المرشد، وعندما يكون لديهم استعداد لتقبل بعض المسؤوليات؛ لتحسين الموقف، وحينما يكون لديهم دافع لإكمال الحياة الأسرية معًا، وقد يحضر بعض الأعضاء على مضض، ويرفض البعض تقبل أي مسؤولية، وقد يحاولون إفساد جهود المرشد في تحسين الأسرة؛ مما يجعل العلاج أكثر صعوبة (مؤمن، 2004، 100).

ومن الاعتبارات التي تؤدي إلى نجاح العلاج الأسري:

1. **المبادرة:** في هذا المستوى يتمتع الأفراد باليقظة، والدقة في ملاحظة الاضطرابات النفسية أو العلائقية، مما يجعل لديهم الوعي الكافي بضرورة التغيير، فيبادرون به، وأحيانًا يلجؤون إلى المختص الأسري؛ لطلب المساعدة، ويقتصر عمل المعالج مع هذه الحالات على التوجيه والإرشاد.

2. **التقبل:** يتمثل هذا المستوى في تقبل الرأي الآخر، والاقتناع به، وعدم اعتبار أن تبني الرأي الآخر، أو الجديد مساس بقيمة الذات، أو نقد لها، ومع هذه الحالات يعمل المعالج على لفت الأنظار نحو ضرورة التغيير.

3. **التردد:** وهو تقبل رأي الآخر وعدم الاعتراف بذلك، مع الدفاع عن الرأي الخاص؛ خوفًا من المساس بقيمة الذات ومكانتها لدى الآخر، ويعمل المعالج في هذه الحالة على تجنيب الزوجين حالة الشعور بالذنب، قبل البدء بإقناعهم بها بضرورة التغيير، وتدعيم ثقتهم؛ لتشجيعهم على إدخال التغيرات.

4. **الإنكار:** حالة التشدد والتمسك في الرأي ومقاومة التغير مع الإصرار على المواقف المعتادة، يحتاج المعالج مع هذه الحالات إلى التعمق أكثر في الدراسة؛ لكسب ثقة الأفراد بضرورة التغيير، كما يستحسن أحيانًا أن يحاول ذلك مع كل فرد على حدة.

5. **الرفض:** وهي حالة الاعتراض على الرأي الآخر، والتشكيك في صحته، مع استبعاد ضرورة التغيير وإمكانيته، ويحتاج المعالج هنا إلى دراسة تاريخ كل من الأبوين، وأنواع التربية التي تلقاها كل منهما؛ ليستكشف الطرق الفعالة للإقناع بضرورة التغيير.

6. **الهروب:** وهو عدم الرغبة في المواجهة، وتفادي الوضعية العلاجية، ومع هذه الحالات ليس بإمكان المعالج أي شيء؛ لأن الأفراد يفضلون استمرار المعاناة على أن يقتنعوا برأي جديد أو يدعون إلى التغيير.

فاتضح أن العملية العلاجية تتطلب أربع مراحل مهما كان مستوى الاضطراب ومدى انتشاره (مسعود، 2005):

1. **المرحلة الأولى:** يتم فيها تحديد الأسباب، والتعرف على الاضطرابات الدافعة لها، وتوضيح طبيعة العلاقات والاتصالات، وثقافة الحياة الأسرية.

2. **المرحلة الثانية:** هي أصعب وأهم مرحلة حيث يتوقف عليها إما نجاح أو فشل العملية العلاجية، وهي عملية التوعية التي يتم من خلالها تفسير الأسباب، وربط الاضطراب بأسباب أخرى، كما يتم خلالها التحضير النفسي للأزواج، ودفعهم نحو الشعور بالرغبة في التغيير، وتغيير الآخر.

3. **المرحلة الثالثة:** مرحلة العلاج الواعي، وفيها يتم الاشتراك مع الأفراد قصد التغيير تدريجيًا حسب طبيعة الحياة الأسرية وطبيعة الاضطراب.

4. **المرحلة الرابعة:** يتم فيها متابعه التغيرات ونتائجها، ثم العمل على تعميمها على كل أفراد الأسرة، وفي كل المجالات، كما يتم تكييف الجهود وتوحيدها، وتدعيم الثبات على الإيجابيات.

يوضح الاختلاف والتشابه بين الأسر المدروسة بأن العملية العلاجية للأسرة تنطلق أساسًا من خصوصيتها وثقافتها، فمثلًا تتطلب مع إحدى الحالات التركيز على العلاقة الزوجية قبل باقي العلاقات، بينما مع حالات أخرى كانت معالجة العلاقة الزوجية تتطلب مسبقًا تسوية العلاقات بين الأب وأبنائه، أما فيما يخص مستوى التدخل وطريقته فتفرضه طبيعة الحياة الأسرية ومستوى الاضطراب الذي يؤثر عليها (مسعود، 2005).

تاسعًا: الصعوبات التي يواجهها العلاج الأسري

1. عدم التزام بعض أفراد الأسرة للجلسات؛ نتيجة لطول عدد الجلسات.
2. العلاج الأسري علاج طويل المدى يحتاج لعدد كبير من الجلسات لكل أسرة ما يقرب من 4 شهور أي بعدد 16 جلسة بواقع جلسة أسبوعية؛ مما يترتب عليه من مقاومة أو استجابة ضعيفة لبعض أفراد الأسرة.
3. ضعف استجابة الأسرة للتوجيهات، ومحاولة الهروب من الحضور، أو إخفاء لحقيقة المشكلة.
4. بذل المعالج جهدًا كبيرًا أثناء الجلسات الأسرية والمقابلات المشتركة؛ لاكتساب ثقة الأسرة حتى لا يعتقد أي فرد من أفراد الأسرة في انحيازه لطرف آخر.
5. رفض الكثير من الأسر إجراء التجربة، وادعائهم بأنه لا توجد مشكلة تتطلب تدخلًا مهنيًا، رغم محاولة المعالج بإقناعهم بأنها تساعدهم، وتحقق مزيدًا من التحسن في حل للمشكلة.
6. مواجهة المعالج إدخال الجوانب الشخصية في الحكم على المشكلة، أو انحراف المقابلات والجلسات عن هدفها، وعمل المعالج على التقويم الذاتي لعمله، وإشراك أعضاء الأسرة في تقويم الجلسات؛ لتلافي أي أخطاء في الجلسات التالية.
7. سعي المعالج للتغلب على حضور جميع أفراد الأسرة بقدر المستطاع من خلال تحديد مواعيد للجلسات الأسرية في أيام العطلات والإجازات لأفراد الأسرة (عوض، 2009).

الفصـل الخامس

الإجراءات المنـهجية للدراسة

الفصل الخامس
الإجراءات المنهجية للدراسة

مقدمة

تعد منهجية الدراسة وإجراءاتها محورًا رئيسًا يتم من خلاله إنجاز الجانب التطبيقي من الدراسة، وعن طريقها يتم الحصول على البيانات المطلوبة لإجراء التحليل الإحصائي؛ للتوصل إلى النتائج التي يتم تفسيرها في ضوء أدبيات الدراسة المتعلقة بموضوع الدراسة، وبالتالي تحقق الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

وبناء على ذلك تناول هذا الفصل وصفًا للمنهج المتبع، ومجتمع الدراسة وعينته، وكذلك أداة الدراسة المستخدمة، وطريقة إعدادها، وكيفية بنائها وتطويرها، ومدى صدقها وثباتها، وينتهي الفصل بالمعالجات الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات، واستخلاص النتائج، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

أولًا: نوع الدراسة

انطلاقًا من طبيعة مشكلة الدراسة، واتساقًا مع أهدافها، فإن الدراسة الراهنة تندرج إلى ما يسمى بالدراسة الوصفية التحليلية، والتي يحاول فيها الباحث التعرف إلى المشكلات الأسرية التي تواجه النساء ضحايا الطلاق العاطفي، وتحديد الآليات والأساليب التي يمكن اتباعها؛ لوضع المقترحات المناسبة لمواجهة الصعوبات، ومن ثم التوصل إلى تصور مقترح باستخدام العلاج الأسري؛ للتعامل مع المشكلات الأسرية التي تواجه النساء ضحايا الطلاق العاطفي.

خاصة وأن الدراسات الوصفية التحليلية تهدف إلى اكتشاف الوقائع ووصف الظاهرة وصفًا دقيقًا وتحديد خصائصها تحديدا كيفيًا وكميًا، وكما تقوم بالكشف عن الحالة السابقة للظواهر وكيف وصلت إلى صورتها الحالية، وتحاول التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل وباختصار فهي تهتم بماضي الظاهر وحاضرها ومستقبلها (السروجي، 2001، 214).

حيث تستهدف الدراسة الوصفية تقرير خصائص معينة، أو مشكلة يغلب عليها صفة التحديد، ودراسة ظروفها المحيطة؛ بهدف وصف هذه الخصائص وصفًا دقيقًا شاملًا من جوانبها كافة، ولفت النظر إلى أبعادها المختلفة؛ بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تعميمها (حسن، 1982، 198).

ثانيًا: منهج الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بياناتها، والعلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها، والآثار التي تحدثها.

ويعرف الحمداني المنهج الوصفي التحليلي بأنه "المنهج الذي يسعى لوصف الظواهر أو الأحداث المعاصرة، أو الراهنة فهو أحد أشكال التحليل والتفسير المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة، ويقدم بيانات عن خصائص معينة في الواقع، وتتطلب معرفة المشاركين في الدارسة والظواهر التي ندرسها والأوقات التي نستعملها لجمع البيانات" (الحمداني، 2006، 100).

وقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي:

- المسح الاجتماعي بأسلوب العينة العشوائية البسيطة للنساء الناجيات من العنف المبنى على النوع الاجتماعي والمستفيدات من الخدمات التي يقدمها مركز شؤون المرأة.
- المسح الاجتماعي بأسلوب طريقة الحصر الشامل لجميع الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين المتواجدين في مركز شئون المرأة.

وقد استخدمت الباحثة مصدرين أساسين للمعلومات:

1. **المصادر الثانوية:** حيث اتجهت الباحثة في معالجة الإطار النظري للدراسة إلى مصادر البيانات الثانوية، والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدارسة، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة.
2. **المصادر الأولية:** لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع الدراسة لجأت الباحثة إلى جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة أداةً للدراسة، صممت خصيصًا لهذا الغرض.

ثالثًا: مجالات الدراسة

1. المجال المكاني: يتمثل الحد المكاني في مركز شئون المرأة الواقع في محافظة غزة.

ويرجع اختيار هذا المجال المكاني وفقًا للمبررات الآتية:

أ. يعد مركز شؤون المرأة هي من الجمعيات الأهلية النسوية المستقلة، هدفها تمكين النساء، وتعزيز حقوق المرأة، والمساواة الجندرية من خلال برامج تمكين المرأة،

والأبحاث، والمناصرة.

ب. يعد مركز شؤون المرأة من أكثر المراكز التي تتواجد فيها الخدمات التي تقدم للنساء المعنفات، واللاتي تعرضن للطلاق العاطفي.

ت. استعداد المركز للتعاون مع الباحثة والحصول على العينة وإطار المعاينة.

2. **المجال البشري:** تم تحديد مجتمع الدراسة والذي ينقسم إلى:

أ. النساء الناجيات من العنف المبنى على النوع الاجتماعي والمستفيدات من الخدمات التي يقدمها مركز شؤون المرأة، ويتمثل في خدمة الخط الساخن (Help Line) وخدمة جلسات الدعم النفسي الجماعية والفردي (Case Management)، وممن تلقوا الخدمة لمرة واحدة، وعددهم (2803) مفردة، وتم سحب عينة بنسبة 10% من مجتمع الدراسة، وبالتالي تمثل حجم عينة الدراسة (280) مفردة وتم إستثناء ثلاثة عينات لعدم إكتمال الأداة فأصبح عددهم (277) مفردة، كما هو موضح في الجدول رقم (4-1).

جدول (4-1) يوضح أعداد متلقي الخدمة من مركز شئون المرأة

المركز	الخدمات المقدمة	عدد الحالات
مركز شئون المرأة	Help Line	1315
	Case Management	599
	خدمة لمرة واحدة	889
المجموع		**2803**

ب. الأخصائيون الاجتماعيون والمهنيون العاملون في مركز شئون المرأة وعددهم 23 أخصائيًا.

3. **المجال الزمني:** تم جمع البيانات من مفردات الدراسة خلال الفترة 2022/7/3م حتى 2022/7/13م.

رابعًا: أدوات الدراسة

الأداة هي الوسيلة التي تستخدم في البحث لجمع البيانات والمعلومات المطلوبة، واتساقًا مع منهجية ومتطلبات الدراسة، فقد اعتمدت الباحثة أداتان فرضتهما طبيعة الدراسة، وتمثلت في:

1. مقياس الطلاق العاطفي للزوجات (انظر ملحق 1).
2. استبانة للأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين (انظر ملحق 2)

وفيما يلي عرض لهذه الأدوات:

1. مقياس الطلاق العاطفي للزوجات:

اتساقًا مع متطلبات الدراسة ومنهجيتها صممت الباحثة مقياس الطلاق العاطفي للزوجات مكونة من سبعة أقسام:

أ. القسم الأول: وهو عبارة عن البيانات الأولية للمستجيبين (عمر الزوجة، وعدد سنوات الزواج، والمؤهل العلمي للزوجة، والمؤهل العلمي للزوج، ومكان السكن، ونوع السكن، ونوع الأسرة، وطبيعة عمل الزوج، ومتوسط الدخل الشهري).

ب. القسم الثاني: مؤشر المشكلات المرتبطة بالحوار الأسري، ويتكون من (7) فقرات.

ت. القسم الثالث: مؤشر المشكلات المرتبطة بالاستقرار الأسري، ويتكون من (6) فقرات.

ث. القسم الرابع: مؤشر المشكلات المرتبطة بالعلاقات الأسرية، ويتكون من (7) فقرات.

ج. القسم الخامس: مؤشر المشكلات المرتبطة بالحقوق والمسؤوليات الأسرية، ويتكون من (7) فقرات.

ح. القسم السادس: مؤشر المشكلات المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية، ويتكون من (6) فقرات.

خ. القسم السابع: مؤشر المشكلات المرتبطة بتقدير الذات، ويتكون من (12) فقرة.

وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابات المبحوثات لفقرات المقياس حسب جدول (4-2):

جدول (4-2): درجات مقياس ليكرت الخماسي

الاستجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

صدق المقياس:

1- صدق المحتوى:

تم التحقق من صدق محتوى مقياس الطلاق العاطفي للزوجات بعرضه على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية وبعض جامعات الوطن العربي وعددهم (17) محكمًا، وأسماء المحكمين بالملحق رقم (3)، وقد استجابت الباحثة لآراء المحكمين وقامت بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء المقترحات المقدمة، وبذلك خرج المقياس في صورته النهائية، انظر الملحق رقم (1).

2- صدق الاتساق الداخلي

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس بالتطبيق على عينة استطلاعية حجمها (40) مفردة، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للبعد التابع له، ويوضح جدول (4-3) أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$، إذ إن القيمة الاحتمالية للفقرات كانت أقل من 0.05، وبذلك تعتبر تلك الفقرات صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول (4-3) معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	رقم الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	رقم الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	رقم الفقرة	معامل بيرسون للارتباط
مؤشر المشكلات المرتبطة بالحوار الأسري		2	.680**	5	.925**	7	.878**
1	.911**	3	.785**	6	.854**	مؤشر المشكلات المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية	
2	.805**	4	.899**	7	.838**	1	.565**
3	.832**	5	.940**	مؤشر المشكلات المرتبطة بالحقوق والمسؤوليات الأسرية		2	.675**
4	.752**	5	.918**	1	.919**	3	.539**
5	.516**	مؤشر المشكلات المرتبطة بالعلاقات الأسرية		2	.880**	4	.801**
6	.549**	1	.473**	3	.902**	5	.813**
7	.642**	2	.875**	4	.920**	6	.861**
مؤشر المشكلات المرتبطة بالاستقرار الأسري		3	.905**	5	.627**	مؤشر المشكلات المرتبطة بتقدير الذات	
1	.723**	4	.860**	6	.952**	1	.804**
						2	.415**
						3	.412**
						4	.870**
						5	.337**
						6	.662**
						7	.752**
						8	.685**
						9	.767**
						10	.694**
						11	.609**

.794**	12								

** الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01 ≥ α. * الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.05 ≥ α.

يتبين من جدول (4-3) أن معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس الذي تنتمي إليه الفقرة جاءت دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، وجاءت أغلب قيم معاملات الارتباط مرتفعة: حيث تراوحت في مؤشر المشكلات المرتبطة بالحوار الأسري بين (.516،.911)، وفي مؤشر المشكلات المرتبطة بالاستقرار الأسري بين (.680،.940)، وفي مؤشر المشكلات المرتبطة بالعلاقات الأسرية بين (.473،.925)، وفي مؤشر المشكلات المرتبطة بالحقوق والمسئوليات الأسرية بين (.627،.952)، وفي مؤشر المشكلات المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية بين (.539،.861)، وفي مؤشر المشكلات المرتبطة بتقدير الذات(.337،.870) مما يدل على معاملات الارتباط المبينة دالة إحصائيًا، وبذلك تعتبر تلك الفقرات صادقة لما وضعت لقياسه.

3- الصدق البنائي

تم التحقق من الصدق البنائي من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والمجموع الكلي للمقياس وجدول (4-4) يوضح النتائج:

جدول (4-4) معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للمقياس

البعد	المحتوى	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (.Sig)
الأول	مؤشر المشكلات المرتبطة بالحوار الأسري.	.901**	0.000
الثاني	مؤشر المشكلات المرتبطة بالاستقرار الأسري.	.940**	0.000
الثالث	مؤشر المشكلات المرتبطة بالعلاقات الأسرية.	.966**	0.000
الرابع	مؤشر المشكلات المرتبطة بالحقوق والمسؤوليات الأسرية.	.967**	0.000
الخامس	مؤشر المشكلات المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية.	.889**	0.000
السادس	مؤشر المشكلات المرتبطة بتقدير الذات.	.944**	0.000

** الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01 ≥ α. * الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.05 ≥ α.

يبين جدول (4-4) أن قيم معاملات الارتباط لأبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس جاءت مرتفعة إذ تراوحت بين (.889،.967) وكانت جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على توافر درجة عالية من الصدق البنائي لأبعاد المقياس.

ثبات المقياس Reliability

أجرت الباحثة خطوات الثبات على العينة الاستطلاعية نفسها بطريقتين هما:

1- طريقة التجزئة النصفية Split Half Method:

تعتمد هذه الطريقة على تجزئة الفقرات إلى جزأين حسب تسلسلها في المقياس (الفقرات ذات الأرقام الفردية، والفقرات ذات الأرقام الزوجية) وتشكيل مجموعتين متقابلتين من الفقرات، ثم يتم حساب معامل الارتباط بينهما باستخدام طريقة (سبيرمان براون) للتصحيح Spearman Brown Cofficient، بحسب المعادلة الآتية:

$$\frac{2ر}{1 + ر}$$

معامل الثبات = حيث (ر) معامل الارتباط، ويبين جدول (4-4) أن قيم معامل الارتباط المعدل (سبيرمان براون Spearman Brown) مرتفعة ودالة إحصائيًا.

2- معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient:

تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات المقياس، ويبين جدول (4-5) أن قيم معامل ألفا كرونباخ مرتفعة لكل بعد، وهذا يعنى أن معامل الثبات مرتفع ودال إحصائيًا.

جدول (4-5) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات المقياس

البعد	المحتوى	التجزئة النصفية			معامل ألفا كرونباخ
		عدد الفقرات	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح	
الأول	المشكلات المرتبطة بالحوار الأسري.	7	0.674	0.808	0.834
الثاني	المشكلات المرتبطة بالاستقرار الأسري.	6	0.868	0.929	0.904
الثالث	المشكلات المرتبطة بالعلاقات الأسرية.	7	0.837	0.911	0.921
الرابع	المشكلات المرتبطة بالحقوق والمسؤوليات الأسرية.	7	0.842	0.916	0.926
الخامس	المشكلات المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية.	6	0.728	0.843	0.801
السادس	المشكلات المرتبطة بتقدير الذات.	12	0.908	0.952	0.880
جميع الفقرات		**45**	**0.925**	**0.961**	**0.966**

وبذلك يكون مقياس الطلاق العاطفي للزوجات في صورته النهائية كما هي في الملحق (1) ويكون قابل للتوزيع. وتكون الباحثة قد تأكدت من صدق وثبات المقياس مما يجعلها على ثقة تامة بصحة المقياس وصلاحيته لتحليل النتائج والإجابة عن أسئلة الدراسة.

2. استبانة الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين:

تم إعداد استبانة للأخصائيين (الاجتماعيين والمهنيين) لدراسة "التصور المقترح من منظور العلاج الأسري للتخفيف من المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي" حيث تكونت من أربع أقسام رئيسة هي:

أ. القسم الأول: وهو عبارة عن البيانات الأولية للمستجيبين (النوع، والفئة العمرية، والحالة الاجتماعية، والمؤهل العلمي، والتخصص العلمي، وطبيعة العمل، والدورات التدريبية التي حصل عليها المستجيب للتعامل مع الفئات التي تعاني من المشكلات الأسرية، وسنوات الخبرة).

ب. القسم الثاني: مؤشر الأدوار المتوقعة للأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي، ويتكون من (11) فقرة.

ت. القسم الثالث: مؤشر المعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي والمهني في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي، ويتكون من (10) فقرات.

ث. القسم الرابع: مؤشر المقترحات للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي، ويتكون من (10) فقرات.

وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابات المبحوثين لفقرات الاستبيان حسب جدول (4-6):

جدول (4-6): درجات مقياس ليكرت الخماسي

الاستجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

صدق الاستبانة:

يعني صدق الاستبانة تمثيلها للمجتمع المدروس بشكل جيد، أي أن الإجابات التي نحصل عليها من أسئلة الاستبانة تعطينا المعلومات التي وضعت لأجلها الأسئلة (البحر والتنجي، 2014، ص14)، ويوجد العديد من الاختبار التي تقيس صدق الاستبانة أهمها:

1- صدق المحتوى:

تم التحقق من صدق المحتوى بعرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية وبعض جامعات الوطن العربي وعددهم (17) محكمًا وأسماء المحكمين بالملحق رقم (3)، وقد استجابت الباحثة لآراء المحكمين وقامت بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء المقترحات المقدمة، وبذلك خرجت الاستبانة في صورتها النهائية، انظر الملحق رقم (2).

2- صدق الاتساق الداخلي

يقصد بصدق الاتساق الداخلي درجة انسجام كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إلية هذه الفقرة (العلي، 2020، 85)، وقد تم حساب الاتساق الداخلي للاستبيان وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه، ويوضح جدول (4-7) أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة(0.05)، إذ إن القيمة الاحتمالية للفقرات كانت أقل من 0.05، وبذلك تعتبر تلك الفقرات صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول (4-7) معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمجال للاستبانة

رقم الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	رقم الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	رقم الفقرة	معامل بيرسون للارتباط
مؤشر الأدوار		مؤشر المعوقات		مؤشر المقترحات	
1.	.440**	1.	.566**	1.	.820**
2.	.609**	2.	.951**	2.	.865**
3.	.530**	3.	.880**	3.	.802**
4.	.636**	4.	.827**	4.	.801**
5.	.712**	5.	.842**	5.	.860**
6.	.420**	6.	.577**	6.	.888**
7.	.817**	7.	.895**	7.	.841**
8.	.451**	8.	.852**	8.	.508**

9.	.841**	9.	.916**	9.	.420**
10.	.723**	10.	.697**	10.	.547**
11.	.763**				

** الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01 ≥ α. * الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.05 ≥ α.

يتبين من جدول (4-7) أن معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه جاءت دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، وجاءت أغلب قيم معاملات الارتباط مرتفعة: حيث تراوحت في المجال الأول بين (.420،.841)، وفي المجال الثاني بين (0.566، 0.951)، وفي المجال الثالث (0.888،0.420)، مما يدل على معاملات الارتباط المبينة دالة إحصائيًا، وبذلك تعتبر تلك الفقرات صادقة لما وضعت لقياسه.

3- الصدق البنائي

تم التحقق من الصدق البنائي من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مجال والمجموع الكلي للاستبانة وجدول (4-8) يوضح النتائج:

جدول (4-8) معامل الارتباط بين درجة كل مجال من والدرجة الكلية للاستبانة

المجال	المحتوى	معامل بيرسون للارتباط	مستوى الدلالة
الأول	مؤشر الأدوار	.756**	0.000
الثاني	مؤشر المعوقات	.776**	0.000
الثالث	مؤشر المقترحات	.555**	0.003

** الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01 ≥ α. * الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.05 ≥ α.

يبين جدول (4-8) أن جميع معاملات الارتباط في جميع مجالات الاستبانة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية 0.05 ≥ α حيث تراوحت بين (0.553، 0.776)، وبذلك تعتبر جميع مجالات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه، مما يدل على توافر درجة عالية من الصدق البنائي لكل مجال.

ثبات الاستبانة Reliability

أجرت الباحثة خطوات الثبات بطريقتين هما:

1- طريقة التجزئة النصفية Split Half Method:

تعتمد هذه الطريقة على تجزئة الفقرات إلى جزأين حسب تسلسلها في المقياس (الفقرات ذات الأرقام الفردية، والفقرات ذات الأرقام الزوجية) وتشكيل مجموعتين متقابلتين من الفقرات، ثم يتم حساب معامل الارتباط بينهما باستخدام طريقة (سبيرمان براون) للتصحيح Spearman Brown Cofficient، بحسب المعادلة الآتية

$$\frac{2ر}{1 + ر}$$

معامل الثبات = حيث (ر) معامل الارتباط، ويبين جدول (4–8) أن قيم معامل الارتباط المصحح (سبيرمان براون Spearman Brown) مرتفعة ودالة إحصائيًا.

2– معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient:

تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة، ويبين جدول (4–9) أن قيم معامل ألفا كرونباخ مرتفعة لكل مجال، وهذا يعنى أن معامل الثبات مرتفع ودال إحصائيًا.

جدول (4–9) معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية وألفا كرونباخ) للاستبانة

المجال	المحتوى	التجزئة النصفية			معامل ألفا كرونباخ
		عدد الفقرات	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح	
الأول	مؤشر الأدوار	11	0.809	0.895	0.836
الثاني	مؤشر المعوقات	10	0.870	0.931	0.934
الثالث	مؤشر المقترحات	10	0.841	0.914	0.912
جميع الفقرات		**31**	**0.813**	**0.897**	**0.862**

يتضح من جدول (4–9) أن قيمة الثبات الكلي كانت مرتفعة، وبذلك تكون الاستبانة في صورتها النهائية كما هي في الملحق (2) قابلة للتوزيع. وتكون الباحثة قد تأكدت من صدق وثبات استبانة الدراسة مما يجعلها على ثقة تامة بصحة الاستبانة وصلاحيتها لتحليل النتائج والإجابة عن أسئلة الدراسة.

خامسًا: الأساليب الإحصائية

تم استخدام الأدوات الإحصائية الآتية:

1. النسب المئوية والتكرارات (Frequencies & Percentages)؛ لوصف عينة الدراسة.
2. المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري.
3. اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) وكذلك طريقة التجزئة النصفية؛ لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
4. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)؛ لقياس درجة الارتباط، واستخدمته الباحثة لحساب الاتساق الداخلي والصدق البنائي للاستبانة.
5. اختبار T في حالة عينتين (Independent Samples T-Test)؛ لمعرفة ما إذا كان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين مجموعتين من البيانات المستقلة.
6. اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance – ANOVA)؛ لمعرفة ما إذا كان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين ثلاث مجموعات أو أكثر من البيانات، واستخدمته الباحثة للفروق التي يعزى للمتغير الذي يشتمل على ثلاث مجموعات فأكثر.
7. معادلة المدى: تم تحديد طول الخلايا في مقياس الطلاق العاطفي للزوجات من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (5-1=4)، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (4/5=0.80)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح)؛ وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا على النحو الآتي:
   - المتوسط الحسابي (من 1- 1.80) درجة الموافقة " معارض بشدة".
   - المتوسط الحسابي (أكبر من 1.80 - 2.60) درجة الموافقة " معارض".
   - المتوسط الحسابي (أكبر من 2.60 - 3.40) درجة الموافقة " موافقة متوسطة- محايد".
   - المتوسط الحسابي (أكبر من 3.40 – 4.20) درجة الموافقة "موافق".
   - المتوسط الحسابي (أكبر من 4.20- 5) درجة الموافقة "موافق بشدة".

الفصل السادس

عرض نتائج الدراسة وتحليلها

الفصل السادس

عرض نتائج الدراسة وتحليلها

مقدمة

يتضمن هذا الفصل عرض لتحليل البيانات، واختبار فرضيات الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة، واستعراض أبرز نتائج أدوات الدراسة، والتي تم التوصل إليها من خلال تحليل البيانات، والوقوف على البيانات الشخصية للمستجيبين، لذا تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المتجمعة من أدوات الدراسة، إذ تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS)؛ للحصول على نتائج الدراسة التي تم عرضها وتحليلها في هذا الفصل.

أولًا: عرض الجداول الخاصة بمقياس الطلاق العاطفي

1. توزيع عينة الدراسة حسب عمر الزوجة

جدول (5-1): توزيع عينة الدراسة حسب عمر الزوجة

عمر الزوجة	العدد	النسبة المئوية %
18- 25	64	23.1
26- 30	55	19.9
31- 35	49	17.7
36- 40	54	19.5
40 فأكثر	55	19.9
المجموع	277	100

يتضح من جدول (5-1) أن ما نسبته 23.1% من الزوجات يتراوح أعمارهم من 18-25 سنة، 19.9% يتراوح أعمارهم من26- 30 سنة، 19.9% أعمارهم 40 سنة فأكثر، 19.5% يتراوح أعمارهم من 36-40 سنة، بينما 17.7% يتراوح أعمارهم من 31-35 سنة، وترى الباحثة أن هذه النتائج تتفق مع شروط اختيار العينة التي تتمثل بالنساء ضحايا الطلاق العاطفي تتراوح أعمارهم ما بين 18-25 سنة بنسبة 23.1%.

2. توزيع عينة الدراسة حسب عدد سنوات الزواج

جدول (5-2): توزيع عينة الدراسة حسب عدد سنوات الزواج

عدد سنوات الزواج	العدد	النسبة
أقل من 3	37	13.4
4-8	95	34.3
9- 12	54	19.5
أكثر من 13	91	32.9
المجموع	**277**	**100**

يتضح من جدول (5-2) أن ما نسبته 34.3% يتراوح عدد سنوات زواجهم من 4-8 سنوات، 32.9% عدد سنوات زواجهم أكثر من 13 سنة، 19.5% يتراوح عدد سنوات زواجهم من 9-12 سنة، بينما 13.4% من عينة الدراسة عدد سنوات زواجهم أقل من 3 سنوات.

ترى الباحثة أن عدد سنوات الزواج لها علاقة بالطلاق العاطفي بين الزوجين، وتشير النتائج إلى أن الذين يتراوح عدد سنوات الزواج من 4-8 سنوات هم أعلى نسبه 34.3%.

3. توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي للزوجة

جدول (5-3): توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي للزوجة

المؤهل العلمي للزوجة	العدد	النسبة المئوية%
بدون	13	4.7
أساسي	89	32.1
ثانوية عامة	69	24.9
دبلوم متوسط	50	18.1
بكالوريوس	50	18.1
ماجستير	4	1.4
دكتوراة	2	0.7
المجموع	**277**	**100**

يتضح من جدول (5-3) أن ما نسبته 32.1% مؤهلهم العلمي أساسي، 24.9% مؤهلهم العلمي ثانوية عامة، 18.1% مؤهلهم العلمي دبلوم متوسط ومؤهلهم العلمي بكالوريوس، 4.7% من الزوجات بدون مؤهل علمي، 1.4% مؤهلهم العلمي ماجستير، بينما 0.7% مؤهلهم العلمي دكتوراة.

ترى الباحثة على أن التعليم لها علاقة في وعي وفهم الزوجة على أهمية الحياة الأسرية، وأن النتائج تتفق على أن المؤهل العلمي له أهمية كبيرة بحيث أن الحاصلين على المؤهل العلمي الأساسي نسبه 32.1% وهذا يدل على وجود الظاهرة بين الزوجة الغير حاصلة على مؤهل علمي.

4. توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي للزوج

جدول (5-4): توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي للزوج

المؤهل العلمي للزوج	العدد	النسبة المئوية%
بدون	25	9.0
أساسي	74	26.7
ثانوية عامة	60	21.7
دبلوم متوسط	64	23.1
بكالوريوس	46	16.6
ماجستير	4	1.4
دكتوراة	4	1.4
المجموع	**277**	**100**

يتضح من جدول (5-4) أن ما نسبته 26.7% مؤهلهم العلمي أساسي، 23.1% مؤهلهم العلمي دبلوم متوسط، 21.7% مؤهلهم العلمي ثانوية عامة، 16.6% مؤهلهم العلمي بكالوريوس، 9.0% من الأزواج بدون مؤهل علمي، بينما 1.4% مؤهلهم العلمي ماجستير ودكتوراة.

ترى الباحثة على أن التعليم لها علاقة في وعي وفهم الزوج على أهمية الحياة الأسرية، وأن النتائج تتفق على أن المؤهل العلمي له أهمية كبيرة بحيث أن الحاصلين على المؤهل العلمي الأساسي نسبه 26.7% وهذا يدل على وجود الظاهرة عند الزوج الغير حاصل على مؤهل علمي.

5. توزيع عينة الدراسة حسب مكان السكن

جدول (5-5): توزيع عينة الدراسة حسب مكان السكن

مكان السكن	العدد	النسبة المئوية%
مدينة	174	62.8
معسكر	92	33.2

قرية	11	4.0
المجموع	**277**	**100**

يتضح من جدول (5-5) أن ما نسبته 62.8% من عينة الدراسة يسكنون في مدينة، 33.2% يسكنون في معسكر، بينما 4.0% يسكنون في قرية.

6. توزيع عينة الدراسة حسب نوع السكن

جدول (5-6): توزيع عينة الدراسة حسب نوع السكن

نوع السكن	العدد	النسبة المئوية%
إيجار	98	35.4
ملك	138	49.8
مع العائلة	41	14.8
أخرى	-	-
المجموع	**277**	**100**

يتضح من جدول (5-6) أن ما نسبته 49.8% يسكنون في ملك، 35.4% من عينة الدراسة يسكنون في إيجار، بينما 14.8% يسكنون مع العائلة.

ترى الباحثة أن أهمية نوع السكن ليس لها علاقة في إنتشار ظاهرة الطلاق العاطفي، بحيث أن الذين يعيشون في منزل ملك هم الحاصلون على أعلى نسبه 49.8%.

7. توزيع عينة الدراسة حسب نوع الأسرة

جدول (5-7): توزيع عينة الدراسة حسب نوع الأسرة

نوع الأسرة	العدد	النسبة المئوية%
نووية	205	74.0
ممتدة	72	26.0
المجموع	**277**	**100**

يتضح من جدول (5-7) أن ما نسبته 74.0% من عينة الدراسة نوع أسرتهم نووية، بينما 26.0% نوع أسرتهم ممتدة.

ترى الباحثة أن نوع الأسرة ليس لها علاقة في إنتشار ظاهرة الطلاق العاطفي، بحيث أن الأسرة النووية هم الحاصلون على أعلى نسبه 74.0%.

8. توزيع عينة الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة

جدول (5-8): توزيع عينة الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	العدد	النسبة المئوية%
أقل من 4	101	36.5
7-4	135	48.7
8 فما فوق	33	11.9
بدون أولاد	8	2.9
المجموع	**277**	**100**

يتضح من جدول (5-8) أن ما نسبته 48.7% يتراوح عدد أفراد أسرتهم من 4-7 أفراد، 36.5% من عينة الدراسة عدد أفراد أسرتهم أقل من 4 أفراد، 11.9% عدد أفراد أسرتهم 8 أفراد فما فوق، بينما 2.9% بدون أولاد.

ترى الباحثة أن عدد أفراد الأسرة لها علاقة في إنتشار ظاهرة الطلاق العاطفي، بحيث أن الأسرة الذي تتواجد فيها عدد الأفراد أكثر من 7 أفراد هم أكثر عرضة لطلاق العاطفي، وهذا ما أكدته النتائج أن عدد الأفراد 4-7 نسبتهم 48.7%.

9. توزيع عينة الدراسة حسب طبيعة عمل الزوج

جدول (5-9): توزيع عينة الدراسة حسب طبيعة عمل الزوج

طبيعة عمل الزوج	العدد	النسبة المئوية%
موظف حكومي	88	31.8
قطاع خاص	48	17.3
مؤسسات أهلية	16	5.8
بدون عمل	92	33.2
أعمال أخرى	33	11.9
المجموع	**277**	**100**

يتضح من جدول (5-9) أن ما نسبته 33.2% من الأزواج بدون عمل، 31.8% من الأزواج طبيعة عملهم موظف حكومي، 17.3% يعملون في قطاع خاص، 11.9% يعملون أعمال أخرى، بينما 5.8% يعملون في مؤسسات أهلية.

10. توزيع عينة الدراسة حسب متوسط الدخل الشهري

جدول (5-10): توزيع عينة الدراسة حسب متوسط الدخل الشهري

متوسط الدخل الشهري	العدد	النسبة المئوية%
أقل من 600 شيكل	114	41.2
من 601- 1200 شيكل	63	22.7
من 1201- 2000 شيكل	70	25.3
من 2001 – 3000 شيكل	20	7.2
أكثر من 3000 شيكل	10	3.6
المجموع	277	100

يتضح من جدول (5-10) أن ما نسبته 41.2% من عينة الدراسة متوسط دخلهم الشهري أقل من 600 شيكل، 25.3% يتراوح دخلهم الشهري من 1201- 2000 شيكل، 22.7% يتراوح دخلهم الشهري من 601 – 1200 شيكل، 7.2% يتراوح دخلهم الشهري من 2001 – 3000 شيكل، بينما 3.6% دخلهم الشهري أكثر من 3000 شيكل.

ترى الباحثة أن الدخل الشهري له علاقة في إنتشار ظاهرة الطلاق العاطفي، بحيث أن الذين يحصلون على متوسط دخل أقل من 600 شيكل هم الذين يعانوا من مشكلة الطلاق العاطفي وتعتبر هي أعلى نسبه 41.2%..

إجابة السؤال الأول

وينص السؤال الأول على "ما المشكلات الأسرية لدى النساء ضحايا الطلاق العاطفي؟"

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما المشكلات المرتبطة بالحوار الأسري؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (5-11) مؤشر المشكلات المرتبطة بالحوار الأسري

م	مؤشر المشكلات المرتبطة بالحوار الأسري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
.1	تفتقد حياتنا الزوجية للحوار والنقاش الهادئ	3.88	1.24	77.69	2	موافق
.2	حياتي الزوجية قائمة على التذمر والشكوى	3.61	1.26	72.25	5	موافق

.3	يتأخر زوجي في تنفيذ طلباتي بدون عذر ودون الرجوع للحوار	3.72	1.33	74.33	4	موافق
.4	عندما يخطئ زوجي فإنه يتمسك بخطئه	3.96	1.21	79.28	1	موافق
.5	عندما نواجه مشكلة ما لا يتم حلها بالحوار والتفاهم	3.29	1.45	65.85	6	محايد
.6	يغلب على حوارنا الانفعال والرغبة في السيطرة	3.87	1.16	77.45	3	موافق
.7	لا أتبادل الكلام الرومنسي مع الزوج	3.13	1.34	62.67	7	محايد
المتوسط الحسابي العام		3.64	1.04	72.73		موافق

يتضح من جدول (5-11) أن المتوسطات الحسابية لمؤشر (المشكلات المرتبطة بالحوار الأسري) تتراوح ما بين (3.13، 3.96)، وقد حصل هذا البعد على متوسط حسابي عام (3.64) وهذا يعني أن هناك درجة موافقة.

وباستعراض ترتيب الفقرات تبين أن أعلى الفقرات أهمية الفقرة رقم (4) والتي نصت على "عندما يخطئ زوجي فإنه يتمسك بخطئه" حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.96)، تليها الفقرة رقم (1) والتي نصت على "تفتقد حياتنا الزوجية للحوار والنقاش الهادئ" حصلت على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.88).

بينما تبين أن أقل الفقرات أهمية الفقرة رقم (5) والتي نصت على "عندما نواجه مشكلة ما لا يتم حلها بالحوار والتفاهم" بمتوسط حسابي (3.29) تليها الفقرة رقم (7) والتي نصت على "لا أتبادل الكلام الرومنسي مع الزوج" بمتوسط حسابي (3.13).

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن من أهم علامات الطلاق العاطفي هو غياب لغة الحوار وعدم حل الخلافات بين الزوجين والهروب من مواجهتها، فهم ينظرون إلى الخلافات على أنها حرب لا بد من الفوز فيها، حيث إن تكرار الخلافات بين الزوجين تسبب نفورًا نفسيًا وصولًا للطلاق العاطفي، كما أن عدم الاهتمام بمتطلبات الطرف الآخر، وتهميش أحد الطرفين للآخر، وخدش مشاعره سيفاقم المشكلة، وتصبح أكثر تعقيدًا.

واتفقت هذه النتائج مع بعض الدراسات كدراسة عبد القادر (2013) التي أكدت على أن الحياة الزوجية المتوافقة تساعد على إشباع حاجات الزوجين في إطار قائم على مبادئ الآخذ والعطاء والتعاون المتبادل فيما تقضيه الحياة من ممارسة الحقوق والمسؤوليات والتي تعتمد على التفاهم والمجاملة والتعاون والمودة والاحترام المتبادل والمواجهة الموضوعية للمشكلات الزوجية،

واتفقت مع دراسة الوايلي (2010) التي أكدت على أن الحوار الأسري الإيجابي هو حوار يساعد على دعم الروابط بين الزوجين؛ وينمي لغة التفاهم بينهم، ويتطلب ذلك مهارة التعبير، ومهارة في الإنصات، وهذا يميز الأسرة ويجعلها أكثر اندماجًا.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الزوج يعتبر نفسه بأنه صاحب السلطة في البيت وأن له أولوية الصواب في رأيه، حيث إنه لا يمكن أن يعترف أنه أخطأ؛ لأن من وجهة نظره أنه يقوم بالصواب دائمًا، وأن من تجبره على فعل مثل هذه الأشياء هو عناد وتعنت الزوجة، وبالتالي تفقد الحياة الزوجية لغة الحوار والنقاش الهادئ، وتزداد حدة الخلافات فيما بينهم.

وتباعًا لذلك تظهر العديد من الأفعال التي تزيد من مستوى المشكلات وصولًا للوقوع في الطلاق العاطفي مثل عدم حل المشكلات بالحوار والتفاهم، وكذلك عدم تبادل الكلام الرومنسي مع الزوج من قبل الزوجة؛ لأنها تعتبر نفسها أنها لا تعيش حياة مستقرة تمكنها من تقديم ما هو مطلوب منها تجاه زوجها.

2. ما المشكلات المرتبطة بالاستقرار الأسري؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (5-12) مؤشر المشكلات المرتبطة بالاستقرار الأسري

م	مؤشر المشكلات المرتبطة بالاستقرار الأسري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
.1	تظهر علامات الحزن والاكتئاب على زوجي بدون سبب مقنع	3.35	1.39	67.08	5	محايد
.2	الزواج مسؤولية لا أستطيع تحملها	3.23	1.48	64.55	6	محايد
.3	لا أجد الدعم والمساندة من زوجي عند تعرضي للأزمات	3.45	1.37	69.10	3	موافق
.4	أشعر بتوتر بشكل دائم داخل البيت	3.83	1.21	76.68	1	موافق
.5	أصبح المنزل لي محطة للوم	3.45	1.42	68.99	4	محايد
.6	لولا الأولاد لما استمرت حياتنا الزوجية	3.57	1.48	71.45	2	محايد
المتوسط الحسابي العام		3.48	1.10	69.66	محايد	

من جدول (5-12) أن المتوسطات الحسابية لمؤشر (المشكلات المرتبطة بالاستقرار الأسري) تتراوح ما بين (3.23، 3.83)، وقد حصل هذا البعد على متوسط حسابي عام

(3.48) وهذا يعني أن هناك درجة موافقة متوسطة (محايد).

وباستعراض ترتيب الفقرات تبين أن أعلى الفقرات أهمية الفقرة رقم (4) والتي نصت على "أشعر بتوتر بشكل دائم داخل البيت" حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.83)، تليها الفقرة رقم (6) والتي نصت على "لولا الأولاد لما استمرت حياتنا الزوجية" حصلت على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.57).

بينما تبين أن أقل الفقرات أهمية الفقرة رقم (1) والتي نصت على "تظهر علامات الحزن والاكتئاب على زوجي بدون سبب مقنع" بمتوسط حسابي (3.35) تليها الفقرة رقم (2) والتي نصت على "الزواج مسؤولية لا أستطيع تحملها" بمتوسط حسابي (3.23).

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الحوار هو أساس الاستقرار الوجداني والنفسي والأسري والاجتماعي للأسرة، ومن المؤكد أن الحياة التي لا تقوم على الحوار والتفاهم والمودة والرحمة والمشاعر الوجدانية المتبادلة تعد حياة عقيمة وسقيمة وقابلة للانهيار الوجداني، وتمزيق الروابط النفسية، وانعدام الاستقرار الأسري.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن انعدام الاستقرار الأسري داخل البيت يخلق جوًا من التوتر الدائم عند الطرفين، وتصبح الحياة بينهم صعبة، ولا يجبرهم على الاستسلام والاستمرار في هكذا حياة سوى وجود الأبناء بينهم، فيتم التنازل؛ من أجل ضمان استقرار الأبناء قدر الإمكان بين آبائهم، ولو كانت الحياة بينهم غير مستقرة، في المقابل فإن الزوجين أمام تحدٍ كبير حيث إن كل منهم مقتنع تمامًا بأنه قادر على بناء حياة متكاملة، ولكن لم يستطع النجاح مع شريكه الموجود حاليًا، حيث إنها تعد مبررات يحاول كلا الزوجين إقناع أنفسهم بها، فعدم حل الخلافات والوصول إلى حلول جذرية لها سيوصل كلاهما إلى نفس التجربة مع شريك آخر.

واتفقت هذه النتائج مع بعض الدراسات كدراسة التركي (2019) التي أكدت على أن غياب الزوج وعدم التواصل الأسري، والصراخ المستمر وافتعال المشكلات والنفور من العلاقة الزوجية بشكل عام يؤدي إلى عدم وجود الاستقرار الأسري وصولًا للطلاق العاطفي، ودراسة مصطفى (2016) التي أكدت أنه كلما زادت الضغوط الأسرية كلما تأثرت شخصية أفراد الأسرة، وتسببت في وجود طلاق عاطفي بين الزوجين.

3. ما المشكلات المرتبطة بالعلاقات الأسرية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (5-13) مؤشر المشكلات المرتبطة بالعلاقات الأسرية

م	مؤشر المشكلات المرتبطة بالعلاقات الأسرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
.1	علاقتي بأهل زوجي وأقاربي سيئة	2.31	1.14	46.14	7	معارض
.2	زوجي لا يشبعني عاطفيًا	3.57	1.41	71.31	4	موافق
.3	أشعر بعدم الانسجام في زواجي	3.62	1.43	72.48	2	موافق
.4	أنام في غرفة مستقلة بعيدًا عن زوجي	2.82	1.50	56.30	6	محايد
.5	أبتعد عن زوجي تجنبًا للألم والإحباط	3.82	1.37	76.46	1	موافق
.6	يرغب زوجي معاشرتي جنسيًا دون النظر لرغبتي	3.58	1.44	71.68	3	موافق
.7	نجاح أي منا لا يعني للآخر شيء	3.37	1.45	67.37	5	محايد
المتوسط الحسابي العام		3.29	1.11	65.80	محايد	

من جدول (5-13) أن المتوسطات الحسابية لمؤشر (المشكلات المرتبطة بالعلاقات الأسرية) تتراوح ما بين (2.31، 3.82)، وقد حصل هذا البعد على متوسط حسابي عام (3.29) وهذا يعني أن هناك درجة موافقة متوسطة (محايد).

وباستعراض ترتيب الفقرات تبين أن أعلى الفقرات أهمية الفقرة رقم (5) والتي نصت على "أبتعد عن زوجي تجنبًا للألم والإحباط" حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.82)، تليها الفقرة رقم (3) والتي نصت على "أشعر بعدم الانسجام في زواجي" حصلت على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.57).

بينما تبين أن أقل الفقرات أهمية الفقرة رقم (4) والتي نصت على "أنام في غرفة مستقلة بعيدًا عن زوجي" بمتوسط حسابي (2.82) تليها الفقرة رقم (1) والتي نصت على "علاقتي بأهل زوجي وأقاربي سيئة" بمتوسط حسابي (2.31).

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن ظهور مشكلات مرتبطة بالعلاقات الأسرية نتيجة للطلاق العاطفي سببه البعد عن الآخر، وعدم تداول الكلمات التي تثير العاطفية بشكل مستمر، والشعور بالملل نتيجة الروتين اليومي، ونمو مشاعر الإحباط وعدم الرضا التي يشعر بها كل طرف وإيجاد بديل عاطفي آخر وانشغال كل فرد من أفراد الأسرة بأموره الشخصية، وضعف التواصل الاجتماعي والعاطفي بين أفراد الأسرة، وعدم وجود أهداف مشتركة.

وتعزو الباحثة ذلك إلى انعدام العلاقة الأسرية بين الزوجين تؤدي إلى رغبة كليهما في الهروب من الآخر، حيث إن كليهما يبتعد عن الآخر لعدم رغبته في حدوث خلافات تسبب له الألم والإحباط، والسبب الرئيس لذلك هو عدم الانسجام بين الطرفين، وتباعًا لهذه العلاقة المتوترة لا يرغب كلاهما أن يكون علاقات مع عائلة الطرف الآخر، وبالتالي تكون العلاقة مع أهل الزوج أو الزوجة والأقارب سيئة للغاية؛ لأن الأساس في نجاح العلاقات العائلة هو نجاح العلاقة الأسرية الصغرى، فانعزال الطرفين عن بعضهم البعض، يؤدي إلى تدمير العلاقات العائلية كافة فيما بينهم.

واتفقت هذه النتائج مع بعض الدراسات كدراسة المطيري (2018) التي أكدت على أهمية العواطف بين الزوجين لتحقيق السعادة لأفراد الأسرة كافة، وتجنبهم العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والسلوكية، ابتداءً من الزوجين ومرورًا بالأبناء وانتهاء ب المتصلين بالزوجين كافة المهتمين بانتظام الحياة الزوجية بينهما.

4. ما المشكلات المرتبطة بالحقوق والمسؤوليات الأسرية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (5-14) مؤشر المشكلات المرتبطة بالحقوق والمسؤوليات الأسرية

م	مؤشر المشكلات المرتبطة بالحقوق والمسؤوليات الأسرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
1.	يحرمني زوجي من مصروفي الخاص	3.32	1.53	66.38	4	محايد
2.	وجود خلافات مستمرة يجعل الحياة الزوجية مستحيلة	3.63	1.42	72.54	1	موافق
3.	يتأخر زوجي في تنفيذ طلباتي من دون عذر مقنع	3.61	1.45	72.26	2	موافق
4.	زوجي يعترض على أسلوب عنايتي بأطفالي	3.04	1.51	60.73	6	محايد
5.	الزواج مسؤولية لا أستطيع تحملها	3.22	1.51	64.49	5	محايد
6.	لم أحصل على الحد الأدنى من الحقوق الزوجية والأسرية	3.39	1.48	67.75	3	محايد
7.	يمنعني زوجي من زيارة أسرتي	2.64	1.32	52.89	7	معارض
المتوسط الحسابي العام		3.26	1.21	65.24		محايد

من جدول (5-14) أن المتوسطات الحسابية لمؤشر (المشكلات المرتبطة بالحقوق والمسؤوليات الأسرية) تتراوح ما بين (2.64، 3.63)، وقد حصل هذا البعد على متوسط حسابي عام (3.26) وهذا يعني أن هناك درجة موافقة متوسطة (محايد).

وباستعراض ترتيب الفقرات تبين أن أعلى الفقرات أهمية الفقرة رقم (2) والتي نصت على "وجود خلافات مستمرة يجعل الحياة الزوجية مستحيلة" حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.63)، تليها الفقرة رقم (3) والتي نصت على "يتأخر زوجي في تنفيذ طلباتي من دون عذر مقنع" حصلت على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.61).

بينما تبين أن أقل الفقرات أهمية الفقرة رقم (4) والتي نصت على "زوجي يعترض على أسلوب عنايتي بأطفالي" بمتوسط حسابي (3.04) تليها الفقرة رقم (7) والتي نصت على "يمنعني زوجي من زيارة أسرتي" بمتوسط حسابي (2.64).

وتعزو الباحثة ذلك إلى غياب أهداف الزواج وعدم وضوحها وعدم تحمل أحد الزوجين المسؤولية، وعدم الاهتمام بالطرف الآخر وتجاهل مشاعره، والجهل في الاهتمام بتربية الأبناء وتراكم المشكلات الزوجية دون حل حتى يشعر الطرفان بثقلها وبروزها في حياتهم إلى جانب العلاقات العاطفية المتعددة، والتي تلعب الدور الرئيس في توقف المشاعر بين الطرفين، وعدم القيام بالحقوق والمسؤوليات الأسرية.

واتفقت هذه النتائج مع بعض الدراسات كدراسة باروت وباروت (Parrott & parrott, 2013) التي توصلت إلى أن الصمت الزواجي أو الإهمال يؤثر سلبًا على العلاقة الأسرية؛ لأنه يعبر عن عدم الاحترام في الأسرة، وتكون غير مريحة في التعامل اليومي بين الأفراد، فالأزواج الذين يميلون لهذا السلوك هم أقل تواصلًا وأقل رضا وحميمية في العلاقة الزوجية، وليس بالضرورة أن يكون السبب وراء هذا السلوك عاطفيًا.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الزوج لا ينتمي إلى أسرته، ويقدم أقل الحقوق والواجبات التي تحتاجها أسرته، وذلك بسبب الخلافات المستمرة حيث يهتم الزوج بعمله وأصحابه، ويهمل الحياة الزوجية، وكذلك الزوجة تنشغل بأبنائها وزياراتها لأهلها ورفيقاتها، حيث إن الزوج يترك عبء تربية الأبناء على الأم فقط، ويترك لها المساحة الواسعة للذهاب لأهلها؛ لتخفيف الأعباء عن كاهله.

واتفقت هذه النتائج مع بعض الدراسات كدراسة الجهني (2005) التي أكدت على أن أبرز الخلافات المتعلقة بالزوج هي غيابه عن المنزل أو السهر خارج المنزل باستمرار، وتدخل

أهل الزوجين في الحياة الزوجية ووجود فتور عي علاقة الزوج العاطفية بزوجته.

5. ما المشكلات المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (5-15) مؤشر المشكلات المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية

م	مؤشر المشكلات المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
.1	لا أعتذر من زوجي عندما أخطأ بحقه	1.88	1.12	37.68	6	معارض
.2	لا أتمتع بروح المرح والدعابة مع أسرتي	2.81	1.39	56.13	5	محايد
.3	أجد صعوبة في التكيف مع أدواري الاجتماعية	3.61	1.28	72.10	3	موافق
.4	يمنعني زوجي من ممارسة الأنشطة التي أرغب في القيام بها داخل المنزل	3.14	1.45	62.86	4	محايد
.5	أفكر في حل مشكلاتي بمفردي	4.17	1.04	83.48	1	موافق
.6	يصرخ عليّ زوجي أمام أبنائي	3.93	1.29	78.54	2	موافق
	المتوسط الحسابي العام	3.26	0.88	65.13	محايد	

من جدول (5-15) أن المتوسطات الحسابية لمؤشر (المشكلات المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية) تتراوح ما بين (1.88، 4.17)، وقد حصل هذا البعد على متوسط حسابي عام (3.26) وهذا يعني أن هناك درجة موافقة متوسطة (محايد).

وباستعراض ترتيب الفقرات تبين أن أعلى الفقرات أهمية الفقرة رقم (5) والتي نصت على "أفكر في حل مشكلاتي بمفردي" حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (83.48)، تليها الفقرة رقم (6) والتي نصت على "يصرخ عليّ زوجي أمام أبنائي" حصلت على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.93).

بينما تبين أن أقل الفقرات أهمية الفقرة رقم (2) والتي نصت على "لا أتمتع بروح المرح والدعابة مع أسرتي "بمتوسط حسابي (2.81) تليها الفقرة رقم (1) والتي نصت على" لا أعتذر من زوجي عندما أخطأ بحقه" بمتوسط حسابي (1.88).

وتعزو الباحثة ذلك إلى الثقافة التقليدية التي يتمتع بها المجتمع في أن تكون الزوجة تابعة للزوج، وصابرة على ظروفه الاجتماعية والاقتصادية في كل الأحوال مقابل إيوائها ونفقتها،

ويغفلوا تمامًا بأن الظروف الاجتماعية والاقتصادية قد تغيرت في المجتمع، وبالتالي عليهم تعديل التنشئة الاجتماعية الخاصة بالأسرة بما يتناسب مع الظروف الاجتماعية والثقافية المتغيرة، مما يتطلب قيمًا جديدة في التنشئة الاجتماعية.

واتفقت هذه النتائج مع بعض الدراسات كدراسة الياسين (1981) التي أكدت على أن عدم التوافق بين الزوجين يعد السبب الرئيس في التفكك الأسري والمولد لجنوح الأحداث، والجو العائلي المشحون بالتوتر والغضب يستجيب له الأبناء إما بالقوة والتحدي، أو الانطواء والابتعاد، وصعوبة التكيف مع المجتمع، واتفقت مع دراسة (لينذر من، 1988) التي أكدت على أن الزوج التارك لزوجته يُشعرها باليأس والوحدة وعدم وجود أيّ مساندة عاطفية، وبالتالي تسوء حالتها النفسية بصورة كبيرة، فإنها في هذه الحالة تكون غير مستعدة لإعطاء أو استقبال الحب والعواطف، وتشعر بحالة مزرية، وبالتالي تكون بحاجة إلى الشعور بالعاطفة والحنان من قبل الزوج، وأن يحسن معاملته معها، ويشعرها بالحب والعاطفة التي هي بحاجة لها.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن عدم شعور الزوجة بوجود الزوج وانتمائه لبيته، يجعلها تعمل على حل مشكلاتها كافة بمفردها، وعدم رغبتها بالتعامل مع زوجها خاصة أمام أبنائها؛ لأنه يصرخ عليها أمامهم، وهذا يؤثر سلبًا على الاستقرار النفسي للأبناء، حيث إن الزوجة تُعنى كثيرًا بإيجاد جو من المرح والدعابة مع أبنائها، والحفاظ على استقرارهم النفسي والاجتماعي قدر الإمكان بعيدًا عن الزوج تمامًا.

6. ما المشكلات المرتبطة بتقدير الذات؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (5-16) مؤشر المشكلات المرتبطة بتقدير الذات

م	مؤشر المشكلات المرتبطة بتقدير الذات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
.1	أشعر بأن أهدافي في الحياة غير واضحة	3.61	1.39	72.10	1	موافق
.2	عندما أتعامل مع الزوج لا أتعامل بمودة	2.24	1.18	44.71	11	معارض
.3	أرى نفسي بأني زوجة غير مثالية	2.07	1.16	41.38	12	معارض
.4	الشعور بالندم بعدم الرضا عن زواجي أمرًا يلاحقني دائماً	3.54	1.43	70.80	3	موافق
.5	اتفحص الرسائل والاتصالات الموجودة في	2.55	1.39	50.98	9	معارض

م	مؤشر المشكلات المرتبطة بتقدير الذات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
	جوال زوجي					
.6	البوح بمشاعري وعواطفي لزوجي ضعف ومهانة	3.28	1.52	65.67	5	محايد
.7	ينتابني شعور زوجي لا يحبني	3.21	1.48	64.13	6	محايد
.8	عندما يصيبني اليأس في إيجاد حلول لمشكلاتي أفكر بالانتحار	2.52	1.61	50.47	10	معارض
.9	أتجنب اتخاذ القرارات المصيرية في حياتي خشية الوقوع في الفشل	3.60	1.39	72.03	2	موافق
10.	أشعر بأن زوجي لا يثق بي	3.05	1.60	60.94	7	محايد
11.	يعايرني زوجي بأني قبيحة	2.60	1.60	51.93	8	معارض
12.	لا يحترم زوجي مشاعري أمام أقاربي	3.52	1.56	70.43	4	موافق
المتوسط الحسابي العام		2.98	1.06	59.63	محايد	

من جدول (5–16) أن المتوسطات الحسابية لمؤشر (المشكلات المرتبطة بتقدير الذات) تتراوح ما بين (2.07، 3.61)، وقد حصل هذا البعد على متوسط حسابي عام (2.98) وهذا يعني أن هناك درجة موافقة متوسطة (محايد).

وباستعراض ترتيب الفقرات تبين أن أعلى الفقرات أهمية الفقرة رقم (1) والتي نصت على "أشعر بأن أهدافي في الحياة غير واضحة" حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.61)، تليها الفقرة رقم (9) والتي نصت على "أتجنب اتخاذ القرارات المصيرية في حياتي خشية الوقوع في الفشل" حصلت على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.60).

بينما تبين أن أقل الفقرات أهمية الفقرة رقم (2) والتي نصت على "عندما أتعامل مع الزوج لا أتعامل بمودة " بمتوسط حسابي (2.24) تليها الفقرة رقم (3) والتي نصت على "أرى نفسي بأني زوجة غير مثالية" بمتوسط حسابي (2.07).

وتعزو الباحثة ذلك إلى زعزعة الثقة وفقدانها بين الزوجين، حيث إنه في هذه المرحلة يفقد أحد الطرفين ثقته بالطرف الآخر، فلا يأمن به وتهتز صورته أمامه، ومن الصعب إصلاحها وفقدان الثقة أو زعزعتها بين الزوجين أو بالطرف الآخر معناه الشكل في القول والفعل، ويؤدي إلى فتور الحب بين الزوجين وفقدانه.

واتفقت هذه النتائج مع بعض الدراسات كدراسة جوردن (1975) التي توصلت أن الحب يعد من أهم مصادر السعادة، والقدرة على الحب عنصر أساسي في الصحة النفسية، وأهميته في العلاقات الإيجابية مع الآخرين التي تقود الأزواج إلى الصحة النفسية داخل الأسرة.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن فقدان الثقة بالنفس عند الزوجة يجعلها تشعر بأنها امرأة دون هدف في هذه الحياة، وأن أهدافها غير واضحة ولن تستطيع تحقيقها، وبسبب هذا الاضطراب النفسي الذي تعانيه الزوجة لا ترغب نهائيًا في اتخاذ أي قرار مصيري؛ خوفًا من الوقوع في الفشل كما حصل لها في تجربة الزواج، كما أنها لا تتعامل مع زوجها ولا مع نفسها بالحب والامتنان، ولكنها تتعامل بفتور فقط.

إجابة السؤال الثاني

وينص السؤال الثاني على "هل توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين استخدام منظور العلاج الأسري للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي للزوجات يعزى للمتغيرات (عمر الزوجة، وعدد سنوات الزواج، والمؤهل العلمي للزوجة، والمؤهل العلمي للزوج، ومكان السكن، ونوع الأسرة، ونوع السكن، وعدد أفراد الأسرة، وطبيعة وعمل الزوج، ومتوسط الدخل الشهري)؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار Independent Samples T-Test واختبار One Way ANOVA لمعرفة الفروق لدى عينة الدراسة في مقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغيرات الدراسة، وهو كما موضح في الجداول التالية:

جدول (5-17): مجموع ومتوسط المربعات ودرجات الحرية في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير عمر الزوجة

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	3.993	4	0.998	1.002	0.407
	داخل المجموعات	270.923	272	0.996		
	المجموع	274.916	276			

يوضح جدول (5-17) باستخدام اختبار " One Way ANOVA " تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير عمر الزوجة.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن العديد من الزوجات يتعرضن للطلاق العاطفي بغض النظر عن عمرها، فبعض الحالات يحدث لها الطلاق العاطفي من بداية زواجها، والبعض الآخر بعد مرور بعض الوقت، فلا علاقة للعمر بحدوثه.

واختلفت هذه النتائج مع بعض الدراسات كدراسة تاليبور أكبر وفازيري (Tlebpour Akbar & Vaziri, 2015) التي أكدت على أن الزوجين يتأثرون بعدة عوامل تؤدي إلى الطلاق العاطفي كفرق العمر بين الزوجين.

جدول (5-18): مجموع ومتوسط المربعات ودرجات الحرية في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير عدد سنوات الزواج

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	6.121	3	2.040	2.072	0.104
	داخل المجموعات	268.795	273	0.985		
	المجموع	274.916	276			

يوضح جدول (5-18) باستخدام اختبار" One Way ANOVA " تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير عدد سنوات الزواج.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن تعرض الزواج إلى التنافر وانعدام الانسجام بين الزوجين، يؤدي إلى عدم الشعور بالرضا تجاه هذا الزواج، وبالتالي حدوث الطلاق العاطفي بغض النظر عن عدد سنوات الزواج، فمتى وجدت الخلافات كانت هي البوابة للوصول إلى الطلاق العاطفي، خاصة في الوقت الذي لا يستطيع الزوجين حلها مطلقًا.

واختلفت هذه النتائج مع بعض الدراسات كدراسة تاليبور أكبر وفازيري (Tlebpour Akbar & Vaziri, 2015) التي أكدت على أن الزوجين يتأثرون بعدة عوامل تؤدي إلى الطلاق العاطفي كمدة الزواج.

جدول (5-19): مجموع ومتوسط المربعات ودرجات الحرية في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير المؤهل العلمي للزوجة

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	44.916	4	11.229	13.279	0.000
	داخل المجموعات	230.000	272	0.846		
	المجموع	274.916	276			

يوضح جدول (5-19) باستخدام اختبار "One Way ANOVA" تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية مستوى الدلالة 0.05 ≥α في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير المؤهل العلمي للزوجة، ولأجل تحديد هذه الفروق الإحصائية تم استخدام اختبار بوست هوك (Post Hoc Multiple Comparisons "L.S.D") للمقارنات البعدية حيث اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 ≥α في استجابة أفراد العينة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير المؤهل العلمي للزوجة، وذلك لصالح الزوجة التي مؤهلها العلمي أساسي لحصوله على أعلى متوسط حسابي.

وتعزو الباحثة ذلك إلى حصول الزوجة على المؤهل العلمي يساعدها على النضج وإدراك كيفية التعامل مع الزوج والعائلة، نتيجة للتجارب والمهارات التي تضاف إليها وقت الحصول على المؤهل العلمي.

واتفقت هذه النتائج مع بعض الدراسات كدراسة أبو النيل (2003) التي أبرزت دور كل من العمل والتعليم لدى المرأة وتفاعلهما معا في تشكيل أسلوب حياة شاق لدى المرأة العاملة وتعرضها للاضطرابات النفسجسمية، حيث إن المرأة العاملة تتزايد معاناتها في حالة تبنيهن لعادات سلوكية يومية ضاغطة على حياتها اليومية.

جدول (5-20): مجموع ومتوسط المربعات ودرجات الحرية في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير المؤهل العلمي للزوج

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	29.723	4	7.431	8.243	0.000
	داخل المجموعات	245.193	272	0.901		
	المجموع	274.916	276			

يوضح جدول (5-20) باستخدام اختبار" One Way ANOVA " تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية مستوى الدلالة 0.05 ≥α في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير المؤهل العلمي للزوج، ولأجل تحديد هذه الفروق الإحصائية تم استخدام اختبار بوست هوك (Post Hoc Multiple Comparisons "L.S.D") للمقارنات البعدية حيث اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 ≥a في استجابة أفراد العينة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير المؤهل العلمي للزوج، وذلك لصالح الزوج الذي مؤهله العلمي أساسي لحصوله على أعلى متوسط حسابي.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن حصول الزوج على مؤهل علمي، يساعد وبصورة كبيرة على الاستقرار في الحياة الزوجية، حيث حصوله على المؤهل العلمي يمكنه من العمل وتجنب المشكلات المالية داخل الأسرة، وكذلك يمتلك العديد من المهارات والخبرات التي تمكنه من إدارة الحياة الزوجية بأكثر حكمة.

واتفقت هذه النتائج مع بعض الدراسات كدراسة غارماني (2005) التي أكدت على أن العلاقة الزوجية تعد حالة خاصة يتم تفسير تماسكها وفقًا لمفاهيم مستمدة من النظرة المجتمعية، وأن حياة الطبيب وانشغاله الدائم أحد الأسباب التي أظهرت الطلاق العاطفي بين الزوجين.

جدول (5-21): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير مكان السكن

	مكان السكن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ن	قيمة t	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	مدينة	3.04	1.01	174	-5.676	0.000
	قرية	3.68	0.83	103		

يوضح جدول (5-21) باستخدام اختبار(Independent Samples T-Test) تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية مستوى الدلالة 0.05 ≥a في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير مكان السكن، وذلك لصالح الذين مكان سكنهم معسكر.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن مكان السكن يؤثر وبصورة واضحة على الزوجة، حيث إن الاستقرار في السكن يؤدي إلى استقرار في الأسرة، وعدم وجود مكان سكن مريح للزوجة سيؤدي إلى عدم الاستقرار وظهور المشكلات والخلافات المستمرة.

واتفقت هذه النتائج مع بعض الدراسات كدراسة هادي (2010) التي أكدت على أن الطلاق العاطفي يتناسب عكسيًا مع الحالة الاقتصادية، فكلما ارتفعت الحالة الاقتصادية قل الطلاق العاطفي، وكلما انخفضت الحالة الاقتصادية زاد الطلاق العاطفي بين الأزواج.

جدول (5-22): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير نوع الأسرة

	نوع الأسرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ن	قيمة t	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	نووية	3.21	1.04	205	-2.284	0.024
	ممتدة	3.48	0.83	72		

يوضح جدول (5-22) باستخدام اختبار (Independent Samples T-Test) تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية مستوى الدلالة $0.05 \geq \alpha$ في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير نوع الأسرة، وذلك لصالح الذين نوع أسرتهم ممتدة.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الزيادة في عدد أفراد الأسرة يزيد من مستوى المسؤولية الملقاة على كاهل الزوج والزوجة، وبالتالي زيادة الخلافات والمشكلات التي من الممكن أن تسبب الطلاق العاطفي بين الزوجين.

واتفقت هذه النتائج مع بعض الدراسات كدراسة أحمد (2005) التي أكدت على أن الضغوط الأسرية تؤدي إلى اكتئاب أحد الزوجين، وحدوث خلل في النظام الأسري مما يكون أحد أسباب الطلاق العاطفي.

جدول (5-23): مجموع ومتوسط المربعات ودرجات الحرية في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير نوع السكن

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	16.520	2	8.260	8.759	0.000
	داخل المجموعات	258.396	274	0.943		
	المجموع	274.916	276			

يوضح جدول (5-23) باستخدام اختبار" One Way ANOVA " تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية مستوى الدلالة $0.05 \geq \alpha$ في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق

العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير نوع السكن ولأجل تحديد هذه الفروق الإحصائية تم استخدام اختبار بوست هوك (Post Hoc Multiple Comparisons "L.S.D") للمقارنات البعدية حيث اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 ≥α في استجابة أفراد العينة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير نوع السكن، وذلك لصالح الذين يسكنون مع العائلة لحصوله على أعلى متوسط حسابي.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن مشاركة أهل الزوج بالسكن يؤدي إلى خلافات ومشكلات بسبب الاحتكاكات اليومية، ولأن أهل الزوج مطلعين على التفاصيل والخصوصية كافة التي لها علاقة بالزوجين، وهذا يؤدي إلى ظهور حساسية مفرطة خاصة عند الزوجة.

جدول (5-24): مجموع ومتوسط المربعات ودرجات الحرية في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير عدد أفراد الأسرة

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	11.816	3	3.939	4.087	0.007
	داخل المجموعات	263.100	273	0.964		
	المجموع	274.916	276			

يوضح جدول (5-24) باستخدام اختبار" One Way ANOVA " تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية مستوى الدلالة 0.05 ≥α في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير عدد أفراد الأسرة ولأجل تحديد هذه الفروق الإحصائية تم استخدام اختبار بوست هوك (Post Hoc Multiple Comparisons "L.S.D") للمقارنات البعدية حيث اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 ≥α في استجابة أفراد العينة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير عدد أفراد الأسرة، وذلك لصالح الذين عدد أفراد أسرتهم 8 فما فوق لحصوله على أعلى متوسط حسابي.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن زيادة عدد أفراد الأسرة يؤدي إلى زيادة المتطلبات والاحتياجات والمسؤولية على الزوجين، وبالتالي عند عدم التعامل مع هذا الواقع، وعدم تحمل المسؤولية من قبل الزوج يؤدي ذلك إلى زيادة الخلافات والمشكلات التي من الممكن أن تصل إلى الطلاق العاطفي.

واتفقت هذه النتائج مع بعض الدراسات كدراسة أحمد (2005) التي أكدت على أن الأطفال في الأسر الفقيرة لديهم ضعف في الشخصية؛ نظرًا لنقص الاهتمام بهم في مرحلة

الطفولة المبكرة مما يؤثر سلبًا على شخصية البناء ومستقبلهم على المدى الطويل، وهذا يؤدي إلى فشل الزوجين في الاهتمام بهم، مما يزيد من المشكلات الأسرية.

جدول (5-25): مجموع ومتوسط المربعات ودرجات الحرية في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير طبيعة عمل الزوج

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	39.285	4	9.821	11.337	0.000
	داخل المجموعات	235.631	272	0.866		
	المجموع	274.916	276			

يوضح جدول (5-25) باستخدام اختبار" One Way ANOVA " تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية مستوى الدلالة 0.05 ≥α في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير طبيعة عمل الزوج، ولأجل تحديد هذه الفروق الإحصائية تم استخدام اختبار بوست هوك (Post Hoc Multiple Comparisons "L.S.D") للمقارنات البعدية حيث اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 ≥α في استجابة أفراد العينة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير طبيعة عمل الزوج، وذلك لصالح الذين يعملون أعمال أخرى لحصوله على أعلى متوسط حسابي.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن عمل الزوج معظم ساعات النهار، يرهق الزوجة؛ لأنها تتحمل عبء الأبناء أكثر من الزوج، ونتيجة لزيادة المسؤولية يؤدي ذلك إلى ظهور بعض الضغوط النفسية لدى الزوجة، وبالتالي بداية الخلافات والمشكلات وصولًا للطلاق العاطفي بين الزوجين.

واتفقت هذه النتائج مع بعض الدراسات كدراسة الذئب (2013) التي أكدت على أنه كلما ارتقت مهنة الزوج كلما قلت ممارسته للعنف المعنوي والبدني ضد الزوجة، ودراسة الشوبكي (2017) التي أكدت بأن الأزواج الذين لا يعملون يمكن أن يشعرون بفراغ أكبر من الذين لا يعملون، ولذلك فإن الذين لا يعلمون تكون فرص حدوث الطلاق العاطفي لديهم أكبر من غيرهم من الأزواج الذين يعملون، حيث إن العمل يوفر فرص التباعد اليومي، وهذا يؤدي إلى التقارب الليلي، ويوفر الاستقرار المالي والوظيفي، ويمكن الزوج من توفير الاحتياجات كافة للأسرة، وهذا يؤدي إلى استقرار عاطفي.

جدول (5-26): مجموع ومتوسط المربعات ودرجات الحرية في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير متوسط الدخل الشهري

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	38.015	3	12.672	14.603	0.000
	داخل المجموعات	236.901	273	0.868		
	المجموع	274.916	276			

يوضح جدول (5-26) باستخدام اختبار" One Way ANOVA " تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية مستوى الدلالة 0.05 ≥α في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير متوسط الدخل الشهري، ولأجل تحديد هذه الفروق الإحصائية تم استخدام اختبار بوست هوك (Post Hoc Multiple Comparisons L.S.D") للمقارنات البعدية حيث اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 ≥α في استجابة أفراد العينة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير متوسط الدخل الشهري، وذلك لصالح الذين دخلهم الشهري أقل من 600 شيكل لحصوله على أعلى متوسط حسابي.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن عدم الاستقرار المادي داخل الأسرة يؤدي إلى ظهور مشكلات كثيرة داخلها، حيث إن ضعف الاستقرار المادي من أصعب التحديات التي تواجه الحياة الزوجية، والتي من الممكن أن تعيق استمرارها.

واتفقت هذه النتائج مع بعض الدراسات كدراسة الذئب (2013) التي أكدت وجود علاقة ارتباطية بين متوسط الدخل الشهري للأسرة وبين العلاقات الاجتماعية وتربية الأبناء، حيث إنه كلما ارتفع دخل الأسرة زادت قدرة الزوجة على اتخاذ العلاقات الخاصة بالعلاقات الاجتماعية وتربية الأبناء.

ثانيًا: عرض الجداول الخاصة بالأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين

1. توزيع عينة الدراسة حسب النوع

جدول (5-27): توزيع عينة الدراسة حسب النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية%
ذكر	2	8.7
أنثى	21	91.3

المجموع	23	100

يتضح من جدول (5-27) أن ما نسبته 91.3% من عينة الدراسة إناث، بينما 8.7% ذكور.

ترى الباحثة أن عينة الدراسة للأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين الأناث هم النسبة الأكبر في تجميع التصور المقترح ونسبته 91.3%.

2. توزيع عينة الدراسة حسب الفئة العمرية

جدول (5-28): توزيع عينة الدراسة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية%
أقل من 30	12	52.2
30- أقل من 40	7	30.4
40- أقل من 50	4	17.4
50 فأكثر	-	-
المجموع	23	100

يتضح من جدول (5-28) أن ما نسبته 52.2% من عينة الدراسة فئتهم العمرية أقل من 30 سنة، 30.4% تتراوح فئتهم العمرية من 30- أقل من 40 سنة، بينما 17.4% تتراوح فئتهم العمرية من 40- أقل من 50 سنة.

ترى الباحثة أن النسبة الأكبر من الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين من حيث الفئة العمرية هي كانت أعمارهم أقل من 30 بنسبه 52.2%.

3. توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

جدول (5-29): توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية%
أعزب	12	52.2
متزوج	7	30.4
مطلق	4	17.4
أرمل	-	-
المجموع	23	100

يتضح من جدول (5.29) أن ما نسبته 52.2% من عينة الدراسة حالتهم الاجتماعية أعزب، 30.4% متزوج، بينما 17.4% مطلق.

4. توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

جدول (5-30): توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية%
دبلوم متوسط	6	26.1
بكالوريوس	5	21.7
ماجستير	11	47.8
دكتوراة	1	4.3
المجموع	23	100

يتضح من جدول (5-30) أن ما نسبته 26.1% من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي دبلوم متوسط، 21.7% مؤهلهم العلمي بكالوريوس، 47.8% مؤهلهم العلمي ماجستير، بينما 4.3% مؤهلهم العلمي دكتوراة.

ترى الباحثة أن النسبة الأكبر من الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين من حيث المؤهل العلمي لحملة الماجستير بنسبه 47.8%.

5. توزيع عينة الدراسة حسب التخصص العلمي

جدول (5-31): توزيع عينة الدراسة حسب التخصص العلمي

التخصص العلمي	العدد	النسبة المئوية%
الخدمة الاجتماعية	4	17.4
علم اجتماع	4	17.4
علم نفس	2	8.7
إرشاد نفسي	7	30.4
أخرى	6	26.1
المجموع	23	100

يتضح من جدول (5-31) أن ما نسبته 30.4% من عينة الدراسة تخصصهم العلمي إرشاد نفسي، 26.1% تخصصهم العلمي غير ذلك، 17.4% تخصصهم العلمي خدمة اجتماعية وعلم اجتماع، بينما 8.7% تخصصهم العلمي علم نفس.

ترى الباحثة أن النسبة الأكبر من الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين من حيث حسب التخصص العلمي (الإرشاد النفسي) بنسبه 30.4%.

6. توزيع عينة الدراسة حسب طبيعة العمل

جدول (5-32): توزيع عينة الدراسة حسب طبيعة العمل

طبيعة العمل	العدد	النسبة المئوية%
أخصائي اجتماعي	8	34.7
أخصائي نفسي	15	65.2
المجموع	23	100

يتضح من جدول (5-32) أن ما نسبته 65.2% من عينة الدراسة طبيعة عملهم أخصائي نفسي، بينما 34.7% طبيعة عملهم أخصائي اجتماعي.

ترى الباحثة أن النسبة الأكبر من الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين من حيث طبيعة العمل كانت من نصيب (الأخصائيين النفسيين) بنسبه 65.2%.

7. توزيع عينة الدراسة حسب الدورات التدريبية التي حصل عليها المستجيب للتعامل مع الفئات التي تعاني من المشكلات الأسرية

جدول (5-33): توزيع عينة الدراسة حسب الدورات التدريبية التي حصل عليها المستجيب للتعامل مع الفئات التي تعاني من المشكلات الأسرية

الدورات التدريبية التي حصل عليها المستجيب للتعامل مع الفئات التي تعاني من المشكلات الأسرية	العدد	النسبة المئوية%
نعم	11	47.8
لا	12	52.2
المجموع	23	100

يتضح من جدول (5-33) أن ما نسبته52.2 % من عينة الدراسة لم يحصلوا على تلك الدورات التدريبية، بينما 47.8% من عينة الدراسة حصلوا على دورات تدريبية للتعامل مع الفئات التي تعاني من المشكلات الأسرية.

8. توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة

جدول (5-34): توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية%
أقل من 5 سنوات	2	8.7
5 – أقل من 10 سنوات	19	82.6
10 – أقل من 15 سنة	1	4.3
15 سنة فأكثر	1	4.3
المجموع	23	100

يتضح من جدول (5.34) أن ما نسبته 82.6% من عينة الدراسة تتراوح سنوات خبرتهم من 5- أقل من 10 سنوات، 8.7% من عينة الدراسة سنوات خبرتهم أقل من 5 سنوات، 4.3% تتراوح سنوات خبرتهم من 10- أقل من 15 سنة ومن 15 سنة فأكثر.

إجابة السؤال الثالث

وينص السؤال الثالث على "ما أدوار الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (5-35) مؤشر أدوار للأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي

م	مؤشر الأدوار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
.1	مساعدة النساء على الاستفادة من امكانيات المؤسسة لمواجهة المشكلات الأسرية	4.65	0.57	93.04	4	موافق بشدة
.2	تنبيه المسؤولين بالمشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي	4.52	0.59	90.43	7	موافق بشدة
.3	اقتراح البدائل الممكنة للنساء في مواجهة الطلاق العاطفي والمشكلات الأسرية	4.39	0.50	87.83	10	موافق بشدة
.4	تبصير النساء بخطورة الطلاق العاطفي وأثره في حدوث المشكلات الأسرية	4.48	0.51	89.57	9	موافق بشدة
.5	تقديم المشورة للنساء في كيفية مواجهة الطلاق العاطفي	4.52	0.59	90.43	7	موافق بشدة
.6	تعريف النساء بمصادر الخدمات التي تقدمها	4.70	0.47	93.91	1	موافق

	المؤسسة وسبل الاستفادة منها					بشدة
.7	إجراء الأبحاث التي تتناول طبيعة المشكلات الأسرية التي تواجه النساء ضحايا الطلاق العاطفي	4.17	0.72	83.48	11	موافق
.8	مساعدة النساء على فهم طبيعة المشكلات الأسرية	4.61	0.50	92.17	5	موافق بشدة
.9	تعزيز ثقة النساء بقدرتها على مواجهة الطلاق العاطفي	4.70	0.47	93.91	1	موافق بشدة
.10	عقد ندوات للنساء تتناول أساليب التخفيف من الطلاق العاطفي	4.61	0.58	92.17	5	موافق بشدة
.11	تشجيع النساء على المشاركة في أنشطة الرعاية الاجتماعية التي تقدمها المؤسسات	4.70	0.47	93.91	1	موافق بشدة
	المتوسط الحسابي العام	4.55	0.34	90.99	موافق بشدة	

من جدول (5-35) أن المتوسطات الحسابية لمؤشر (الأدوار المتوقعة للأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي) تتراوح ما بين (4.17، 4.70)، وقد حصل هذا المؤشر على متوسط حسابي عام (4.55) وهذا يعني أن درجة الموافقة عالية.

وباستعراض ترتيب الفقرات تبين أن أعلى الفقرات أهمية الفقرة رقم (11) والتي نصت على "تشجيع النساء على المشاركة في أنشطة الرعاية الاجتماعية التي تقدمها المؤسسات" والفقرة رقم (9) والتي نصت على "تعزيز ثقة النساء بقدرتها على مواجهة الطلاق العاطفي" والفقرة رقم (6) والتي نصت على "تعريف النساء بمصادر الخدمات التي تقدمها المؤسسة وسبل الاستفادة منها" حصلوا على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.70).

بينما تبين أن أقل الفقرات أهمية الفقرة رقم (3) والتي نصت على "اقتراح البدائل الممكنة للنساء في مواجهة الطلاق العاطفي والمشكلات الأسرية" بمتوسط حسابي (4.39) يليها الفقرة (7) والتي نصت على "إجراء الأبحاث التي تتناول طبيعة المشكلات الأسرية التي تواجه النساء ضحايا الطلاق العاطفي" بمتوسط حسابي (4.17).

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن مهمة الأخصائي التعرف على الأحوال الخاصة بالأسرة صاحبة الحالة، وكذلك الاطلاع على الظروف الداخلية والخارجية المحيطة بهم، وكذلك يعمل

على مشاركة الأسرة ومساعدتها على تنظيم جهودها؛ لوضع خطة العلاج، ومتابعة تنفيذها والعمل على تقويمها.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الأخصائي الاجتماعي والمهني يسعى دومًا لتشجيع النساء على المشاركة في أنشطة الرعاية الاجتماعية؛ كونها تعمل على زيادة الخبرات والإمكانيات لديهن، وكذلك تعزيز ثقتهن بقدرتهن على مواجهة الطلاق العاطفي، كما أنه من الضروري على المؤسسات التي تهتم بالمرأة العمل على تعريف النساء بالخدمات كافة التي تقدمها، وما سبل الاستفادة منها، وذلك للعمل على تأهيل المرأة لمواجهة الطلاق العاطفي بنفسية مستقرة.

أما الفقرات التي حصلت على أقل الدرجات فتعزو الباحثة ذلك إلى قلة البدائل التي من الممكن تقديمها للنساء لمواجهة الطلاق العاطفي والمشكلات الأسرية، وكذلك البعض ينظر إلى الأبحاث أنها لا تعمل على تقديم حلول عملية لمواجهة المشكلات التي تتعرض لها النساء ضحايا الطلاق العاطفي.

واتفقت هذه النتائج مع بعض الدراسات كدراسة ميموني ومسعود (2020) على أن تطبيق العلاج الأسري يتأثر بالمستوى التعليمي للأسرة، كما وأنه يتأثر بشكل واسع بالخبرة لدى المختص النفسي.

وقد أوصت دراسة جبار (2012) على ضرورة العمل على إنشاء مراكز إرشادية مختصة قائمة على الدراسات العلمية المختصة بالعلاقات الزوجية التي تعنى بتقديم الخدمات الإرشادية قبل وبعد الزواج على مستوى الوقاية، والإنماء، وحل المشكلات الزوجية؛ من أجل تحسين ورفع مستوى التوافق الزواجي.

إجابة السؤال الرابع

وينص السؤال الرابع على "ما معوقات الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (5-36) مؤشر المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي

م	مؤشر المعوقات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
.1	عدم وجود تعاون بين إدارة المؤسسة والأخصائي الاجتماعي والمهني	2.87	1.14	57.39	3	محايد
.2	قلة خبرة الأخصائي الاجتماعي والمهني بالمشكلات الأسرية المتعلقة في النساء ضحايا الطلاق العاطفي	2.83	1.15	56.52	5	محايد
.3	عدم تعاون العاملين في المؤسسة مع الأخصائي الاجتماعي والمهني	2.57	1.24	51.30	10	معارض
.4	الحساسية المفرطة أثناء تعامل النساء ضحايا الطلاق العاطفي مع الأخصائي الاجتماعي والمهني	3.18	1.14	63.64	2	محايد
.5	ضعف الإعداد المهني للأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين	2.74	1.32	54.78	7	محايد
.6	ضعف ثقافة المجتمع في التعامل مع النساء ضحايا الطلاق العاطفي	3.74	1.29	74.78	1	موافق
.7	نقص المهارة في إدارة المقابلات الفردية والجماعية بين المتزوجين وأعضاء الأسرة	2.65	1.07	53.04	8	محايد
.8	نقص المهارات المرتبطة باستخدام الإستراتيجيات والأساليب العلاجية المناسبة (الاقتناع – التعاون – التفاوض – التوسط – التوجيه)	2.74	j.29	54.78	6	محايد
.9	نقص المهارة في اتخاذ القرار بإنهاء الجلسة وتنفيذ أنساق التعامل مع النساء ضحايا الطلاق العاطفي	2.61	1.03	52.17	9	محايد
.10	نقص المهارة في إعداد التقارير والبحوث العلمية	2.86	1.06	57.14	4	محايد
	المتوسط الحسابي العام	2.88	0.96	57.50		محايد

يتضح من جدول (5–36) أن المتوسطات الحسابية لمؤشر (المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي) تتراوح ما بين (2.57، 3.74)، وقد حصل هذا المؤشر على متوسط حسابي عام (2.88) وهذا يعني أن درجة الموافقة محايدة.

وباستعراض ترتيب الفقرات تبين أن أعلى الفقرات أهمية الفقرة رقم (6) والتي نصت على "ضعف ثقافة المجتمع في التعامل مع النساء ضحايا الطلاق العاطفي" حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.74)، تليها الفقرة رقم (4) والتي نصت على "الحساسية المفرطة أثناء تعامل النساء ضحايا الطلاق العاطفي مع الأخصائي الاجتماعي والمهني" حصلت على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.18).

بينما تبين أن أقل الفقرات أهمية الفقرة رقم (9) والتي نصت على "نقص المهارة في اتخاذ القرار بإنهاء الجلسة وتنفيذ أنساق التعامل مع النساء ضحايا الطلاق العاطفي" بمتوسط حسابي (2.61) تليها الفقرة (3) والتي نصت على "عدم تعاون العاملين في المؤسسة مع الأخصائي الاجتماعي والمهني" بمتوسط حسابي (2.57).

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الأخصائي الاجتماعي والمهني يتعرض للعديد من المعوقات التي تعيق من تخفيف حدة المشكلات الأسرية بعضها تطلع عليها الأسر، وبعضها الآخر لا تستطيع معرفتها، ومنها عدم وجود تشريعات واضحة تنظم تدخل الخدمة الاجتماعية في القضايا الأسرية المعروضة على المحاكم المدنية والشرعية، وكذلك عدم توافر أدوات موضوعية لتقويم الجهود المهنية في مجال العمل الاجتماعي مع الأسرة.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن ثقافة المجتمع تعد عائقً أساسيًا في التعامل مع النساء ضحايا الطلاق العاطفي؛ بسبب ضعف الثقافة حول كيفية التعامل مع هذه الحالات، وكيفية تقديم المعونات لهم، مع التأكيد على أن المتأثر الأساس من الطلاق العاطفي هو الأسرة بالدرجة الأولى، ومن الممكن انعكاس هذا التأثير على المجتمع المحيط أو لا، وفي حال انعكاسه على المجتمع توجد حساسية مفرطة في التعامل مع النساء ضحايا الطلاق العاطفي مع الأخصائي الاجتماعي والمهني، وتعيق وبدرجة أولى الوصول إلى حلول تساهم في التقليل من حدة المشكلة.

وتعزو الباحثة حصول بعض الفقرات إلى أقل الدرجات إلى أنه يوجد مختصين اجتماعيين في مجال المرأة يتدربون ويهتمون في تقديم الحلول للمشكلات كافة التي تواجه المرأة

والأسرة سويًا، وكذلك يتعاون العاملين كافة مع المؤسسة مع الأخصائي الاجتماعي والمهني؛ لتقديم الخدمات للنساء بأفضل صورة، كون أن هذا العمل يعد الأساس لبناء هذه المؤسسات، فلا بد من العمل على تبني هذه الأسر لتحقيق الأهداف المنشودة للمؤسسة.

واتفقت هذه النتائج مع بعض الدراسات كدراسة العسيوي (2018) التي أكدت على حاجة المرشدين إلى برنامج تدريبي لتطوير معارفهم المهنية، ومعارفهم بالأخلاقيات المهنية، والمهارات المهنية في مجال الإرشاد الأسري، وقد أوصت الدراسة بالعمل على منح تراخيص لمزاولة الإرشاد الأسري بحيث تقتصر ممارسة الإرشاد الأسري على المتخصصين في الخدمة الاجتماعية وعلم النفس.

إجابة السؤال الخامس

وينص السؤال خامس على "ما المقترحات للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (5-37) مؤشر المقترحات للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي

م	مؤشر المقترحات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
.1	فتح قنوات اتصال بين الزوجين قائمة على المكاشفة والصراحة.	4.52	0.79	90.43	6	موافق بشدة
.2	توضيح الحدود الزواجية بين الزوجين.	4.52	0.79	90.43	6	موافق بشدة
.3	إعادة التوازن الأسري في الحياة الأسرية بين الزوجين.	4.61	0.72	92.17	3	موافق بشدة
.4	إعادة تنظيم وتوزيع الأدوار بين الزوجين.	4.57	0.51	91.30	5	موافق بشدة
.5	مساعدة الزوجين على التعايش وتقبل الآخر.	4.43	0.84	88.70	8	موافق بشدة
.6	مساعدة الزوجين على التخلص من الضغوط الحياتية.	4.35	0.78	86.96	10	موافق بشدة

م	مؤشر المقترحات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
.7	إخراج الصراعات الخفية والدفينة ما بين الزوجين إلى حيز الوجود لتناولها بفاعلية.	4.39	0.78	87.83	9	موافق بشدة
.8	عمل جلسات أسرية مستمرة لتناول مشكلات الزوجين.	4.61	0.58	92.17	3	موافق بشدة
.9	تغيير المشاعر السلبية بين الزوجين بالقيم الإيجابية.	4.74	0.45	94.78	1	موافق بشدة
.10	وضع الحلول المناسبة لمشكلات بعض الأسر وإرشادها إلى أفضل الحلول واستثارة اهتمامها للتعاون في حلّ مشكلاتها أو المشكلات بين أفرادها.	4.65	0.49	93.04	2	موافق بشدة
المتوسط الحسابي العام		4.54	0.51	90.78	موافق بشدة	

من جدول (5-37) أن المتوسطات الحسابية لمؤشر (المقترحات للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي) تتراوح ما بين (4.35، 4.74)، وقد حصل هذا المؤشر على متوسط حسابي عام (4.54) وهذا يعني أن درجة الموافقة عالية.

وباستعراض ترتيب الفقرات تبين أن أعلى الفقرات أهمية الفقرة رقم (9) والتي نصت على "تغيير المشاعر السلبية بين الزوجين بالقيم الإيجابية" حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.74)، تليها الفقرة رقم (10) والتي نصت على "وضع الحلول المناسبة لمشكلات بعض الأسر وإرشادها إلى أفضل الحلول واستثارة اهتمامها للتعاون في حلّ مشكلاتها أو المشكلات بين أفرادها" حصلت على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.65).

بينما تبين أن أقل الفقرات أهمية الفقرة رقم (7) والتي نصت على "إخراج الصراعات الخفية والدفينة ما بين الزوجين إلى حيز الوجود لتناولها بفاعلية" بمتوسط حسابي (4.39) تليها الفقرة (6) والتي نصت على "مساعدة الزوجين على التخلص من الضغوط الحياتية" بمتوسط حسابي (4.35).

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن النساء ضحايا الطلاق العاطفي يرغبون وبشدة العمل على حل المشكلات كافة التي تسبب بها الطلاق العاطفي؛ وذلك للعمل على خلق جو أسري مستقر لهن ولأبنائهن، حيث إن عدم استقرار الأسرة يؤثر بالسلب على أفرادها وصولًا إلى التأثير السلبي على المحيط الخارجي والمجتمع.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الحل الأمثل في حل المشكلات للنساء ضحايا الطلاق العاطفي هو العمل على تغيير المشاعر السلبية بين الزوجين بالقيم الإيجابية، حيث إن السبب الرئيس للطلاق العاطفي هو الفجوة السلبية بين الزوجين، وكذلك يرغب النساء بإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات وإرشادهن إلى أفضل الحلول التي تعمل على حل المشكلات كافة التي تسبب بها الطلاق العاطفي.

كما وأنه من الصعب العمل على التخلص من الصراعات كافة الخفية والدفينة بين الزوجين حيث إن هذا يحتاج إلى وقت، كما أن الأخصائي الاجتماعي والمهني لن يتمكن وبصورة كبيرة من العمل على مساعدة الزوجين على التخلص من الضغوط الحياتية، خاصة وإن كان المجتمع معرضًا للضغوط الحياتية بصورة دائمًا كالمجتمع الغزي.

واتفقت هذه النتائج مع بعض الدراسات كدراسة هادي (2012) التي أكدت على أن استقرار العلاقة الزوجية هو استقرار للأسرة، ومن ثم استقرار للمجتمع.

وكذلك دراسة المطيري (2018) التي أكدت على ضرورة تطوير مهنة الخدمة الاجتماعية بما يتلاءم مع ظروف المجتمع الحالية؛ وذلك من أجل تحقيق الدعم الاجتماعي للأسرة وزيادة دافعيتها، وتعزيز مقدرتها على حل المشكلات، منتهجة الحلول السليمة لما تعانيه الأسرة من مشكلات اجتماعية تحدث بين الزوجين، كالفتور العاطفي الذي يؤدي إلى العديد من المخاطر، ومنها المشكلات النفسية، وانعدام الأمان الأسري.

الفصل السابع

النتائج العامة للدراسة والتصور المقترح من منظور العلاج الأسري للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي

الفصل السابع

النتائج العامة للدراسة والتصور المقترح من منظور العلاج الأسري للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي

أولًا: النتائج الخاصة بوصف عينة الدراسة

1. بخصوص الزوجات، أشارت نتائج الدراسة إلى أن:

- النسبة الأكبر من الزوجات تتراوح أعمارهن بين 18-25 سنة، بنسبة 23.1% من أفراد عينة الدراسة.
- النسبة الأكبر من الزوجات من حيث عدد سنوات الزواج كانت من تبلغ فترة زواجهن من 4-8 سنوات، بنسبة 34.3% من أفراد عينة الدراسة.
- النسبة الأكبر من الزوجات من حيث المؤهل العلمي كانت لمن توقفن دراسيًا عند مرحلة التعليم الأساسي، وبلغت نسبتهن 32.1% من أفراد عينة الدراسة.
- النسبة الأكبر من أزواج النساء عينة الدراسة من حيث المؤهل العلمي كانت لمن توقفوا دراسيًا عند مرحلة التعليم الأساسي وبلغت نسبتهم 26.7% من أفراد عينة الدراسة.
- النسبة الأكبر من الزوجات هن من سكان المدينة بنسبة 62.8% من أفراد عينة الدراسة.
- النسبة الأكبر من الزوجات هن ممن يسكن في منزل ملك بنسبة 49.8% من أفراد عينة الدراسة.
- النسبة الأكبر من الزوجات موجودات في أسرة نووية بنسبة 74% من أفراد عينة الدراسة.
- النسبة الأكبر من الزوجات عينة الدراسة ينتمين لأسرة تضم من 4-7 أفراد بنسبة 48.7% من أفراد العينة.
- النسبة الأكبر من أزواج النساء عينة الدراسة هم بدون عمل بنسبة 33.2% من أفراد عينة الدراسة.

- النسبة الأكبر من الزوجات ينتمين إلى أسر متوسط دخلها الشهري من 1201–2000 شيكل، وبنسبة 25.3% من أفراد عينة الدراسة.

2. بخصوص الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين، أشارت نتائج الدراسة إلى أن:

- النسبة الأكبر من الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين هم من الإناث وبلغت نسبتهم 91.3% من أفراد العينة.
- النسبة الأكبر من الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين من حيث الفئة العمرية هي لمن كانت أعمارهم أقل من 30 بنسبة 52.2% من أفراد العينة.
- النسبة الأكبر من الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين من حيث الحالة الاجتماعية هي للعُزاب بنسبة 52.2% من أفراد العينة.
- النسبة الأكبر من الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين من حيث المؤهل العلمي كانت لحملة الماجستير بنسبة 47.8% من أفراد العينة.
- النسبة الأكبر من الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين من حيث التخصص العلمي هم من متخصصي (الإرشاد النفسي) بنسبة 30.4% من أفراد العينة.
- النسبة الأكبر من الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين حسب طبيعة العمل كانت من نصيب (الأخصائيين المهنيين) بنسبة 65.2% من أفراد العينة.
- النسبة الأكبر من الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين حسب الدورات التدريبية التي حصلوا عليها والمختصة بالتعامل مع الفئات التي تعاني من المشكلات الأسرية كانت لمن لم يحصلوا على أي دورات تدريبية متخصصة وبنسبة 52.2% من أفراد العينة.
- النسبة الأكبر من الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين حسب سنوات الخبرة هم من كانت سنوات خبرتهم من 5– أقل من 10 سنوات بنسبة 82.6 من أفراد العينة.

ثانيًا: النتائج الخاصة بالإجابة عن أسئلة الدراسة

السؤال الأول: ما المشكلات الأسرية لدى النساء ضحايا الطلاق العاطفي؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما المشكلات المرتبطة بالحوار الأسري؟

وأظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية لمؤشر (المشكلات المرتبطة بالحوار الأسري) تتراوح ما بين (3.13، 3.96)، وقد حصل هذا البعد على متوسط حسابي عام (3.64)، وهذا يعني أن هناك درجة موافقة.

2. **ما المشكلات المرتبطة بالاستقرار الأسري؟**

وأظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية لمؤشر (المشكلات المرتبطة بالاستقرار الأسري) تتراوح ما بين (3.23، 3.83)، وقد حصل هذا البعد على متوسط حسابي عام (3.48)، وهذا يعني أن هناك درجة موافقة متوسطة (محايد).

3. **ما المشكلات المرتبطة بالعلاقات الأسرية؟**

وأظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية لمؤشر (المشكلات المرتبطة بالعلاقات الأسرية) تتراوح ما بين (2.31، 3.82)، وقد حصل هذا البعد على متوسط حسابي عام (3.29)، وهذا يعني أن هناك درجة موافقة متوسطة (محايد).

4. **ما المشكلات المرتبطة بالحقوق والمسؤوليات الأسرية؟**

وأظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية لمؤشر (المشكلات المرتبطة بالحقوق والمسؤوليات الأسرية) تتراوح ما بين (2.64، 3.63)، وقد حصل هذا البعد على متوسط حسابي عام (3.26)، وهذا يعني أن هناك درجة موافقة متوسطة (محايد).

5. **ما المشكلات المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية؟**

وأظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية لمؤشر (المشكلات المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية) تتراوح ما بين (1.88، 4.17)، وقد حصل هذا البعد على متوسط حسابي عام (3.26)، وهذا يعني أن هناك درجة موافقة متوسطة (محايد).

6. **ما المشكلات المرتبطة بتقدير الذات؟**

وأظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية لمؤشر (المشكلات المرتبطة بتقدير الذات) تتراوح ما بين (2.07، 3.61)، وقد حصل هذا البعد على متوسط حسابي عام (2.98)، وهذا يعني أن هناك درجة موافقة متوسطة (محايد).

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين استخدام منظور العلاج الأسري للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي للزوجات يعزى للمتغيرات (عمر الزوجة، وعدد سنوات الزواج، والمؤهل العلمي للزوجة، والمؤهل العلمي للزوج، ومكان

السكن، ونوع الأسرة، ونوع السكن، وعدد أفراد الأسرة، وطبيعة وعمل الزوج، ومتوسط الدخل الشهري)؟

وأظهر النتائج:

1. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير عمر الزوجة.
2. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير عدد سنوات الزواج.
3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابة أفراد العينة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير المؤهل العلمي للزوجة، وذلك لصالح الزوجة التي مؤهلها العلمي أساسي لحصوله على أعلى متوسط حسابي.
4. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابة أفراد العينة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير المؤهل العلمي للزوج، وذلك لصالح الزوج الذي مؤهله العلمي أساسي لحصوله على أعلى متوسط حسابي.
5. وجود فروق ذات دلالة إحصائية مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير مكان السكن، وذلك لصالح الذين مكان سكنهم غير ذلك (معسكر، قرية).
6. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابة أفراد العينة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير نوع السكن، وذلك لصالح الذين يسكنون مع العائلة لحصوله على أعلى متوسط حسابي.
7. وجود فروق ذات دلالة إحصائية مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابة عينة الدراسة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير نوع الأسرة، وذلك لصالح الذين نوع أسرتهم ممتدة.
8. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابة أفراد العينة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير عدد أفراد الأسرة، وذلك لصالح الذين عدد أفراد أسرتهم 8 فما فوق لحصوله على أعلى متوسط حسابي.

9. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابة أفراد العينة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير طبيعة عمل الزوج، وذلك لصالح الذين يعملون أعمال أخرى لحصوله على أعلى متوسط حسابي.

10. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابة أفراد العينة لمقياس الطلاق العاطفي للزوجات يعزى إلى متغير متوسط الدخل الشهري، وذلك لصالح الذين دخلهم الشهري أقل من 600 شيكل لحصوله على أعلى متوسط حسابي.

السؤال الثالث: ما أدوار الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي؟

أظهر مؤشر المتوسطات الحسابية لمؤشر (الأدوار للأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي) أنها تتراوح ما بين (4.17، 4.70)، وقد حصل هذا المؤشر على متوسط حسابي عام (4.55) وهذا يعني أن درجة الموافقة عالية على الأدوار التي تم ذكرها.

السؤال الرابع: ما معوقات الأخصائيين الاجتماعيين والمهنيين في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي؟

أظهر مؤشر المتوسطات الحسابية لمؤشر (المعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي والمهني في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي)، أنها تتراوح ما بين (2.57، 3.74)، وقد حصل هذا المؤشر على متوسط حسابي عام (2.88)، وهذا يعني أن درجة الموافقة محايدة على المعوقات التي تم ذكرها.

السؤال الخامس: ما المقترحات للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي؟

أظهر مؤشر المتوسطات الحسابية لمؤشر (المقترحات للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي) أنها تتراوح ما بين (4.35، 4.74)، وقد حصل هذا المؤشر على متوسط حسابي عام (4.54)، وهذا يعني أن درجة الموافقة عالية على المقترحات التي تم تقديمها.

ثالثًا: التصور المقترح من منظور العلاج الأسري للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي:

1. الأسس التي تم الاعتماد عليها لصياغة التصور المقترح:

أ. الإطار النظري للخدمة الاجتماعية، ولنظرية العلاج الأسري.

ب. البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية.

ت. خبرات الباحثة في العمل في بعض مؤسسات حماية المرأة للتعامل مع السيدات المعرضات للعنف المبنى على النوع الاجتماعي.

ث. نتائج الدراسة الراهنة والتي حددت الاحتياجات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين في (المعارف المهنية، والأخلاقيات المهنية، والمهارات المهنية).

2. أهداف التصور المقترح

يهدف التصور المقترح إلى زيادة الاستقرار الأسري، وتخفيض الطلاق العاطفي لدى عينة من النساء، ويتحقق الهدف العام من خلال الأهداف الآتية:

أ. أن يتحسن انسجام الأسرة واستقرارها من خلال وجهة نظر الزوجة.

ب. أن يقل مستوى الطلاق العاطفي لدى الأمهات من وجهة نظر الزوجة.

ت. أن تزيد الألفة بين المشاركات.

ث. أن يزيد الحب للطرف الآخر.

ج. أن يتحسن الإعجاب بالشريك.

ح. أن تتحسن المشاعر الإيجابية لدى النساء.

خ. أن تمارس النساء طقوس إيجابية عند التعامل مع الزوج.

د. أن تتعلم النساء تنظيم النزاع.

ذ. أن تتعلم النساء طرق حل المشكلات.

ر. أن تتحسن مهارات الحياة الزوجية لدى النساء.

ز. أن تتحسن طقوس التواصل فيما بينهم.

س. أن تعمل النساء على الوقاية من الانتكاسة ومنع حدوث النزاع من جديد.

3. إستراتيجيات التصور المقترح

أ. **إستراتيجية بناء الاتصال والتفاعل:**

يمكن بناء الاتصال والتفاعل الإيجابي من خلال:

- التركيز على مناطق الضعف في الاتصال بين الزوجين؛ لتحسين التفاعل، ويستخدم أسلوب التعايش بأن تضع الباحثة نفسها عن قصد كعضو في الأسرة؛ لملاحظة التفاعلات والحدود والقواعد والقيم؛ لتعديلها بالشكل الذي يحسن الاتصال الأسري ويستخدم أسلوب المناقشة والتحليل.
- مناقشة الخبرات السيئة المرتبطة بعملية الاتصال بين الزوجين ومعالجتها، ومناقشة الطريقة التي عالج بها الزوجين خلافًا سابقًا؛ للاستفادة منها في تحقيق التوافق الزواجي، والتفسير، والإيضاح، وأسلوب الإفراغ الوجداني.
- توجيه الزوجين لقراءة كتيبات تتضمن حقوق وواجبات كل من الزوجين؛ لزيادة إدراكهما بهدف التخلي عن بعض الأساليب والتفاعلات السلبية.
- تقوية قنوات الاتصال بين الزوجين أو إعادة فتحها.
- تدعيم قنوات الاتصال بين الزوجين لتحقيق زيادة الاتصال، واستمرار عملية التغذية الإيجابية بينهما كنسق أساسي في الأسرة، وتقوية قنوات الاتصال بين النسق الوالدي ونسق الأبناء.
- غلق قنوات الاتصال التي تساعد علي زيادة الصراعات بين الزوجين، مثل نسق الجيران والأقارب الذي يؤثر على اتجاه أحد الزوجين نحو الآخر؛ لضمان استقرار الأسرة.
- إعطاء كل من الزوجين مهامًا متعددة؛ بهدف توجيه التفاعلات، وتقوية الاتصال والتفاعل الإيجابي بينهما، مثل اهتمام الزوجة بنظافتها الشخصية ومظهرها، والاهتمام بنظافة المسكن، وإحداث تغييرات به؛ لإدخال البهجة على المناخ الأسري، أو الاستماع معًا إلى موسيقى مرحة تضفي السعادة على مشاعرهما، ويستخدم أسلوب (توجيه الأسرة للقيام بأعمال معينة).
- تعليم الزوجة عدم مناقشة الزوج في الأمور الأسرية الهامة فور عودته من المنزل.

- تعليم الزوج عدم مناقشة موضوعات خاصة بهما، أو إهانة الزوجة، أو فرض السيطرة عليها أمام الآخرين، خاصة أمام أهل الزوج؛ لإثبات مكانته في الأسرة، وتستخدم أساليب (الإقناع والتوضيح والنصح).
- توجيه الزوجة إلى أهمية توفير مناخ نفسي هادئ، ومظهر مناسب يوحي ويشجع على إقامة علاقة جنسية، ويستخدم أسلوب المناقشة والحوار، والإقناع، والتفسير، والتدعيم.
- توجيه الزوجين لقراءة كتيبات تناقش أساليب السعادة الزوجية، أو الزواج الناجح، وتحديد بعضها.
- تعليم أفراد الأسرة أساليب التفاعل الإيجابي، والتقدير المتبادل خلال مناقشاتهم.
- توجيه الأسرة لتخصيص يوم أسبوعيًا؛ للخروج سويًا، حتى ولو كان الأمر ينتهي بمجرد شراء مشتريات أساسية للأسرة.
- تشجيع الزوجين على محاولة استعادة الذكريات السعيدة (أثناء الخطوبة، أو بداية الزواج)؛ لاستعادة الحيوية، وتحسين العلاقة بينهما وتوطيدها.
- غلق قنوات الاتصال الخارجية، أو إضعافها؛ للحد من التأثير السلبي على الزوجين، ومناقشة عائد تدخل أطراف من خارج الأسرة فيما يخص الأسرة.

ب. إستراتيجية تغيير القيم:

- تقريب وجهات النظر الثقافية حول قيم الأسرة وقيم المجتمع، مثل حث الزوج على مشاركة الزوجة في أداء الأعمال المنزلية.
- حث الزوجة على مشاركة الزوج في الإنفاق على حاجات الأسرة.
- تحمل كل عضو بالأسرة مسؤولية أداء دوره بفاعلية (الزوج – الأبناء).
- تدعيم قيم المسؤولية في مقابل اللامبالاة، والأبناء ومقابل الأنانية والمشاركة في مقابل السلبية؛ مما يحسن التفاعلات، وأداء الأدوار الذي يعيد التوازن المرن للأسرة.
- مساعدة الأسرة على ترتيب القيم المطلوبة في سلم قيمي طبقًا لحاجاتها وظروفها.

ت. إستراتيجية تعديل البناء الأسري:

- تعديل أفكار الزوج فيما يتعلق بدخل الزوجة، واقتناعه بأنه بالرغم من أن الحياة الزوجية تتضمن المشاركة، إلا أن الاستيلاء على دخلها بطريقة صريحة أو ضمنية ليس من حقه، في مقابل أنه سمح لها بالعمل، ويستخدم هنا إعادة تسمية المشكلة أو وصف إعراضها لتعديل مسار التفاعلات.
- إقناع الزوجة بأهمية المشاركة في النفقات الأسرية بالقدر المناسب الذي يسمح بانسيابية الحياة، وبالشكل الذي لا يشعرها بالضغط والاضطرار إلى ذلك.
- اشتراك الزوجين في وضع ميزانية الأسرة.
- فهم القيم المسيطرة داخل الأسرة، وربطها بالإطار الديني؛ لتوضيح أسس التفاعل بين الزوجين، وإيجاد هدف مشترك مثل رعاية الأبناء.

ويمكن للباحثة استخدام التكنيكات الآتية:

- الجينوجرام؛ للحصول على معلومات عن شبكة البناء الأسري، وتوضيح شكل التفاعلات.
- الصور الفوتوغرافية؛ للحصول على معلومات حول الأداء الأسري في الماضي والحاضر.
- الخريطة الأساسية للأسرة؛ لتحديد الأساس البنائي للأسرة، وقواعد السلوك فيها، ومناطق الخلل.
- إعادة تشكيل أنماط التفاعل، وتحقيق التغير المطلوب.
- لعب دور الوسيط؛ لمساندة النسق في الأسرة دون انحياز له؛ للقضاء على الصراعات.
- افتقار الأثر؛ لتدعيم الجوانب الإيجابية في تفاعلات الزوجين، وتستخدم تكنيكات مثل الإنصات، وتأمل المشاعر، وحرية التعبير.
- ترشيد اتخاذ القرار بعيدًا عن الانفعالات الشديدة.
- زيادة حدة العرض المشكو منه؛ لتغيير التفاعلات والاستجابات المرضية بين الزوجين.

- وصف العرض؛ لتعليم الزوجين التعبير عن مشاعرهما وأفكارهما بطريقة بناءة في هدوء وتسامح.
- استخدام تكنيك اجتماعات مجلس الإدارة؛ لتشكيل البناء الأسري، والمشاركة الكاملة للأسرة، وتسهيل عملية الاتصال.
- تعليم الزوجة متطلبات دورها زوجةً، ودورها أمًا؛ لتحسين أداء توظيفها الاجتماعي، والعمل على تحقيق التوازن بينهما.
- إعادة توزيع الأدوار؛ حتى يؤدي نسق أحد الزوجين دورة ووظيفته في نسق الأسرة بنجاح، وتوزيع المهام والوظائف بشكل يرضي جميع أفراد الأسرة بما يتناسب مع قدرات وأعمار أفراد الأسرة.
- حث الزوجة على احترام الزوج بدلًا من تحديه، خاصة أمام الآخرين، وتأجيل الحوار عندما يكونا بمفردهما.

ث. إستراتيجية إعادة التوازن الأسرة:

- مناقشة كل من الزوجين في الحاجات غير المشبعة، والعمل على إيجاد حلول مناسبة؛ لإشباعها بشكل متوازن.
- تشجيع الزوجين على التغيير؛ لمواجهة إشباع الحاجات الجديدة بأسرع ما يمكن.
- حث الزوجين إلى توطيد أساليب التفاعل والاتصال، واستثمار موارد الأسرة في استعادة التوازن.
- مساعدة الزوجين على أداء أدوارهما بشكل تكاملي.
- تدريب الزوجين على الحوار الإيجابي، دون انفعال زائد أو نفور من الحديث.
- تحديد مسؤوليات كل من الزوجين، وتوزيع المسؤوليات بين أعضاء الأسرة؛ لتحقيق التوافق الزواجي.
- تعليم الزوجين أسلوب الحوار البناء والاتصال لوجهة نظر الآخر؛ لتعليمه أنماط اتصال ملائمة.
- تشجع الزوجين على المشاركة في وضع الأولويات بميزانية الأسرة في إطار الدخل والموارد المتاحة لهما، ويستخدم أسلوب المناقشة، والتحليل، والتفسير، والتوضيح.

- توضيح دور كل من الزوجين ومتطلبات الدور، واستخدام المرونة؛ لإحداث التوازن وإزالة أي غموض أثناء التنفيذ.
- استبعاد الخبرات السيئة والتوتر الذي يجعل التفاعل ورد الفعل سلبيًا بين الزوجين.

4. الأدوار المهنية التي يجب ممارستها في إطار التصور المقترح

أ. **دور كمساعد:** ويتمثل هذا الدور في مساعدة الأخصائية الاجتماعية الزوجة على التعبير عن المشكلة، وتساعدها أيضًا في القيام بالتغييرات اللازمة في علاقتهما الزواجية، والتغلب على الصعوبات ووضع بدائل وحلول للمشكلات الأسرية التي تواجهها.

ب. **دور المعالج:** تستخدم الأخصائية الوسائل والأساليب الفنية؛ للقيام بدور النصح والتحذير، والتفاوض، والمواجهة، وذلك من خلال استخدام دورها كمساعدة الزوجة على تحديد العوامل والأسباب المؤدية إلى المشكلات الأسرية، ومعاونتها على إيجاد الحلول المناسبة من خلال استخدام دورها كمعالج، ويتمثل دور المعالج في الأدوار الآتية:

- المعالج معلمًا ومتعاطفًا: يساعد الزوجين على تعلم مهارات أساسية جديدة أو تحسين مهارات حالية، وفي أوقات أخرى من الضروري أن يكون عطوفًا ومتفهمًا لأي سلوك جديد أو طارئ في العلاقة الزوجية (Christensen et al., 2004).
- المعالج مستمعًا جيدًا: وذلك بأن يركز على صياغة الزوجين، وأن يكون متعاطفًا مع الاتصالات الشفهية واللاشفهية للزوجين أثناء الجلسات.
- المعالج وسيطًا: في تعليمه للأزواج فهو يحاول موازنة تقنيات القبول والتغيير.
- المعالج الجيد لا بد أن يكون ماهرًا في استخدام اللغة بطريقة مؤثرة كأداة مهمة للتدخل؛ لأن للغة طريقة تأثير مهمة لتعديل سباق علاقة الزوجين (Jacobson & Christensen ,1996).

ت. **دور الموجه:** على الأخصائية الاجتماعية والمهنية تحديد الطرق التي يوجه فيها أفراد الأسرة، وتوجيه الزوجات لتحمل مسؤولياتهم، وكيفية مواجهة المشكلات، وأن يختاروا أساليبًا لتوجيههم.

ث. **دور الملاحظ:** تقوم الأخصائية بملاحظة كل ما يدور في الجلسات الأسرية، وإدراك

مـدلولها، لـذلك يجـب أن تكـون الأخصـائية يقظـة لحالـة التنـاقض أو التعـارض بـين المحتوى اللفظي والعملية غير اللفظية لأفراد الأسرة.

ج. **دور الوسيط:** بين مراكز حماية الأسرة والمرأة؛ لتعريفهم حقوقهم وواجباتهم تجاه أسرتهم.

5. المهارات التي يستند عليها التصور المقترح

أ. الملاحظة.

ب. المهارات المعرفية.

ت. المهارة العلاقية.

ث. مهارة الاتصال.

ج. مهارة توجيه الأسئلة.

ح. مهارة إجراء المقابلة.

خ. مهارة الإنصات الواعي.

د. مهارة التسجيل الجيد.

ذ. مهارة التأثير بالمحيطين.

ر. مهارة الاتصال.

ز. مهارة المناقشة الجماعية.

س.مهارة المشاركة.

ش.المهارة في إعداد وإدارة المقابلات المهنية بأنواعها.

ص. مهارة الإقناع.

ض. مهارة تكوين العلاقات المهنية.

ط. المهارة في التنسيق.

ظ. المهارة في استخدام وسائل الاتصال والإعلام المختلفة.

ع. المهارة في الوساطة.

غ. المهارة في تقييم النتائج.

ف. المهارة في فهم الأنساق المجتمعية ومتغيراتها وسياقاتها المجتمعية.

6. أساليب تطبيق التصور المقترح

بناء على أهداف الدراسة وما توصلت إليه من نتائج فإن الباحثة تضع بعض الأساليب التي من شأنها تطبيق التصور المقترح:

أ. ضرورة أن يكون الزواج مبنيًا على التوافق بين الزوجين، بشكل يضمن عدم حدوث مشكلات كبيرة بينهم في المستقبل، كأن لا يكون الزواج تقليديًا.

ب. ضرورة استخدام لغة الحوار والتفاهم بين الزوجين، والابتعاد عن العنف والمشاجرات؛ للتقليل من فرص حدوث الطلاق العاطفي بين الزوجين.

ت. بناء برامج علاجية تساعد الأزواج على كيفية التعامل مع المشكلات التي تواجههم، والعمل على توزيع تلك البرامج على المقبلين على الزواج.

ث. إجراء دراسات تبحث بتأثير مشكلة الطلاق العاطفي بجوانبه المختلفة على جميع أفراد الأسرة.

ج. ضرورة إضافة مادة تدريسية إلى المناهج المدرسية مخصصة لدراسة العلاقة بين الرجل والمرأة، وتأكيد الإسلام على احترام مكانة المرأة، وأن يكون هناك مساق إجباري لطلاب الجامعات والكليات في الثقافة الأسرية، وذلك لتأهيلهم للحياة الزوجية.

ح. تنظيم دورات مستمرة للمتزوجين؛ وذلك لتهيئتهم لمواجهة روتين الحياة، وكيفية إسعاد الشريك، وضمان استقرار الأسرة.

خ. العمل على إنشاء مراكز إرشادية مختصة قائمة على دراسات علمية خاصة بالعلاقات الزوجية تعنى بتقديم خدمات إرشادية قبل وبعد الزواج؛ لتحسين ورفع مستوى التوافق بين الزوجين.

د. على وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة التركيز على تقديم برامج للإرشاد الزوجي، ويقدم البرنامج أخصائيون في هذا المجال؛ لنشر الوعي بين الناس.

7. الأساليب المهنية التي يستند عليها التصور المقترح

يعتمد الإطار التصوري على مجموعة من الأساليب المهنية منها:

أ. التوجيه والنصح والإرشاد.

ب. الإقناع.

ت. التشجيع والمبادرة.

ث. التدعيم.

ج. التوضيح والتغير.

ح. تعديل السلوك.

خ. القدوة والنمذجة.

د. التوعية والإرشاد.

ذ. إعادة تشكيل البناء المعرفي.

8. الأدوات المهنية المستخدمة لتحقيق التصور المقترح

أهم الأدوات المهنية التي يمكن أن تستخدم لتحقيق التصور المقترح، وهي:

أ. المحاضرات.

ب. الندوات.

ت. المناقشة الجماعية.

ث. المقابلات الفردية والجماعية.

ج. المؤتمرات.

ح. الجلسات الإرشادية.

خ. التعليم الذاتي.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولًا: المراجع العربية

إبراهيم، أحمد ثابت، منصور، حمدي محمد. (2019). *العلاج الأسري من منظور الخدمة الاجتماعية*، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،.

ابن منظور، جمال الدين. (2010). *لسان العرب*، دار الصادر.

أبو المعاطي، علي. (2014). خطوات وتصميمات التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية، *مجلة الخدمة الاجتماعية*،(50)، 11-49.

أبو النيل، هبة محمود. (2003). *عمل المرأة وتعليمها وأسلوب حياتها (رسالة ماجستير)*، كلية الآداب، جامعة سويف، مصر.

أبو زيد، نبيلة أمين. (2011). *مفهوم الأمومة لدى شرائح من المجتمع المصري*، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.

أبو شعر، عبد الفتاح. (2013). *الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات* (رسالة ماجستير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة.

أحمد، محمد. (1991). الخلافات الزوجية، *مجلة الثقافة النفسية، 2*(5)، 1-99.

اسماعيلي، مديحة (2015). *تقدير الذات لدى المرأة ضحية العنف الزوجي دراسة ميدانية لحالات بولاية قالمة* (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة العربي بن مهيدي " أم البواقي"، جزائر.

الأمير، علي. (2000). *الجنس بين النفس والفسجلة*، الجزء الثاني، دار الشؤون الثقافية العامة.

بادويلان، أحمد سالم. (2009). *قل لها بلا تردد زوجتي إني أحبك*، دار الحضارة للنشر.

البحر، غيث والتنجي، معن. (2014). *التحليل الإحصائي للاستبيانات باستخدام برنامج IBM SPSS Statistics*، مركز سبر للدراسات الإحصائية والسياسات.

البري، مروة عبد القادر. (2013). بعض الأفكار اللاعقلانية السائدة لدى الزوجان وعلاقتها بمستوى التوافق الزواجي، *مجلة بحوث الشرق الأوسط*، (32)، 587-622.

بشير، محمد شريف. (2004). *الخسائر الاقتصادية للطلاق*، موقع الدراسات – أمان، تم سحب التقرير 2009/12/12، http :// w.w.w amanjordan. Org

بلمي هوب، كلثوم. (2010). *الاستقرار الزواجي " دراسة في سيكولوجية الزواج"*، الجزائر: المكتبة العصرية.

بوطبال، حكيمة. (2013). التربية البيئية للطفل في المحيط الأسري: دراسة ميدانية بالبليدة (منطقة بوعينان)، *مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية*،(2)، 11-37.

بوليحة، خولة. (2020). المجتمع الافتراضي ودوره في تعزيز الطلاق العاطفي (فيسبوك نموذجًا)، *المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، 12*(2)، 2020م، 96-108.

التتر، مصطفى. (1997). *العنف العائلي*، أكاديمية نايف للعلوم الامنية، 172.

الترك، نازك عبد الصمد. (2019). فاعلية برنامج إرشادي أسري قائم على فنيات الحوار للوقاية من الصمت الأسري في الأسرة الكويتية، *مجلة التربية، 1* (184)، 567 – 610.

تركي، عبد الفتاح. (1998). *البناء الاجتماعي للأسرة*، عبد الفتاح تركي، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.

جبار، أنور. (2012). *التوجه نحو الحياة وعلاقته بالاستقرار الزواجي*، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، قسم علم النفس.

الجناني، صاحب عبد مرزوك. (2020). *الإرشاد الأسري والزواجي*، دار اليازوري العلمية.

الجهني، عبد العزيز بن حمدي بن أحمد. (2005). *الخلافات الزوجية في المجتمع السعودي من وجهة نظر الزوجات المتصلات بوحدة الارشاد الاجتماعي، رسالة ماجستير منشورة*، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

الحارثي، جمال بن فريحان. (2018). *أسباب الطلاق علاجه*، دار منارة الإسلام للنشر والتوزيع.

الحالة، عمر. (1982). *الطلاق*، (ط3)، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع.

حسين، أسماء. (2013). *دليل إرشادي أسري، مشكلة الطلاق العاطفي وكيف يتعامل معها المرشد الأسري*، د. ط، الرياض، مكتبة الملك فهد للنشر.

الحضيف، محمد. (1994). *كيف تؤثر وسائل الإعلام*، مكتبة العبيكان.

حماد، وجيدة محمد. (2021). فاعلية برنامج إرشادي لإكساب المعارف الأسرية السليمة لفتيات الجامعة المقبلين على الزواج، *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، 7*(34)، 1259-1327.

حمدان، سعيد بن سعيد (2011). العنف الأسري ضد المرأة، *مجلة كلية التربية*، (43)، 269-237.

الحمداني، موفق. (2006). *مناهج البحث العلمي*، الأردن، عمان، مؤسسة الوراق للنشر.

حمير، لطيفة مصباح. (2010). *دور المنظمات الدولية في حل مشكلة حقوق الإنسان في عصر العولمة(دارسة تحليلية من رؤية العولمة الاجتماعية)*، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

حواوسة، جمال. (2019). دور الخدمة الاجتماعية في الحد من المشكلات الأسرية : العنف الأسري نموذجا، *مجلة دراسات إنسانية واجتماعية*، (9)، 291-312.

الحوراني، محمد عبد الكريم غرباوي، فاطمة. (2020)، الطلاق العاطفي بين الزوجين من منظور الزوجة في الأسرة الإماراتية" تطبيق نظرية العمل العاطفي لدى هوشليد"، *مجلة الآداب*، (133)، 461-498.

ختاتنة، سامي، أبو أسعد، أحمد. (2014). *سيكولوجية المشكلات الأسرية*، (ط2)، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الخولي، حسن أحمد، شكري، علياء، عبد الرحمن، فوزي عثمان، سعاد. (2009). *علم الاجتماع العائلي*، دار المسيرة للنشر.

الخولي، سناء. (1983). *الزواج والعلاقات الأسرية*، دار المعرفة الجامعية.

الخولي، سناء. (2011). *الأسرة والحياة العائلية*، دار المسير للنشر والتوزيع.

دافيدوف، ليندا. (2013). *مدخل إلى علم النفس*، ترجمة محمود عمر، دار الدولية للاستثمارات الثقافية.

الداهري، صالح حسن. (2010). *مبادى الصحة النفسية*، (ط2)، دار وائل للنشر.

درويش، يحيى حسن. (1998). *معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية إنجليزي-عربي*، مكتبة لبنان ناشرون.

الدسوقي، راوية محمود. (1986). *التوافق الزواجي (رسالة دكتوراة غير منشورة)*، جامعة الزقازيق، مصر.

دلتافو، إليسا. (1999). *العنف العائلي*، د. ط، دمشق، دار المدى.

ذبيان، ندى. (2009). *الطلاق ومشكلات الزواج*، دار رسلان للنشر.

راجح، أحمد عزت (1973). *أصول علم النفس*، (ط9)، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر.

راشد، عفاف. (2006). فعالية نموذج العلاج الأسري في خدمة الفرد في التخفيف من مشكلة اضطراب العلاقات الأسرية المترتبة على فقدان الأبناء، *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، 21*(8)، 551-570.

رسلان، نجلاء. (2008). التنبؤ بالخرس الزواجي من خلال أنماط التعلق بين الزوجين، *المجلة المصرية للدراسات النفسية، 18*(59)، 299-356.

الرشيدي، بشير، إبراهيم، الخليفي (1997). *سيكولوجية الأسرة والوالدية*، مكتبة ذات السلاسل.

الرصد، هبة كامل. (2013). *الطلاق المبكر وانعكاساته الاجتماعية والاقتصادية على المرأة (رسالة ماجستير منشورة)*، جامعة دمنهور.

الرفاعي، سميرة عبد الله. (2017). الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية: أسبابه وعلاجه، *العلوم التربوية، 44*(2)، 1-13.

رمسيس، بهنام. (2008). *المجرم تكوينًا وتقويمًا*، منشأة دار المعارف.

الرنتيسي، أحمد محمد. (2020). العوامل المؤدية إلى الطلاق المبكر في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر المطلقين والمطلقات، *مجلة العلوم الاجتماعية*، 14 (1)، 9-32.

الريماوي، عمر، الشويكي، هناء(2017)، الطلاق العاطفي لدى الأزواج في محافظة الخليل في ضوء متغيرات الدراسة، *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياق بالمسيلة*، (12)، 297-230.

الزغبي، محمد (2014). الجانب العاطفي وأثره في استقرار الحياة الزوجية في ضوء السنة النبوية، *مجلة المنارة للبحوث والدراسات، 2*(20)، 107-139.

زهران، حامد عبد السلام. (1982). *التوجيه والإرشاد النفسي*، دار عالم الكتب للنشر.

زهراني، محمد. (2016). *فوائد الجلسة العائلية*.

زيادي، محمود .(1987). *علم النفس الاكلينيكي: التشخيص والعلاج*، مكتبة الانجلو المصرية.

زيد، مها. (2015). *الخرس الزواجي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى عينة من الأزواج في الضفة الغربية (رسالة ماجستير منشورة)*، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ص1-112

الساعاتي، سامية. (1981). *الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي*، دار النهضة العربية.

سامي، هاجر. (2022). *المشكلات الأسرية والصمت الزوجي*، دار صفاء للنشر والتوزيع.

السديمي، حمد. (2021). *منهج المسح الاجتماعي: تعريفه، أنواعه، أهميته، خطواته، ومميزاته*، الموقع (https://www.sanadkk.com)، 15 فبراير 2021م.

سعد، إبراهيم محمد. (2020). الإسهام النسبي لتمايز الذات في الرفاه النفسي والخرس الزوجي لدى المتزوجين، *مجلة العلوم التربوية، 28* (3)، 41 - 87.

سلامة، محمد علي. (2007). *محكمة الأسرة ودورها في المجتمع*، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع.

سليمان، سناء. (2005). *التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور اسلامي نفسي اجتماعي*، دار عالم الكتب للنشر.

السيد، إبراهيم جابر. (2016). *العنف الأسري وأسبابه*، دار التعليم الجامعي.

السيد، علي الدين. (1995). *الأسرة والطفولة في محيط الخدمة الاجتماعية*، (ط13)، المكتب الجامعي الحديث.

السيليمي، إيناس بنت أحمد. (2011). الدور الاقتصادي لربة الأسرة العاملة السعودية وعلاقته بالتوافق الزواجي، *مجلة بحوث التربية النوعية*، (21)، 363-405.

سئور، أنتوني. (1975). *العدوان البشري*، ترجمة محمد غالي وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

شابسيغ، رضوان. (2008). *حياة زوجية رائعة في سبع خطوات سهلة*، ترجمة أحمد محمود، دار الشروق.

الشاعر، منصور. (2021). *المشكلات الأسرية-الأسباب والحلول من منظور الممارسة العامة مع الأفراد*، 14 ديسمبر 2021م، الموقع (https://mashroo3na.com).

الشتري، عبد العزيز. (2008). الأسرة ودورها في التوجيه السلوكي للأبناء والبنات، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، *ورقة مقدمة إلى مؤتمر الأسرة السعودية والتغيرات المعاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية*، المملكة العربية السعودية.

الشريفين، عماد عبد الله، مطالقة، أحلام محمود. (2014). آليات تأهيل الأسرة لتحقيق الأمن النفسي والفكري لدى الأبناء، *المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب*، *30*(60)، 87-132.

شعبان، فوزي. (2006). *العلاقات الزوجية في الإسلام والمسيحية واليهودية*، دار الكتاب العربي.

شلبي، ثروت. (1996). *الطلاق والتغير الاجتماعي في المجتمع السعودي*، المكتب الجامعي الحديث.

الشناوي، محمد محروس. (2017). *نظريات الارشاد والعلاج النفسي*، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع.

الشهراني، عائض سعد. (2008). الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي: دراسة تحليلية لعلاقات التبادل والتكامل، *مجلة جامعة الملك عبد العزيز الآداب والعلوم الإنسانية، 1*(16)، 224-226.

الصحاف، خلود بنت محمد. (2019). *التوافق الزواجي وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة (رسالة ماجستير منشورة)*، كلية التربية، جامعة أم القرى، 161.

الصطوف، لارا. (2015). *الانفصال العاطفي بين الزوجين وعلاقته بالاكتئاب والقلق لدى الأبناء المراهقين: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الثانوي في محافظة دمشق(رسالة ماجستير منشورة)*، كلية التربية، جامعة دمشق، 1-131.

الصغير، كاروجة. (2014)، تمثلات التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية والخلافات الزوجية" دراسة ميدانية مقارنة بين النساء العاملات والغير عاملات بالمجال العمراني لولاية الأغواط"، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح*، الجزائر، 345-371.

الطبراني، سليمان بن أيوب. (1995). *المعجم الأوسط للطبراني(معجم الطبراني الأوسط)*، دار الحرمين.

طلعت، سحر، عبده، سمر. (2017). *ألف باء فراش الزوجية*، دار العربية للعلوم ناشرون، 1-215.

طهماز، عبد الحميد. (1987). *الفقه الحنفي في ثوبه الجديد*، (ط3)، دار السلام.

عبد الخالق، جلال الدين. (2003). *الملامح النظرية المعاصرة لطريقة العمل مع الحالات الفردية (خدمة الفرد)*، المكتب الجامعي الحديث، 1-376.

عبد الرحمن، هبة، الشواشرة، عمر. (2018). الانفصال العاطفي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*،14(3)، 301-313.

عبد العزيز، مفتاح محمد. (2001). *علم النفسي العلاجي: اتجاهات حديثة*، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1-220.

عبد الفتاح، آمال جمعة. (2015). *القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة*، (ط1)، دار الكتاب الجامعي، 1-221.

عبد المجيد، رانيا مرتضى. (2006). *الطلاق العاطفي كما يدركه الأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة وعلاقته بالعدوانية (رسالة ماجستير منشورة)*، جامعة عين شمس، مصر.

عبد المعطي، حسن. (1998). *علم النفس الإكلينيكي*، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1-392.

عبد المعطي، حسن. (2001). *الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة*، مكتبة القاهرة الحديثة.

عبد المعطي، سوزان. (1991). *توقعات الشباب قبل الزواج وبعده وعلاقتها بالتوافق الزواجي دراسة ميدانية (رسالة ماجستير غير منشورة)*، جامعة عين شمس، مصر.

العبدلي، سميرة أحمد. (2019). *الطلاق العاطفي وانعكاسه على تقدير الذات للمرأة المتزوجة*، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، (35)

العراقي، بثينة السيد. (1960). *حياة زوجية بلا مشكلات*، (ط1)، دار طويق للنشر والتوزيع.

العزة، سعيد حسني. (1999). *نظريات الإرشاد والعلاج النفسي*، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

علاف، عبد الله بن أحمد. (2019). *العنف الأسري وآثار على الأسرة والمجتمع*، الشاملة الذهبية.

عماوي، إياد. (2006). تغيرات الاختيار الزواجي في الريف الفلسطيني، *مجلة التراث والمجتمع*، 44(60)، 9-30.

عمر، ماهر محمود. (1988). *سيكولوجية العلاقات الاجتماعية*، دار المعرفة الجامعية.

عمر، معن خليل. (2005).*علم المشكلات الاجتماعية*، (ط2)، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله/فلسطين، ص268.

العمراني، محمد الكدي. (2001). *فقه الأسرة المسلمة في المهاجر هولندا نموذجًا*، دار الكتب العلمية.

العواودة، أمل سالم. (2002). *العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني(رسالة ماجستير منشورة)*، جامعة بلقاء التطبيقية، الأردن.

عودة، دلة. (2020). الإرشاد الأسري: (الأهداف، طرق التشخيص، العلاج)، *المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية*، 12(2)، 52-68.

عوض، أحمد محمد. (2009). فعالية برنامج تدريبي مقترح في تنمية ممارسة الأخصائي الاجتماعي لعمليات خدمة الفرد في المجال المدرسي، *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، جامعة حلون، 4*(27)، 1593-1615.

عوض، دلال. (2017). *المراهقة ودور الأسرة في التعامل معها*، دار المبادرة للنشر والتوزيع.

العيسوس، عبد الرحمن محمد. (2018). دراسة ميدانية على عينة من المجتمع المصري لظاهرة العنف الأسري: أسبابها ومظاهره، *مجلة البحوث الأمنية*، 13(28)، 225-271.

العيسوي، عبد الرحمن. (1993). *علم النفس الأسري وفقًا للتصور الإسلامي والعلمي*، د. ط، بيروت، دار النهضة العربية.

الغامدي، عبد الله. (2019). *العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع*، 1-30.

الغرابلي، جلندي بن مسعود. (2013). *اتجاهات العمانيين نحو الإرشاد الأسري والزواجي في ضوء بعض المتغيرات (رسالة ماجستير منشورة)*، جامعة نزوى.

فريتخ، مروان. (2018). *الاستقرار الزواجي وعلاقته بالتسامح وأنماط الاتصال استنادا لنموذج فرجينيا ساتير لدى الأزواج في محافظات شمال الضفة الغربية(رسالة ماجستير منشورة)*، جامعة النجاح الوطنية.

فهمي، عادل. (2011). *ممنوع لغير المتزوجات*، دار الغد الجديد.

الفهيدي، محمد بن عبيد. (2012). *تقييم دور الخدمة الاجتماعية الطبية في الرعاية الصحية الاولية من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين والمرضى(رسالة ماجستير منشورة)*، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

قدوري، هبة مؤيد. (2005). *الشخصية المتصنعة وعلاقتها بالحاجة إلى الحب(رسالة ماجستير غير منشورة)*، جامعة بغداد.

القراني، محمد سفر، الغالي، سهير عبد الحفيظ. (2004). *العلاج الأسري ومواجهة الخلافات الأسرية*، مكتبة الرشد ناشرون المملكة العربية السعودية.

القرني، محمد سالم. (2008). *تصميم برنامج علاجي معرفي سلوكي لتخفيف مستوى الكدر الزواجي، رسالة دكتوراه*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

كجك، مروان. (1986). *الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون*، دار الكلمة الطيبة.

كفافي، علاء. (1999). الأسرة: علاج التفاعلات الأسرية والتشخيص، *مجلة علم النفس*، *13*(50)، 20-41.

الكندري، أحمد محمد. (1992). *علم النفس الأسري*، (ط2)، دار الفلاح للنشر.

لندز، من. (1988). *الشخصية السليمة*، ترجمة موفق الحمداني.

لطفي، وردشان صلاح. (2020). *العقم لدى السيدات وعلاقته باضطراب التوافق الزواجي (رسالة ماجستير منشورة)*، جامعة أسيوط، كلية الخدمة الاجتماعية.

مبارك، بشرى؛ نزال، وفاء. (2015). الطلاق العاطفي لدى شرائح اجتماعية مختلفة في المجتمع العراقي. *مجلة الفتح. 11*(63)، 116-88.

مجمع اللغة العربية. (2004). *المعاجم الوسيط*، (ط4)، مكتبة الشروق الدولية، مصر.

المحاريقي، إيمان. (2016). الخبرات الأسرية المبكرة وعلاقتها بقدرة الزوجين على اتخاذ القرارات وأساليب حل المشكلات، *مجلة المؤتمر العلمي الثالث والدولي الأول: تطوير التعليم النوعي في ضوء الدراسات البينية، 3*(1)، 152-244.

محمد، علي الدين السيد. (2012). *خدمة الفرد بين النظرية والتطبيق*، د. ط، القاهرة، مكتبة عين شمس.

محمد، عيد ذيب، قطناني، محمد حسين. (2010). *الانتماء والقيادة والشخصية لدى الأطفال الموهبين والعاديين*، دار جرير للنشر والتوزيع.

محمود، عبدالله جاد. (2006). *التوافق الزوجي وعلاقته ببعض عوامل الشخصية والذكاء الانفعالي (رسالة ماجستير غير منشورة)*، جامعة المنصورة، القاهرة.

مختار، وفيق صفوت. (2001). *أبناؤنا وصحتهم النفسية*، دار العلم والثقافة.

مخزومي، أمل. (2004). *دليل العائلة النفسي*، دار العلم للملايين.

مرسى، رشاد علي. (2008). *سيكولوجية القهر الأسري*، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.

مرسي، كمال إبراهيم. (1995). *العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس*، دار الفلم للنشر والتوزيع.

مركز الإحصاء الفلسطيني. (2019). *مؤشرات العنف الرئيسية*.

المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات، 2018.

مسعود، ليلى سليمان. (2005). العلاقات الأسرية الإعاقة والعلاج الأسري، *مجلة إنسانيات*، *9*(29)، 11-28.

مصطفى، أشرف عبد الفتاح. (2019). الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة من المتزوجات، *مجلة مستقبل التربية العربية، 26* (120)، 443 – 464.

مصطفى، أمنية جودة. (2016). الضغوط الأسرية وعلاقتها بالطلاق العاطفي لدى المتزوجين، *مجلة كلية التربية*،(2)، 491-472.

مصطفى، حلوش. (2020). دور التواصل الزواجي في تحقيق التوافق الزواجي ومعالجة المشكلات الأسرية، *المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية*، *12*(1)، 79-100.

المطيري، إيمان عزاي. (2015). *فاعلية الذات والعوامل الخمسة الكبرى وعلاقتهما في اتخاذ القرار لدى مديرات المدارس بمدينة الرياض*، دراسة غير منشورة.

معلوف، لويس. (1986). *المنجد في الإعلام واللغة*، (ط23)، دار المشرق.

معن، خليل عمر. (2000). *علم اجتماع الأسرة*، دار الشرق للنشر والتوزيع.

منصور، أحمد. (2005). *الصمت الزواجي*، دار هلا للنشر والتوزيع.

منصور، عايدة فؤاد. (2009). *العوامل المؤثرة في الانفصال العاطفي بين الزوجين والآثار المترتبة عليه من وجهة نظر عينة من الزوجات في الأردن (رسالة دكتوراة منشورة)*، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

المنيع، حمد، القرني، محمد. (2019). المشكلات الأسرية وظاهرة إدمان المخدرات، *مجلة البحث العلمي في التربية*، (20)، جامعة الملك عبد العزيز.

مؤمن، داليا. (2004). *الأسرة والعلاج الأسري*، دار السحاب للنشر والتوزيع.

النابلسي، محمد أحمد. (1991). الخلافات الزوجية، *مجلة الثقافة النفسية*، *2*(5)، 1-660.

النمر، لمياء؛ اسماعيل، هيبة؛ محمود، عزب. (2015). فاعلية برنامج ارشادي وقائي من الانفصال العاطفي لدى عينة من المعلمات. *مجلة الإرشاد النفسيّ*، (43)، 167-418.

النير، مصطفى عمر. (1996). الأسرة العربية والعنف ملاحظات أولية، *مجلة الفكر العربي*، (17)، 1-297.

هادي، أنوار مجيد. (2010). *الطلاق العاطفي وعلاقته بفاعلية الذات لدى الأسر في مدينة بغداد (رسالة ماجستير منشورة)*، الجامعة المستنصرية.

هادي، أنوار مجيد. (2012). *الطلاق العاطفي وعلاقته بفاعلية الذات لدى الأسر في مدينة بغداد*، دار النهضة العربية.

الهجلة، يوسف. (2020). الطلاق العاطفي، *مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين*، *1* (63)، 137-155.

الوايلي، حصة بنت عبد الرحمن. (2010)، *الحوار الأسري، التحديات والمعوقات دراسة وصفية تحليلية*، الرياض، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

الوحيشي، بيري. (1998). *الأسرة والزواج (مقدمة في علم الاجتماع العائلي)*، طرابلس، الجامعة المفتوحة.

الياسين، جعفر. (1988). *أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث*، عالم المعرفة.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Advancing the Discussion on Communication and Violence December (2000) *Communication Disorders Quarterly* (22) (1):43-48

Akbar, T., Vaziri, H & Hengameh, M (2014). Evaluation Affecting Factors of Emotional Divorces Case study: The perspective of higher aducation marrid staffs in karaj Province in 2014. *MAGNTResearch Report*,(3) (3), 459-467.

Amiri, S., Hekmatpourm, M. & Fadaei, M (2015). Investigating Emotional Divorce on Family Performance. *Journal Of Applied Environmental and Biological Sciences*. 5 (11) 782-786.

Bastani, S. & Golzari, M. & Rowshani, SH (2011). Emotional divorce and strategies to counter it. *Journal of Family Research*, (7) , (26); 241 -257.

Bastani, S., Golzari, M., & Roshani, S (2010). Emotional Divorce; Causes and mediator conditions." *Journal of Social Issues in Iran*, (3) (1), 1-20.

chávez, S. & Paige, R (2014). When Women Remain Behind: The Emotional Management of Transnational Family Life from a Community of Origin. *American Sociological Association, San Francisco, California*., 1-23.

Corey, G (2013). Theory and practice of counseling -and psychotherapy. *Australia; Belmont*, CA Brooks.

Edward, ph.d Emotional Divorce:*Anger Edwarrd is aclinical psychologist*,P208,2013

Gharmani (2005). Social factors affecting emotional divorce among physicians: *Journal of study of social Issues*, (32).

Gilbert, R, (2005). The Eight concepts of Bowen Theory: A new Way of thinking about the undivided and group.*Falls church & Boston: LeadingSystems Press*.

Graham, Kathryn, Moira Plant, and Martin Plant (2004). "Alcohol, gender and partner aggression: A general population study of British adults." *Addiction Research & Theory* 12.4 :385-401.

Hansen, L. B. & Shireman, J. F (2015). The Process of Emotional Divorce: Examination of Theory. *journal of Social Casework*, 9-30.

Helmi, Jalal, 2008, family Violence, 1, *Qubaa publishing and Distribution House, Cairo*.

Hou, Y., Jiang, F., & Wang, X (2019). Marital commitment, communication and marital satisfaction; An analysis based on actor–partner interdependence model. *International Journal of Psychology*, 54(3), 369-376.

Jenaabadi, B (2016) Comparing the level of mental pressure, marital adjustment and ways of coping among parents of retarded and normal children, 176.

Jenaabadi, H., Okati, S., Kamali (2016) B Comparing the level of mental pressure, marital adjustment and ways of coping among parents.of retarded and normal children Social Sciences (Pakistan), 11 (6), 827-832. *Cited 4times.DeMino, Alicia J Automated assessment of speech*

Parrott,L, and Parrott,l. (2013) The Good Fight :How Conflict Can Bring You Closer, Worthy publishing, Brentwood,Tennessee. Abstracts International Section A: *Humanities and Social Sciences*.72(5- A),2011, pp. 1539.

Titelman, Peter, (2007), Emotional Cutoff Bowen Family Systems Theory Perspectives, *the Haworth Clinical Practice Press, Inc, New York.*

الملاحق

ملحق (1) مقياس الطلاق العاطفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعـــة الإســلامية بغزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كليــة الآداب

تحية طيبه وبعد...

عزيزتـي السيدة، تقوم الباحثـة بـإجراء دراسـة علميـة لنيل درجـة الماجسـتير فـي الخدمـة الاجتماعية والموسومة بـ: " تصور مقترح من منظور العلاج الأسري للتخفيف من المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي، ولتحقيق هدف الدراسة صممت الباحثة مقياس الطلاق العاطفي للزوجات مكونًا من سبعة أقسام، القسم الأول البيانات الأولية، والقسم الثاني يحتوي على مؤشر يتضمن مجموعة من الفقرات المرتبطة بمشكلات الحوار الأسري، والقسم الثالث يحتوى على مؤشر يتضمن مجموعة من الفقرات المرتبطة بمشكلات الاستقرار الأسري، والقسم الرابع يحتوى على مؤشر يتضمن مجموعة من الفقرات المرتبطة بمشكلات العلاقات الأسرية، والقسم الخامس يحتوى على مؤشر يتضمن مجموعة من الفقرات المرتبطة بمشكلات الحقوق والمسؤوليات الأسرية، والقسم السادس يحتوى على مؤشر يتضمن مجموعة من الفقرات المرتبطة بمشكلات التنشئة الاجتماعية، والقسم السابع يحتوى على مؤشر يتضمن مجموعة من الفقرات المرتبطة بمشكلات تقدير الذات، والمطلوب منك الإجابة عن فقرات المقياس بكل حيادية ومصداقية، علمًا أنها ستستخدم للبحث العلمي فقط

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير.

الباحثة: نهى حاتم الشنطي

اولًا: البيانات الأولية:

1. عمر الزوجة:

أ. 18-25 ( ) ب. 26-30 ( ) ج. 31-35 ( ) د. 36-40 ( )
هـ. 40 فأكثر ( )

2. عدد سنوات الزواج:

أ. أقل من 3 ( ) ب. 4-8 ( ) ج. 9-12 ( ) د. أكثر من 13 ( )

3. المؤهل العلمي للزوجة:

4. أ. بدون ( ) ب. أساسي ( ) ج. ثانوية عامة ( ) هـ. دبلوم متوسط ( ) و. بكالوريوس ( ) ز. ماجستير ( ) ح. دكتوراة ( )

5. المؤهل العلمي للزوج:

أ. بدون ( ) ب. أساسي ( ) ج. ثانوية عامة ( ) هـ. دبلوم متوسط ( ) و. بكالوريوس ( ) ز. ماجستير ( ) ح. دكتوراة ( )

6. مكان السكن:

أ. مدينة ( ) ب. معسكر ( ) ج. قرية ( )

7. نوع السكن:

أ. إيجار ( ) ب. ملك ( ) ج. مع العائلة ( ) د. أخرى، تذكر.....

8. نوع الأسرة:

أ. نووية ( ) ب. ممتدة ( )

9. عدد أفراد الأسرة:

أ. أقل من 4 ( ) ب. 4 – 7 ( ) ج. 8 فما فوق ( ) د. بدون أولاد ( )

10. طبيعة عمل الزوج:

أ. موظف حكومي ( ) ب. قطاع خاص ( ) ج. مؤسسات أهلية ( ) د. بدون عمل ( ) هـ. أعمال أخرى، تذكر.....

11. متوسط الدخل الشهري:

أ. أقل من 600 شيكل ( ) ب. من 601 – 1200 شيكل ( )
ج. من 1201 – 2000 ( ) د. من 2001 – 3000 شيكل ( )
هـ. أكثر من 3000 شيكل ( )

م	الأسئلة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
مؤشر المشكلات المرتبطة بالحوار الأسري						
1	تفتقد حياتنا الزوجية للحوار والنقاش الهادئ(سلبية)					
2	حياتي الزوجية قائمة على التذمر والشكوى(سلبية)					
3	يتأخر زوجي في تنفيذ طلباتي بدون عذر ودون الرجوع للحوار(سلبية)					
4	عندما يخطئ زوجي فإنه يتمسك بخطئه(سلبية)					
5	عندما نواجه مشكلة ما نحلها بالحوار والتفاهم(إيجابية)					
6	يغلب على حوارنا الانفعال والرغبة في السيطرة(سلبية)					
7	أتبادل الكلام الرومنسي مع الزوج(إيجابية)					
مؤشر المشكلات المرتبطة بالاستقرار الأسري						
1	تظهر علامات الحزن والاكتئاب على زوجي بدون سبب مقنع(سلبية)					
2	الزواج مسؤولية لا أستطيع تحملها(سلبية)					
3	أجد الدعم والمساندة من زوجي عند تعرضي للأزمات(إيجابية)					
4	أشعر بتوتر بشكل دائم داخل البيت(سلبية)					
5	أصبح المنزل لي محطة للوم(سلبية)					
6	لولا الأولاد لما استمرت حياتنا الزوجية(سلبية)					
مؤشر المشكلات المرتبطة بالعلاقات الأسرية						
1	علاقتي بأهل زوجي وأقاربي جيدة(إيجابية)					
2	زوجي لا يشبعني عاطفيًا(سلبية)					
3	أشعر بعدم الانسجام في زواجي(سلبية)					
4	أنام في غرفة مستقلة بعيدًا عن زوجي(سلبية)					
5	أبتعد عن زوجي تجنبًا للألم والإحباط(سلبية)					
7	يرغب زوجي معاشرتي جنسيًا دون النظر لرغبتي(سلبية)					
8	نجاح أي منا لا يعني للآخر شيء(سلبية)					
مؤشر المشكلات المرتبطة بالحقوق والمسؤوليات الأسرية						
1	يحرمني زوجي من مصروفي الخاص(سلبية)					

م	الأسئلة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
2	وجود خلافات مستمرة يجعل الحياة الزوجية مستحيلة(سلبية)					
3	يتأخر زوجي في تنفيذ طلباتي من دون عذر مقنع(سلبية)					
4	زوجي يعترض على أسلوب عنايتي بأطفالي(سلبية)					
5	الزواج مسؤولية لا أستطيع تحملها(سلبية)					
6	لم أحصل على الحد الأدنى من الحقوق الزوجية والأسرية(سلبية)					
7	يمنعني زوجي من زيارة أسرتي(سلبية)					
	مؤشر المشكلات المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية					
1	أعتذر من زوجي عندما أخطأ بحقه(إيجابية)					
2	أتمتع بروح المرح والدعابة مع أسرتي(إيجابية)					
3	أجد صعوبة في التكيف مع أدواري الاجتماعية(سلبية)					
4	يمنعني زوجي من ممارسة الأنشطة التي أرغب في القيام بها داخل المنزل(سلبية)					
5	أفكر في حل مشكلاتي بمفردي(سلبية)					
8	يصرخ علي زوجي أمام أبنائي(سلبية)					
	مؤشر المشكلات المرتبطة بتقدير الذات					
1	أشعر بأن أهدافي في الحياة غير واضحة(سلبية)					
2	عندما أتعامل مع الزوج أتعامل بمودة(إيجابية)					
3	أرى نفسي بأني زوجة مثالية(إيجابية)					
4	الشعور بالندم بعدم الرضا عن زواجي أمرًا يلاحقني دائماً(سلبية)					
5	اتفحص الرسائل والاتصالات الموجودة في جوال زوجي(سلبية)					
6	البوح بمشاعري وعواطفي لزوجي ضعف ومهانة(سلبية)					
7	ينتابني شعور زوجي لا يحبني(سلبية)					
8	عندما يصيبني اليأس في إيجاد حلول لمشكلاتي أفكر بالانتحار(سلبية)					
9	أتجنب اتخاذ القرارات المصيرية في حياتي خشية الوقوع في الفشل(سلبية)					

م	الأسئلة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
10	أشعر بأن زوجي لا يثق بي(سلبية)					
11	يعايرني زوجي بأني قبيحة(سلبية)					
12	لا يحترم زوجي مشاعري أمام أقاربي(سلبية)					

ملحق (2) استبيان للأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين

الجامعـــة الإســلامية بغزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كليــة الآداب
ماجستير الخدمة الاجتماعية

تحية طيبه وبعد...

عزيزي/تي الأخصائي/ة، تقوم الباحثة بإجراء دراسة علمية لنيل درجة الماجستير في الخدمة الاجتماعية والموسومة بـ: " تصور مقترح من منظور العلاج الأسري للتخفيف من المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي"، ولتحقيق هدف الدراسة صممت استبانة للأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، مكونة من أربعة أقسام القسم الاول البيانات الأولية، والقسم الثاني يحتوى على مؤشر يتضمن مجموعة من الفقرات لتحديد الأدوار المُقترحة للأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي، والقسم الثالث يحتوى على مؤشر يتضمن مجموعة من الفقرات لتحديد المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين في قيامهم بالتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي، والقسم الرابع يحتوى على مؤشر يتضمن مجموعة من الفقرات لتحديد مقترحات الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي، والمطلوب منك الاجابة عن فقرات الاستبانة بكل حيادية ومصداقية، علماً أنها ستستخدم للبحث العلمي فقط.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير.

الباحثة: نهى حاتم الشنطي

اولًا: البيانات الأولية:

1- النوع:

أ. ذكر ( ) ب. أنثى ( )

2- الفئة العمرية:

أ. أقل من30 ( ) ب. 30اقل من40 ( ) ج. 40 اقل من 50 ( ) د. 50 فأكثر ( )

3- الحالة الاجتماعية:

أ. أعزب ( ) ب. متزوج ( ) ج. مطلق ( ) د. أرمل ( )

4- المؤهل العلمي:

أ. دبلوم متوسط ( ) ب. بكالوريوس ( ) ج. ماجستير ( ) د. دكتوراة ( )

5- التخصص العلمي:

أ. الخدمة الاجتماعية ( ) ب. علم اجتماع ( ) ج. علم نفس ( ) د. إرشاد نفسي ( ) هـ. أخرى، تذكر.....

6- طبيعة العمل:

أ. أخصائي اجتماعي ( ) ب. أخصائي نفسي ( ) ج. مدير المؤسسة ( ) د. أخرى، تذكر:.....

7- هل سبق وان حصلت على أي دورات تدريبية للتعامل مع الفئات التي تعاني من المشكلات الأسرية؟

أ. نعم ( ) ب. لا ( )

في حال الإجابة نعم،

أذكرها:.....

.....

.....

8- سنوات الخبرة:

أ. أقل من 5 سنوات ( ) ب. 5 سنوات أقل من10 سنة ( ) ج. 10 سنة أقل من 15 سنة ( ) د. 15 سنة فأكثر ( )

عدد الفقرات	م	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
مؤشر الأدوار المتوقعة للأخصائي الاجتماعي في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي							
11 فقرة	1	مساعدة النساء على الاستفادة من إمكانيات المؤسسة لمواجهة المشكلات الأسرية					
	2	تنبيه المسؤولين بالمشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي					
	3	اقتراح البدائل الممكنة للنساء في مواجهة الطلاق العاطفي والمشكلات الأسرية					
	4	تبصير النساء بخطورة الطلاق العاطفي وأثره في حدوث المشكلات الأسرية					
	5	تقديم المشورة للنساء في كيفية مواجهة الطلاق العاطفي					
	6	تعريف النساء بمصادر الخدمات التي تقدمها المؤسسة وسبل الاستفادة منها					
	7	إجراء الأبحاث التي تتناول طبيعة المشكلات الأسرية التي تواجه النساء ضحايا الطلاق العاطفي					
	8	مساعدة النساء على فهم طبيعة المشكلات الأسرية					
	9	تعزيز ثقة النساء بقدرتها على مواجهة الطلاق العاطفي					
	10	عقد ندوات للنساء تتناول أساليب التخفيف من الطلاق العاطفي					
	11	تشجيع النساء على المشاركة في أنشطة الرعاية الاجتماعية التي تقدمها المؤسسات					
مؤشر المعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي							
10 فقرة	1	عدم وجود تعاون بين إدارة المؤسسة والأخصائي الاجتماعي					
	2	قلة خبرة الأخصائي الاجتماعي بالمشكلات الأسرية المتعلقة في النساء ضحايا الطلاق العاطفي					
	3	عدم تعاون العاملين في المؤسسة مع الأخصائي الاجتماعي					

عدد الفقرات	م	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
	4	الحساسية المفرطة أثناء تعامل النساء ضحايا الطلاق العاطفي مع الأخصائي الاجتماعي					
	5	ضعف الإعداد المهني للأخصائي الاجتماعي					
	6	ضعف ثقافة المجتمع في التعامل مع النساء ضحايا الطلاق العاطفي					
	7	نقص المهارة في إدارة المقابلات الفردية والجماعية بين المتزوجين وأعضاء الأسرة					
	8	نقص المهارات المرتبطة باستخدام الإستراتيجيات والأساليب العلاجية المناسبة (الاقتناع – التعاون – التفاوض – التوسط – التوجيه)					
	9	نقص المهارة في اتخاذ القرار بإنهاء الجلسة وتنفيذ أنساق التعامل مع النساء ضحايا الطلاق العاطفي					
	10	نقص المهارة في إعداد التقارير والبحوث العلمية					
مؤشر المقترحات للتخفيف من حدة المشكلات الأسرية للنساء ضحايا الطلاق العاطفي							
10 فقرة	1	فتح قنوات اتصال بين الزوجين قائمة على المكاشفة والصراحة.					
	2	توضيح الحدود الزواجية بين الزوجين.					
	3	إعادة التوازن الأسري في الحياة الأسرية بين الزوجين.					
	4	إعادة تنظيم وتوزيع الأدوار بين الزوجين.					
	5	مساعدة الزوجين على التعايش وتقبل الآخر.					
	6	مساعدة الزوجين على التخلص من الضغوط الحياتية.					
	7	إخراج الصراعات الخفية والدفينة ما بين الزوجين إلى حيز الوجود لتناولها بفاعلية.					
	8	عمل جلسات أسرية مستمرة لتناول مشكلات الزوجين.					
	9	تغيير المشاعر السلبية بين الزوجين بالقيم الإيجابية.					

عدد الفقرات	م	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
	10	وضع الحلول المناسبة لمشكلات بعض الأسر وإرشادها إلى أفضل الحلول واستثارة اهتمامها للتعاون في حلّ مشكلاتها أو المشكلات بين أفرادها.					

شكرًا على تعاونكم

ملحق (3) قائمة بأسماء السادة محكمي أدوات الدراسة

م	الاسم	الدرجة العلمية
1	السيد سلامة	أستاذ الخدمة الاجتماعية المشارك – جامعة الفيوم
2	إسماعيل محمود الرحل	أستاذ الخدمة الاجتماعية المساعد – جامعة الأقصى
3	إيمان إبراهيم السيد	محاضرة في قسم الإعلام – جامعة عين شمس
4	أحمد العرابيد	أستاذ الخدمة الاجتماعية المساعد جامعة الأقصى
5	أمجد محمد المفتي	أستاذ الخدمة الاجتماعية المشارك ورئيس قسم الخدمة الاجتماعية الجامعة الاسلامية
6	حسام حسن أبو ستة	أستاذ علم الاجتماع المساعد جامعة الأزهر
7	حمادة السيد العيسوي	مدرس بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية – المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالشرقية
8	ختام خليل أبو عودة	دكتور علم الاجتماع (غير متفرغ)
9	زياد جمال كرت	محاضر غير متفرغ في خدمة الفرد – جامعة الأمة للتعليم المفتوح
10	سعيد محمد الكحلوت	دكتور ورئيس قسم التدقيق السريري بالإدارة العامة للصحة النفسية
11	عبد الناصر عوض أحمد جبل	أستاذ دكتور بقسم خدمة الفرد جامعة حلوان
12	محمد جمال	محاضر في قسم مجالات الخدمة الاجتماعية – جامعة الفيوم
13	محمد اسماعيل مطر	محاضر غير متفرغ جامعة القدس المفتوحة
14	محي الدين فايد حرارة	أستاذ علم الاجتماع المشارك جامعة القدس المفتوحة
15	هدى جودة الصافي	ماجستير علاج نفسي جامعة القدس ابو ديس
16	وسام محمود وسيم	دكتوراة الفلسفة الاجتماعية جامعة الفيوم
17	يوسف محمد عبد الحميد	أستاذ دكتور مجالات الخدمة الاجتماعية جامعة الفيوم

ملحق (4) مراسلة مركز شئون المرأة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بغزة
Islamic University of Gaza

عمادة كلية الآداب — هاتف داخلي: (2300)

الرقم Ref. .....
التاريخ Date 2022/07/02

الأخت الفاضلة/ د. آمال صيام حفظكم الله،
مديرة مركز شئون المرأة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الموضوع: عمل بحث علمي

بداية نثمن جهودكم المتواصلة والبناءة لدعم مسيرة التنمية الفلسطينية وللمساهمة الفاعلة في تعزيز وتنمية قدرات الطلبة والخريجين.ونرجو من سيادتكم السماح لطالبة قسم (الخدمة الاجتماعية) بالجامعة الإسلامية (**نهى حاتم الشنطي**)، للحصول على بيانات للاستفادة مما لديكم من خبرة في مجال دراستها.

وإننا في عمادة كلية الآداب لنقدر جهودكم وتشجيعكم المتواصل للطلبة والخريجين.

شاكرين لكم حسن تعاونكم

عميد كلية الآداب
د. أسامة خالد حماد

صورة:
-الملف

P.O.Box 108, Rimal, Gaza, Palestine Tel: +970 (8) 264 4400 Fax: +970 (8) 264 4800
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps Postal code: P854-2061